



جامعة ابن خلدون تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د.
في علم النفس العيادي

الارجاعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي
لدى المرأة العاملة
دراسة ميدانية بولاية تيارت

إشراف:

د. هدور سميرة

إعداد الطالبتين:

- بن حليلة سامية

- مصطفىا حسناء

لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ محاضر أ	قليل رضا
مشرفا	أستاذ محاضر ب	هدور سميرة
مناقشا	أستاذ مساعد أ	حامق محمد

السنة الجامعية 2022/2021

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير"

صدق الله العظيم.

الحمد لله تعالى الذي أنار دربنا وأعاننا على إتمام هذا العمل

نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إخراج هذه المذكرة

ونخص بالذكر

المشرفة الأستاذة: هدير سميرة على ملاحظاتها القيمة وتوجيهاتها لنا لإنجاح هذا العمل

فحفظها الله وأدام عليها الصحة والعافية وأنار دربها بالمزيد من النجاح

وأیضا نتقدم بباقة من الشكر والعرفان إلى الأستاذ والدكتور عمارة الجيلالي على عوننا لنا

حفظه الله وأمانه

ونتقدم بالشكر لكافة أساتذة قسم علم النفس العيادي الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي

دون أن ننسى أن نشكر كل العاملات بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية " زعرورة" اللواتي

قدمنا لنا يد العون

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا
تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برويتك الله جل جلالك.

أهدي ثمرة جهدي إلى من رعيتني بعطفها وعمرتني بحبها وكانت سر وجودي إلى من تألمت
لألمي وفرحت لفرحي إلى أمي الغالية التي كانت دائما سر نجاحي أطال الله في عمرها وحفظها
وأدام عليها الصحة والعافية

إلى من أحمل اسمك بكل فخر ويا من افتقدك منذ الصغر ويا من يرتعش قلبي لذكرك ويا من
أودعتني الله أهديك بحبي... أبي رحمة الله عليه

والى إخوتي: هوارية، الزوبير، الحاجة دمتهم لي محونا وسندا في الدنيا

إلى أبناء أختي: زكرياء، إلياس، يوسف، إسراء

إلى ابنة أخي: صبرينة

إلى خالي أحمد وزوجته خيرة شكرا لكما على فضلكما

إلى من ساعدني وأعانني في هذا المشوار كريم

إلى صديقتي ورفيقات دربي الغاليات أتمنى لكم التوفيق في مشواركن الدراسي وكذا

المستقبلي: صبرينة، مروة، نسرين، نوال، مريم، حسناء

سامية

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى شمعة أنارت دربي وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة إلى عز إنسان في الوجود وقدوتي في الحياة التي من أجل إلى الصدر الحنون والقلب الرقيق إلى عز ما أملك

في الدنيا الحبيبة الطاهرة الوفية أمي

والى صديقتي سامية التي ثابرت حتى النهاية

إلى من دفعوني إلى التقدم والإنجاز إخوتي الأعزاء

إلى أهل العلم

حسناء

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة التوافق النفسي والاجتماعي بالارجاعية لدى المرأة العاملة من خلال الكشف عن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لديها، ووجود علاقة بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة المدروسة، حسب الحالة الاجتماعية ووجود الأبناء.

وقد كانت عينة الدراسة عددها 45 امرأة عاملة في ثلاثة قطاعات تم اختيارهن بطريقة قصدية، وتم استخدام المنهج الوصفي السببي المقارن لمناسبته مع غرض الدراسة، والاستعانة بمقياسي التوافق النفسي الاجتماعي وكذا الارجاعية، وتمت معالجة المعلومات المتحصل عليها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وتبين أن هناك:

- انخفاض في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي (الأسري) لدى المرأة العاملة.
 - لا توجد علاقة ارتباطية بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الارجاعية وفي التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية.
 - توجد فروق إحصائية في الارجاعية لدى المرأة العاملة يعزى إلى عامل الأبناء.
 - لا توجد فروق إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة يعزى إلى عامل الأبناء.
- الكلمات المفتاحية: الارجاعية، التوافق النفسي الاجتماعي، المرأة العاملة.

Abstract of the study:

This study aimed to know the psychological and social adjustment and its relationship to the response of the working woman by identifying the low level of psychosocial adjustment for her, and the existence of a relationship between the response and psychosocial adjustment in the studied sample, according to the social status and the presence of children.

The study sample consisted of 45 working women in three sectors who were chosen intentionally.

The comparative causal descriptive approach was used for its relevance with the purpose of the study, and the two scales of psychosocial compatibility and the measure of reactivity were used, and the information obtained was processed to prove the hypotheses of the study using the statistical program spss, and it was found that there are:

A decrease in the level of psychosocial (family) adjustment among working women.

- There is no correlation between feedback and psychosocial adjustment among working women.
- There are no statistically significant differences in reactivity and psychosocial adjustment among working women, according to social status.
- There are statistical differences in the return of working women due to the children's factor.
- There are no statistical differences in the psychosocial adjustment of working women due to the children's factor.

Keywords: reaction, psychosocial adjustment, working women.

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

الإهداء

ملخص الدراسة

1..... مقدمة

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

4..... 1- الإشكالية:

7..... 2- فرضيات الدراسة:

7..... 3- أهداف الدراسة:

7..... 4- أهمية الدراسة:

8..... 5- أسباب اختيار الموضوع:

8..... 6- تحديد المصطلحات الأساسية للدراسة:

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

11..... تمهيد:

11..... أولاً المرأة العاملة

11..... 2- مفهوم المرأة العاملة:

12..... 3- المرأة والعمل في الجزائر:

13..... 4- أهمية عمل المرأة:

13..... 4-1- من الناحية النفسية:

14..... 4-2- من الناحية الاجتماعية:

14..... 4-3- من الناحية الاقتصادية:

14..... 5- أدوار المرأة العاملة:

14..... 5-1- الدور الاقتصادي للمرأة العاملة:

15..... 5-2- الدور الاجتماعي للمرأة العاملة:

15..... 6- دوافع وأسباب خروج المرأة إلى العمل:

15	6-1- الدوافع النفسية:
16	6-2- الدوافع الاجتماعية:
16	6-3- الدوافع الاقتصادية:
17	6-4- الدوافع السياسية:
17	7- آثار عمل المرأة:
17	7-1- من الناحية السيكلوجية:
19	7-2- أثر عمل المرأة على الزوج:
20	7-3- أثر عمل المرأة على الأطفال:
21	ثانيا: التوافق النفس اجتماعي.
21	1- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي:
21	1-1- تعريف التوافق النفسي:
22	1-2- تعريف التوافق الاجتماعي:
22	1-3- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي:
24	1-4- الفرق بين التوافق والتكيف:
24	2- النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي:
24	2-1- النظرية البيولوجية الطبيعية:
25	2-2- النظرية النفسية:
27	2-2-1- حسب فرويد:
25	2-2-2- حسب يونج:
25	2-2-3- حسب أدلر: Adler:
25	2-2-4- حسب فروم: F. Fromm:
25	2-2-5- حسب أريكسون: Erikson:
26	2-3- النظرية السلوكية:
26	2-4- النظرية الإنسانية:

27	5-2 النظرية الاجتماعية:
27	3- أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي:
28	4- مؤشرات وخطوات التوافق النفسي الاجتماعي:
28	4-1- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي:
28	4-1-1- الراحة النفسية:
29	4-1-2- مفهوم الذات:
29	4-1-3- القدرة على العمل والإنتاج الملائم:
29	4-1-4- التوافق الشخصي:
29	4-1-5- الأهداف الواقعية:
29	4-1-6- المرونة:
30	4-1-7- الشعور بالسعادة:
30	4-1-8- ثبات الفرد:
30	4-2 خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي:
30	5- عملية التوافق النفسي الاجتماعي:
31	6- أهمية دراسة التوافق النفسي الاجتماعي:
31	7- أنواع عوائق التوافق النفسي الاجتماعي:
32	7-1- الاحباط:
32	7-2 الصراع:
33	8- المشاكل التي تؤدي الى سوء التوافق النفسي الاجتماعي للمرأة العاملة:
33	8-1- المشاكل النفسية:
34	8-2- المشاكل في حياتها الزوجية:
34	8-3- مشكلة غياب الأم عن الأبناء:
34	8-4- المشاكل في العمل:
35	ثالثاً: الإرجاعية.

35	1- تطور مصطلح الارجاعية:
36	2- مفهوم الارجاعية:
38	3- المقاربات النظرية للارجاعية:
38	1-3 النظرية التحليلية:
39	2-3 النظرية المعرفية السلوكية:
40	3-3 النظرية النفس اجتماعية:
41	4-3 نظرية ريتشاردسون Richardson:
41	5-3 نظرية كاون وتومسون:
42	7- اشكال الارجاعية:
42	1-7 الارجاعية كقدرة:
42	2-7 الارجاعية كتوازن:
43	3-7 الارجاعية كسياق ديناميكي تكيفي:
43	4-7 الارجاعية كسيرورة دائمة:
44	8- عوامل الارجاعية:
46	9- نماذج الارجاعية:
46	1-9 صورة النموذج:
46	2-9 نموذج كوفي Covey:
46	3-9 نموذج بينر في الارجاعية:
47	10- مميزات الارجاعي:

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية

50	تمهيد:
50	1- منهج الدراسة:
51	2- أدوات الدراسة:
51	1-2- مقياس الارجاعية لدافسون وكونور:

- 2-2- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي: 51
- 3-العينة..... 54
- 4- تحديد الإطار الزمني والمكاني: 56
- 5- الأساليب الإحصائية المتبعة: 56

الفصل الرابع عرض ومناقشة نتائج الدراسة

- عرض نتائج الفرضيات: 59
- 1- عرض نتائج فرضية العامة الأولى:..... 59
- 2- عرض نتائج الفرضية العامة الثانية:..... 60
- 3-عرض جداول المتوسطات والانحرافات المعيارية للحالة الاجتماعية ووجود الأبناء حسب متغير الدراسة: 64
- 4-عرض نتائج الفرضية الأولى..... 70
- 5- عرض نتائج الفرضية الثانية:..... 65
- مناقشة النتائج المتحصل عليها من الدراسة: 66
- 1- مناقشة نتائج الفرضية العامة الأولى: 66
- 2- مناقشة نتائج الفرضية العامة الثانية:..... 71
- 3- مناقشة نتائج الفرضية الاولى: 73
- 4- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:..... 77
- استنتاج عام:..... 82
- خاتمة 86
- قائمة المصادر والمراجع:
- قائمة الملاحق:.....

فهرس الأشكال:

01	يوضح النسبة المئوية حسب الحالة الاجتماعية للعاملات.	55
02	يوضح النسبة المئوية للعاملات حسب عامل الأبناء.	55

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور.	52
02	يمثل معاملات ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق.	53
03	يمثل معاملات التوافق وأبعاده الأربعة بطريقة التجزئة النصفية.	54
04	يمثل معاملات الثبات بتطبيق معادلة الفا.	54
05	يمثل خصائص العينة حسب الحالة الاجتماعية.	55
06	يمثل خصائص العينة حسب عامل الأبناء.	56
07	يمثل متوسط الحسابي لكل بعد لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي	59
08	يمثل المتوسط الحسابي للبعد الأسري حسب الحالة الاجتماعية	65
09	يمثل المتوسط الحسابي للبعد الأسري حسب وجود الأبناء	66
10	يبين نتائج الفرضية العامة.	66
11	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة لمتغير الارجاعية من ناحية الحالة الاجتماعية	67
12	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة لمتغير التوافق النفسي الاجتماعي من ناحية الحالة الاجتماعية	62
13	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة لمتغير الارجاعية من ناحية وجود الأبناء من عدمه	62
14	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى العينة لتوافق النفسي الاجتماعي من ناحية وجود الأبناء من عدمه	63
15	يوضح الارجاعية حسب الحالة الاجتماعية للمرأة العاملة	64
16	يوضح التوافق النفسي اجتماعي حسب الحالة الاجتماعية لدى المرأة العاملة.	64
17	يوضح الارجاعية حسب عامل الأبناء لدى المرأة العاملة.	65
18	يمثل التوافق النفسي اجتماعي حسب عامل الأبناء لدى المرأة العاملة.	65

ان خروج المرأة إلى ميدان العمل في العصر الحديث أصبح ظاهرة منتشرة عبر العالم، وذلك بفعل التغيرات والتطورات التي شهدتها مختلف المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وكذلك الثقافية والفكرية، أصبحت مشاركة المرأة للرجل في العمل هي سمة العصر الحاضر، وأصبح لها في شتى الميادين أدوارا لا يمكن تهميشها، ومع ذلك اثر هذا التغير على البنية الاجتماعية للأسرة وخاصة المرأة وسمح لها بالمشاركة في العملية الإنتاجية في مختلف القطاعات من جهة، ومن جهة أخرى كثف من مسؤولياتها، حيث وجدت نفسها مضطرة للقيام بوظيفتين واحدة على مستوى الأسرة والأخرى على مستوى المؤسسة.

لهذا أصبح عمل المرأة خارج البيت محل اهتمام العديد من العلماء والباحثين حيث تناولت الدراسات الاجتماعية والنفسية هذا الموضوع من عدة جوانب، فمنهم من ركز على دوافع خروجها للعمل ومنهم من سلط الضوء على تأثير غياب الأم لساعات طويلة عن أطفالها ورعايتهم وخاصة أن هذا التأثير يزداد بزيادة عدد الأبناء داخل الأسرة، ومنهم من ركز على المشكلات الأسرية والمهنية للمرأة العاملة الناجمة عن خروجها للعمل وتغير دورها داخل الأسرة بحيث أصبحت تمارس دور إضافي في حياتها اليومية لكنها ظلت دائما ربت بيت، ومن هذا المنظور فان خروج المرأة للعمل كان بفعل دوافع اقتصادية لضمان معيشة جيدة للأسرة إلى جانب دوافع وحاجات نفسية بغرض تحقيق الذات كحاجة إنسانية.

وبسبب كثرة مسؤوليتها تقع في ضغوط وصراعات توقعها في شباك القلق ويقع عليها عبء لا تستطيع تحمله، ونتيجة لبنائها العضوي والنفسي فهي أنثى لها طبيعتها الجسمية والنفسية التي تجعل منها أكثر عرضة للإصابة بالضغوط النفسية مما يجعلها لا تستطيع تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، الذي يعتبر عملية دينامية يواجهه من خلالها الفرد مجموعة لا متناهية من الحاجات والمشكلات والمواقف التي تحتاج إلى سلوكيات مناسبة، تؤدي إلى خفض التوتر وإعادة الاتزان لعلاقته المنسجمة مع عناصر البيئة كلما هدد هذا الاتزان أي مثير داخلي كان أو خارجي، ومن عوامل اختلال التوازن النفسي الارجاعية، التي تعبر عن المواجهة والتكيف الإيجابي أمام الوضعيات الضاغطة والنمو السليم والتطور الأحسن بالرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها المرأة العاملة، والنظرة السائدة للارجاعية تتمثل في قدرة المرأة على مقاومة الضغوطات والتكيف معها، فهي عنصر أساسي في الحياة لمواجهة الشدائد، كما أن ضرورة العمل على تعزيز الارجاعية كونها تساهم في الوقاية من النتائج السلبية للأشخاص الذين يتعرضون لضغوطات الحياة.

ومن هنا أردنا معرفة الارجاعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة واعتمدنا على:
الجانب النظري المتمثل في:

الفصل الأول: الذي تضمن الإطار النظري للبحث واشتمل على الإشكالية، فرضيات الدراسة، الأهداف والأهمية، أسباب اختيار الموضوع، وتحديد التعاريف الإجرائية للدراسة.

الفصل الثاني: وتضمن ثلاث مباحث أساسية:

المبحث الأول: وتضمن نظرة تاريخية لنشأة وتطور عمل المرأة، مفهوم المرأة العاملة، عمل المرأة في الجزائر، أهمية عمل المرأة وأدوارها، دوافع وأسباب عمل المرأة، أثار عمل المرأة.

المبحث الثاني: واشتمل على تعريف التوافق النفسي والاجتماعي، الفرق بين التوافق والتكيف، أهم النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي، مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي، خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، عملية التوافق النفسي الاجتماعي، أهمية دراسة التوافق النفسي الاجتماعي، أنواع عوائق التوافق النفسي الاجتماعي، المشاكل التي تواجه المرأة العاملة.

المبحث الثالث: وتضمن هذا الفصل تطور مصطلح الارجاعية، مفهوم الارجاعية، المقاربات النظرية للارجاعية، أشكال الارجاعية، عوامل الارجاعية، نماذج الارجاعية، مميزات الإرجاعي، بعض الميكانيزمات الخاصة بالارجاعية.

الجانب التطبيقي:

الفصل الثالث: واختص هذا الأخير في منهج الدراسة المتبع، وكذا أدوات الدراسة، ثم العينة وخصائصها، وتحديد الإطار المكاني والزمان، الأساليب الإحصائية المتبعة.

الفصل الرابع: اهتم هذا الفصل في عرض نتائج الدراسة المتحصل عليها، مناقشة النتائج المتحصل عليها، استنتاج عام وخاتمة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية:

يشكل العمل محورا أساسيا في حياة الإنسان، وقد انتشرت ظاهرة خروج المرأة للعمل بعدما كان دورها يقتصر فقط على تربية الأبناء والاعتناء بالبيت خاصة في الوطن العربي الذي ينظر بدونية لعمل المرأة، خصوصا بعد ظهور الثورة الصناعية التي شهدها العالم ما استدعى خروج المرأة للعمل بجانب الرجل، فلم يقتصر عملها فقط في الجانب الصناعي إنما مس عدة جوانب منها السياسية والثقافية والاجتماعية وحتى الفكرية.

ويرى (النبراوي، دس: 3) "إن المرأة العاملة هي المرأة الحرة التي تكتسب أجرا عن عملها وتستفيد منه ولا تجبر على أدائه ولا تقع تحت وطأة الرق، فالعمل عندها هو جهاد النفس والظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة، فهو يعينها وينأى بها عن الاحتياج والعوز ويقضي على أوقات فراغها"، وقد استطاعت المرأة العاملة في الآونة الأخيرة تحقيق الكثير من الإنجازات في جل المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وتمكنت أيضا من تحقيق ذاتها كعاملة وفي نفس الوقت كربة بيت.

وقد اهتم العديد من الباحثين بموضوع المرأة العاملة وما تعانيه من مشاكل داخل العمل أو في البيت وعدم قدرتها على التكيف مع المتغيرات التي تطرأ عليها سواء في العمل أو مع زوجها وأولادها ما يفاقم من معاناتها النفسية، فدراسة ترخمان (1980) نقلا عن (بعزيز، 2019: 4) بعنوان " المرأة العاملة ومعاناتها النفسية والجسمية بالمقارنة بربة المنزل" فكانت العاملات المتزوجات أكثر معاناة نفسية من غير المتزوجات، نتيجة ظروفها الاجتماعية واقتصادية وأسرية فهي التي تدير شؤون المنزل ورعاية الزوج والأبناء وإضافة لذلك عملها خارج المنزل من هنا تجد نفسها معرضة للإرهاق النفسي والجسدي والشعور الدائم بالقلق والتوتر والشعور بالذنب وكذا الوقوع في شبكة من الصراعات، لهذا تسعى بدورها لتحقيق الصحة النفسية، عن طريق التوافق على المستوى الشخصي والمستوى الاجتماعي، فالتوافق حسب (طعيلي وآخرون، 2014: 81) هو عملية دينامية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولته لتحقيق الانسجام بينه وبين نفسه أولا ثم بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، تلك البيئة تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات عديدة، ويتحقق بتغيير الفرد من سلوكه تجاه المؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي.

فتسعى المرأة العاملة للتوفيق بين متطلباتها ومسؤولياتها المختلفة، مما يزيد حجم الضغوط التي تعاني منها، وقد تناولت دراسة إبراهيمي (2015) " الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى

المرأة العاملة" وتوصلت إلي أنه كلما زاد الضغط المهني قل التوافق الزوجي، وهذا راجع إلى أنها تواجه عوائق تفوق قدرتها على التكيف والتعامل معها، وبالتالي يكون تأثيرها سلبي على كل جوانب حياتها، كما أوضحت أن هناك فروق في الضغط النفسي حسب متغير الأولاد في مرحلة الطفولة الذي أرجعته الباحثة إلى جهد مضاعف تبذله الأم داخل البيت وخارجه مما يزيد في الضغط النفسي في أي موقف يعترضها، وتناولت دراسة الحطب في مجال خروج الأم للعمل وأثره على الأبناء قائلا: " إن خروج الأم للعمل ولد بحد ذاته مجموعة من المشكلات وعلى رأسها عدم تمكنها من القيام بعملها المنزلي على الصورة التي تقوم بها سواها أي أم غير عاملة وهكذا تعامل كمقصرة بحق أسرتها وأبنائها"، وقد أجرى أيضا هوفمان (1992) Hoffman دراسة هدفت إلى إلقاء الضوء على تأثير عمل الأم على توافق أبنائها نفسيا واجتماعيا وخرجت هذه الدراسة بعدة نتائج أهمها أن الحالة النفسية للام العاملة بين رضا وغضب وشعور بالذنب تجاه أطفالها تؤثر في طريقة تعاملها مع الأبناء وبالتالي تؤثر على طبيعة العلاقة مع الطفل، وأن غيابها عن المنزل لفترات طويلة يجعلها اقل إشرافا والماما باحتياجات الأبناء اليومية الدراسية، والاجتماعية، والاقتصادية...، كما أن غيابها المتكرر عن المنزل يؤدي إلى حرمان عاطفي وقد يكون أيضا معرفي عند الأبناء، كما توصلت دراسة نعيصة (2015) بعنوان " مستوى قوة الأنا وعلاقته بمستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من زوجات الشهداء بمحافظة دمشق" إلى أن المرأة تكون على مستوى عالي من العلم والوعي والمعرفة قد يؤثر ذلك على طريقة تفكيرها وسلوكها، كما أن المرأة التي تكون قد أنهت تعليمها الجامعي إن لم تكن عاملة فإنها قد تعرف كيف تملأ وقت فراغها بتنقيف نفسها وتربية أبنائها مما لا يترك مجالا للشعور بعدم التوافق النفسي الاجتماعي أو أي نوع آخر من الاضطرابات النفسية، كما أنها قد لا تعاني من قلة الاتصال مع الأصدقاء أو المحيطين بها.

ويعتبر التوافق النفس اجتماعي من أهم ركائز الصحة النفسية عند المرأة العاملة، لأنه يعبر عن الاتزان والاستقرار النفسي الذي يظهر على شكل سلوكيات أو استجابات نتيجة لعدة مثيرات تتعرض لها، سواء كانت هذه المثيرات داخلية أو خارجية، وهذه السلوكيات والاستجابات في الحالة الطبيعية تكون مناسبة للموقف أو المثير ومتماثلة ومنكيفة معه، فالمرأة بدورها تسعى لتلبية حاجياتها ورغباتها النفسية لكي تشعر بالرضا عن نفسها، محاولة بذلك تجاوز كل العقبات والصعوبات التي تعترضها في تحقيق ذلك، وكما يقول احمد فايق " إن التوافق هو حالة وقتية تترن فيها قوى المجال بما فيه الشخص ذاته، فكل مجال إنساني يتضمن عدد من القوى المتنافرة المتنازعة" (سعادي، 2009: 75)، وكل هذا يجعل المرأة

في دوامة اسمها صراع الأدوار، فهي تلعب دور ربة البيت وموظفة في نفس الوقت، ما يثير لديها الصراع الداخلي للتوفيق بين كل هذه الأدوار، مما يؤدي بها إلى حالة من الارتباك، فتبقى معلقة بين فكرة البقاء في المنزل أو الخروج للعمل، مما يترك لها أثرا نفسية محاولة إيجاد التوازن بينهما، وهو ما يشكل عليها ضغطا نفسيا وجسديا.

فالمراة عند تعرضها للضغوط والمشاكل سواء في عملها أو داخل أسرتها تستعمل ما يسمى بالارجاعية، فهو مصطلح قد وصفه سير لينك Cyrulnik على انه استرجاع لنمط من النمو بعد تحطم صدمي نفسي في ظروف شديدة واحتفاظ بتصوير الإصابة في الذاكرة كمنظم جديد للانا (دريوش ، 2016 ، 162)، وقد أشارت (آيت أوفلة، 2019: 62-63) كما تتولد قدرة الارجاعية من توازن عوامل الخطر مقابل عوامل الحماية، حيث يستند توظيف القدرات إلى مهارات يتعلمها الفرد بفضل كيفية التعرف على المواقف الخطيرة، واتخاذ القرار المناسب مقارنة بالأحداث السابقة التي عاشها أو من تجارب أشخاص آخرين مع بناء صورة ذهنية وإعطاء معنى لها.

وقد وضحت دراسة آيت أوفلة وصحراوي (2019) بعنوان "الارجاعية لدى أم الطفل المتوحد بعد التشخيص" توصلت أن الأم تتكيف مع المنغصات اليومية المتعلقة باضطراب التوحد لدى طفلها باستعمال عوامل الحماية الداخلية المتمثلة في التحكم الشخصي والقيادة بحيث تميزتا باتخاذ قرار صعب في مواجهة الحدث الأليم، كما اتضح أن الأمهات طورن القدرة على التكيف بالرغم من الصعوبات التي واجهتهن والمتعلقة بالاضطراب.

فمن هذا المنطلق واستنادا للإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة يمكننا صياغة إشكالية الدراسة على النحو التالي:

- ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي عند المرأة العاملة؟
 - هل توجد علاقة ارتباطية بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة؟
- التساؤلات الفرعية:
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي الاجتماعي والارجاعية لدى المرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي الاجتماعي والارجاعية لدى المرأة العاملة راجع إلى وجود الأبناء؟

2-فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة الأولى: يتميز مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بانخفاضه لدى المرأة العاملة.
الفرضية العامة الثانية: توجد علاقة ارتباطية بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة.

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي عند المرأة العاملة يعزى إلى الحالة الاجتماعية (العازبة أو المتزوجة أو المطلقة).

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الارجاعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي عند المرأة العاملة يعزى إلى الأبناء (وجود الأبناء من عدمه).

3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للوصول إلى:

- تحديد مستوى التوافق النفسي اجتماعي للمرأة العاملة.
- الكشف عن العلاقة بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي عند المرأة العاملة.
- الاهتمام بالتوافق النفسي والاجتماعي وكذا الارجاعية لدى المرأة العاملة المتزوجة والمطلقة والعازبة.
- الاهتمام بالتوافق النفسي والاجتماعي وكذا الارجاعية لدى المرأة العاملة من ناحية وجود الأبناء.

4-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تضيف معلومات علمية خاصة بميدان علم النفس حول الارجاعية لدى المرأة العاملة باعتبارها موضوع يمس الوضع الاجتماعي الحليف للعمل الذي أصبح ضرورة للمرأة ومصيرا حتميا في المجتمع وانتشار ذلك في الوسط الجزائري بالخصوص لهذا تظهر أهمية الدراسة على المستوى الاجتماعي، وكذا التطرق لما تعانيه المرأة من مشاكل داخل العمل والأسرة وعدم قدرتها للتوفيق بينهما وإظهار معاناتها النفسية، وتظهر أهمية الدراسة على الصعيد النفسي في دراسة التحكم الشخصي والتكيف وتحمل العواطف السلبية للمرأة العاملة وكذا توافقها الانفعالي والصحي والأسري والعمل على إظهار هذه العوامل بغية تعرف المرأة العاملة عليها وتوعيتها، وتكمن أيضا أهمية هذه الدراسة في التعرف على آليات التوافق الاجتماعي والنفسي لتحقيق الصحة النفسية والتكيف لدى المرأة المتزوجة

والعزباء والمطلقة مع التطلع على معاناة المرأة العاملة الجزائرية وما هي أهم الأسباب التي تعيق مستوى الارجاعية لديها وتوعيتها باللجوء إلى الأخصائيين النفسيين أو الاسترخاء للتخفيف من معاناتها.

5- أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- دراسة موضوع المرأة العاملة لأنه مطلب مهم بالنسبة للمتخرجات.
- أصبح العمل لدى المرأة من ضروريات المجتمع.
- الرغبة الشخصية في دراسة طرق التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة.
- الرغبة في التعرف على ظروف تسيير المرأة العاملة لعائلتها وعلاقاتها الأسرية والاجتماعية.

أسباب موضوعية:

- التعرف على الارجاعية وكيفية تعامل المرأة العاملة مع الضغوط النفسية حسب اختلاف حالتها الاجتماعية ووجود الأبناء.
- الضغوط النفسية التي تعاني منها المرأة من أجل التوفيق لمسؤولياتها وصراع الأدوار وثقل المهام الملقاة على عاتق المرأة كربة بيت من جهة وكفاعل اجتماعي من جهة أخرى
- التعرف على مشاكل التوافق النفسي والاجتماعي التي تواجه المرأة العاملة.

6- تحديد المصطلحات الإجرائية للدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم من أهم الطرق العلمية في تصميم البحوث لهذا سوف نعرض أهم المصطلحات الإجرائية الخاصة بهذه الدراسة:

- **المرأة العاملة إجرائيا:** نقصد بالمرأة العاملة في هذه الدراسة، هن النساء اللواتي يخرجن للعمل من اجل ممارسة نشاط معين مقابل اجر مادي تسعى من خلاله لرفع من المستوى المعيشي لها ولأسرتها والاستقلال اقتصاديا، إضافة إلى ذلك قيامها بأدوار عدة داخل بيتها كزوجة ترعى زوجها وتقوم بتلبية مختلف حاجاته، أو أم تسهر على تربية أبنائها أحسن تربية، ودورها كربة بيت تدير شؤون بيتها من طبخ وغسيل، وقد تم اختيار عينة الدراسة من نساء عاملات بمختلف المؤسسات الحكومية والخاصة ك: المؤسسة العمومية للصحة الجوارية، إدارة جامعة ابن خلدون، المكتبة المركزية لجامعة ابن خلدون.

- التوافق النفسي الاجتماعي إجرائيا: هو قدرة المرأة العاملة على تحقيق التوازن بين دوافعها ورغباتها وطموحاتها الذاتية وظروف البيئة التي تعيش فيها وكذا قدرتها على مواجهة مختلف المواقف الحياتية الجديدة، كما يتمثل التوافق النفسي الاجتماعي في الدرجة التي تتحصل عليها المرأة العاملة من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.
- الارجاعية إجرائيا: هي قدرة المرأة على مواجهة مختلف الضغوطات والمشاكل التي تواجهها من اجل التطور والعيش بإيجابية والتمتع بالأمان الداخلي وتحقيق الصحة النفسية، ونستدل عليها في دراستنا هذه بواسطة الدرجة التي تتحصل عليها المرأة العاملة من خلا مقياس الارجاعية لدافيدسون وكونور.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

تمهيد:

أصبح عمل المرأة في العصر الحديث ضرورة تفرضها الظروف، فقد كان عملها في القديم يقتصر فقط على العمل الزراعي والعمل الحرفي وكان مكانها داخل الأسرة كربة بيت زوجة وأم تربي أطفالها، ولكن بفضل منح فرص التعليم استطاعت أن تشارك الرجل فرصة العمل لتغطية احتياجاتها، وأصبح عملها يمثل لها أهداف كثيرة في الحياة وتطلعات تسعى جاهدة لها، لذا هناك عدة دوافع لخروج المرأة للعمل تختلف من امرأة لأخرى، ويعتبر التوافق النفسي اجتماعي أكثر ما يميز المرأة العاملة التي تقوم بتنظيم متطلباتها بين عملها و مسؤولياتها داخل المنزل، فهو عملية ديناميكية بين قطبين أساسيين أحدهم الفرد نفسه والثاني البيئة المادية والاجتماعية، وتسعى المرأة بدورها دائما لإشباع حاجاتها النفسية والبيولوجية وتحقيق مختلف مطالبها متبعة بذلك وسائل ملائمة لذاتها و للجماعة التي تعيش بين أفرادها، وبالرغم من ذلك فإن المرأة دائما تتعرض لمشاكل وصعوبات تُدخلها في صراع نفسي لا تستطيع تجاوزه ويُسبب لها اختلال في توازنها وشعورها بعدم الأمن والاستقرار، ولكن رغم ذلك هناك نساء رغم الصعوبات التي تعترضها إلا أنها تتخطاها بامتلاكها ميزة الارجاعية التي تعني الرجوع إلى حالة من التوازن بعد حدوث مأساة والقدرة على التحسن والتطور، وانطلاقا من هنا سوف نتطرق لهذه المصطلحات التالية (المرأة العاملة، التوافق النفسي اجتماعي، الارجاعية) وتناول أهم العناصر لهم بالتفصيل.

أولا المرأة العاملة

1- مفهوم المرأة العاملة:

لقد تعددت تعاريف المرأة العاملة من قبل العلماء والباحثين العرب والأجانب وذلك للانتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل في الآونة الأخيرة لهذا سوف نقوم بعرض مجموعة من التعاريف لمختلف الباحثين:

- ترى (تماضر، 1993: 116) إن المرأة العاملة هي التي تزاوّل عملا ما خارج المنزل لقاء اجر مادي مدفوع لها، إضافة إلى كونها تقوم بدور الأم والزوجة وربة البيت...
- أما عبد الفتاح (1984) ترى أن المرأة العاملة هي التي تعمل خارج بيتها للحصول على اجر مادي لتوفير متطلبات الحياة ولتحسين المستوى الاقتصادي على المستوى الفردي أو الأسري، ونلاحظ إن المرأة موجودة في جل الوظائف العامة وقد يكون عملها دواما كاملا أو نصف دوام.

(بعزيز، 2019: 45).

- ويعرفها محمد عقلة (2000) إن المرأة العاملة بأنها المرأة التي تقوم بالالتحاق بأحد مراكز العمل الحكومية منها أو الخاصة، في أوقات محددة باليوم أو الأسبوع نظير مبلغ معين من مال، ومحدد وقابل لزيادة.
 - وتعرف البرنوطي المرأة العاملة فتقول " هي المرأة التي تشارك في خطة البناء الاقتصادي والاجتماعي وعملها هو أحد المقومات الأساسية لتحريرها وتكوين وتنشيط شخصيتها (كاملة، 2014: 22).
 - (بجياوي، 2019: 40) وحسب إحسان محمد الحسن فان المرأة العاملة لا تعني بها المرأة التي تشتغل بالأعمال اليدوية الماهرة وغير الماهرة التي تعمل بالمزارع، بل تعني بها المرأة التي تعمل خارج البيت مهما يكن عملها يدويا أو مهنيا أو إداريا أو علميا، فإن المرأة العاملة تشتغل دورين اجتماعيين متكاملين هما دور ربة البيت ودور العاملة أو الموظفة أو الخبيرة أو المعلمة خارج البيت.
 - كما عرف عبد الجواد (1974) "المرأة العاملة بأنها المرأة المتعلمة والتي لديها من الأطفال اثنين فأكثر ويتراوح سنهم ما بين السننتين وست سنوات وتعمل عملا حكوميا تتقاضى منه الأجر وتبعد عن منزلها وأطفالها مدة لا تقل عن سبع ساعات في اليوم". (حمدي، 2011: 54-55).
 - وأشارت (مكاك، 2014: 182) انه يمكن تعريفها أنها المرأة التي تقوم بدور مزدوج داخل المنزل وخارجه حيث تقوم بتربية الأبناء ورعايتهم وتؤدي واجباتها المنزلية شأنها شأن المرأة الماكثة في البيت كما تعمل خارج المنزل وتقف جنبا إلى جنب مع الرجل وتشاركه في عمليات الإنتاج.
- إن المرأة العاملة تعتبر مكافحة في المجتمع فهي أم أو زوجة أو ابنة أو أخت داخل المنزل وامرأة فرضت نفسها وأثبتت ذاتها في المجتمع، وقد كانت هذه التعاريف تصب تقريبا في معنى واحد وهو أن المرأة العاملة هي المرأة تمارس عدة أدوار داخل أسرتها وخارجها.

2- المرأة والعمل في الجزائر:

أشارت إليها (مزوز، 2017: 47) أن مكانة المرأة العاملة الجزائرية داخل المجتمع تعتبر العامل المهم في تطور البنى الاقتصادية والاجتماعية، حيث بعد الاستقلال استطاعت أن تلتحق بميادين عديدة نظرا لتطور حاجات المجتمع الجزائري المتزايد يوما بعد يوم، كما أن التحاقها بمجالات التعليم وخروجها إلى ميدان العمل سببا كافيا لتحسين وضعيتها وإثبات وتأكيدها مكانتها داخل المجتمع وتتجسد المساهمة الفعلية للمرأة الجزائرية في عملية التغيير الجذري في كل مجالات الحياة والمجتمع الجزائري من خلال ما جاء في الميثاق الوطني لسنة 1986 بما أن عمل المرأة أصبح

حقيقة ملموسة فيجب إن يقترن بقواعد صارمة تخصص لضمان حماية الأمومة، وضبط التكيف اللازم لأعمال التي تمارسها المرأة بإيجاد الظروف لتوسيع مجال عملها. ورغم تطور وضع المرأة الجزائرية، إلا انه مازال هناك من يعارض خروجها للعمل وحتى للتعليم، فقد أكدت البحوث والدراسات على وجود ثلاثة اتجاهات حول وضع المرأة ومساهمتها في عملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع وهي:

- يمثل الاتجاه التقليدي المحافظ يرفض اشتغال المرأة رفضا تاما.
 - يمثل الاتجاه التحرري نسبيا يرخص للمرأة العمل في ميادين معينة فقط.
 - يمثل الاتجاه الثوري يتيح للمرأة المشاركة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.
- كل هذه الاتجاهات المتناقضة نجدها في الجزائر، إلا أن الاتجاه الأول تراجع إلى حد بعيد ذلك لان معظم الأسر الجزائرية تفتنت إلى ضرورة تعليم بناتها وخروجهن للعمل. ولذلك يمكن القول إن وضعية المرأة الجزائرية قد تغيرت تغيرا ملحوظا، غير أنها مازالت تحتفظ بأصالتها وثقافتها العربية الإسلامية ومن هنا تغيرت نظرة المجتمع للمرأة العاملة لتصبح نظرة واقعية.

3- أهمية عمل المرأة:

يعتبر عمل المرأة ذو أهمية كبيرة سواء في المجتمع أو في حياتها الخاصة فهو مصدر دخل لها ولأسرتها تقوم من خلاله بتوفير مختلف احتياجاتها، لذا سوف نتطرق لأهمية عمل المرأة من جميع الجوانب في النقاط التالية:

3-1- من الناحية النفسية:

- أشار إليها (تريز وآخرون، 2020: 31-32) تحاول المرأة من خلال عملها فرض نفسها والشعور بكيانها الحر المستقل فالعمل يتيح لها تأكيد ذاتها وتجسيد مهاراتها وكسب المزيد من الاحترام والتقدير.
- العمل يجعل المرأة أكثر ثقة بنفسها، كما يتيح إمكانية اكتساب مهارات وقدرات تجعلها أقدر على تحمل الأعمال.
 - يعد العمل الجسر الذي يصل المرأة بالمجتمع الخارجي والقاعدة الرئيسية لاكتشاف الإمكانيات والمواهب وتطوير المهارات والثقة بالذات، فالمرأة بحاجة دائمة للخبرات التي تمد لها الطريق لإعادة اكتشاف الذات فمفاهيم الذات الإيجابية الناجمة عن خبرات النجاح والعلاقات الإيجابية.

3-2- من الناحية الاجتماعية:

يعتبر عمل المرأة في حد ذاته قيمة اجتماعية، حيث يعمل على تعزيز شخصية المرأة من نضوج وتكامل كما انه يمكنها التواصل والتفاعل والاحتكاك مع الآخرين بشكل أفضل، ويوفر لها شروط المكانة الاجتماعية اللاتقة به بوصفها عضو في المجتمع. عمل المرأة أدى إلى تغيير في أنماط العلاقات الإنسانية بين الرجل والمرأة، ومن ثم تغيير في القيم التي تستند إليها هذه العلاقات.

3-3- من الناحية الاقتصادية:

أشار إليها (السعد وآخرون، 2000: 26) فالمرأة بعملها تسهم بتحقيق عائد اقتصادي ومردود نسبي يعود لمصلحة الأسرة، وتتمكن المرأة عن طريق هذا العائد من الحصول على القوة الشرائية لتغطية بعض حاجات الأسرة، وكلما استطاعت المرأة الحصول على عائد أكبر كلما تمكنت من تقديم مشاركة إيجابية أفضل لمصلحة الأسرة.

بالرغم من الأهمية الكبيرة لعمل المرأة إلا انه له سلبيات عديدة على الأسرة، فمهما تعمل المرأة جاهدة للتوفيق بين عملها خارج البيت ومسؤولياتها داخل الأسرة إلا أنها تتعرض لانتكاسة تفقدها توازنها مما تسبب لها ضغوط نفسية وجسمية تجعلها تعيش ظروف غير مستقرة.

4- أدوار المرأة العاملة:

إن خروج المرأة للعمل له عدة أسباب دفعت بها للقيام بأدوار ذات أهمية بالغة في الاقتصاد من حيث المساهمة في الإنتاج وزيادة اليد العاملة ودورها الاجتماعي المتمثل في رعاية أسرته وقيامها بواجباتها نحو مجتمعها وهنا سوف نتطرق إلى أهم أدوار المرأة العاملة:

4-1- الدور الاقتصادي للمرأة العاملة: أشارت إليه (إبراهيمي، 2015: 201) لقد لعبت المرأة

دورا كبيرا قبل الثورة الاقتصادية في كل المجتمعات حيث كانت الأسرة هي وحدة الإنتاج يتعاون كل أفرادها بغض النظر عن جنسهم، في سبيل إنتاج احتياجاتهم، وتؤكد العديد من الدراسات على أن من بين المؤشرات تقدم المجتمع مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي، وهناك آراء ترى أن أي خطة تنموية لا بد أن تعتمد في جهودها على مشاركة المرأة بجانب الرجل بوصفها نصف القوى البشرية في المجتمع.

يرى (عصام، 2006: 41) إن المرأة تساهم في العديد من الصناعات التمويلية مثل صناعة دواء، والمأكّل، والملبس والتطريز والحياكة والإشغال اليدوية كالزخرفة والنسيج الرفيع، وصناعة اللبن والجبن

وتربية الدواجن، والعمل بالزراعة والحقل والبيع والشراء بالسوق. الخ. وما يترتب على ذلك من تنمية الأسرة والمجتمع.

4-2- الدور الاجتماعي للمرأة العاملة: أشارت إليه (إبراهيمي، 2015: 202)

- دورها في الأسرة حيث تقوم بدور المربي الأول للأطفال بالتعاون مع زوجها في إعداد وتربية أبنائها تربية صالحة
- دورها في المدرسة بمختلف مراحل التعليم من الحضانة إلى مرحلة الثانوي حيث تسهم في تربية النشء في هذه السن الحساسة.
- شخصية المرأة في مجالات العمل حيث إن المرأة العربية اتخذت دورا قياديا في كثير من المؤسسات الإنتاجية والاجتماعية.
- تؤدي المرأة دورا هاما ورئيسيا في مجال التعليم والطب والتمريض، ولا تخلوا المرأة من عطائها وتواجدها في مجال الإعلام والفن.
- ومن هنا نرى انه رغم المسؤوليات التي تواجهها المرأة العاملة من خلال قيامها بعملها وتعدد واجباتها نحو أسرتها ومجتمعها وعملها، فهي تسعى جاهدة لتوفيق بينهم رغم أنها تعاني الكثير من الضغوط.

5-دوافع وأسباب خروج المرأة إلى العمل:

هناك عدة دوافع وأسباب دفعت بالمرأة للعمل خارج بيتها رغم معرفتها بما تواجهه من صعاب ومشاكل عديدة، محاولة بدورها التكيف بشتى الطرق لمواجهة هذه العقبات ومن هنا سنعرض أهم دوافع التي أدت بالمرأة للخروج للعمل:

5-1-الدوافع النفسية: حسب ما أشارت إليه (بن جغمومة، 2017: 20) تعمل المرأة من أجل

إشباع الكثير من الحاجيات السيكولوجية كالحاجة للأمان النفسي والانتماء لتكون إيجابية وفعالة في حياتها الأسرية وفي مجتمعها، ومدى خروجها إلى العمل إلى تعدد أدوارها فهي زوجة وأم وربة بيت وعاملة ولكل دور من هذه الأدوار مسؤوليات والتزامات ومطالب قد لا تستطيع المرأة القيام بهذه الأدوار على الوجه الأكمل في آن واحد وهي تحاول جاهدة لحل الصراعات الناتجة عن تعدد أدوارها وتعديل أنماط سلوكها بما يتماشى مع توقعات ومطالب الأدوار.

وحسب ما أشارت إليه (بوحفص، 2018: 32) " تأكيد الذات والمكانة الاجتماعية وكذلك حب الظهور وتحقيق المنفعة الشخصية هي دوافع أخرى لخروج المرأة إلى سوق العمل، بحيث يتبين في دراسة "قرين

ندزفريج " أن المرأة تخرج للعمل وتحت إلهاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحياة الاقتصادية".

يتبين أن المرأة تخرج للعمل بدافع أنها تريد إثبات نفسها والخروج من الروتين الذي تعيشه وللخروج من الضغوط التي تواجهها في حياتها اليومية.

ويقول دودو "تسعر المرأة بأن العمل يمكنها من زيادة ثقافتها نتيجة للتعامل مع الزملاء في العمل والرغبة في تعلم مهارة والاستمتاع وتثبت أهميتها في المجتمع لكي تحظى بالحب والاحترام والتقدير، ونجد هذا المطلب عند النساء ذوي المستوى التعليمي العالي بشكل كبير".

5-2-الدوافع الاجتماعية: حسب ما أشارت إليه (كساري، 2020: 84) إن الدوافع الاجتماعية

تؤدي دورا مهما في تحفيز المرأة ودفعها نحو العمل، من ذلك إيمان المرأة بأهمية العمل في حياة الإنسان، أو شعورها بوجود وقت فراغ لديها يمكن أن تقضيه في العمل، كما تنتظر بعض الموظفات إلى المساواة مع غيرها في العمل، ويطمح البعض منهن للحصول على مركز اجتماعي أعلى لتحقيق الذات، وكذلك يرغب البعض منهن في الالتقاء مع الآخرين أو الظهور بالمظهر اللائق أمامهم، كما أن تشجيع بعض الأزواج لزوجاتهم للعمل خارج المنزل له أهمية في هذا المجال، وكذلك التقدم الاجتماعي الحاصل في القطر نتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي حدثت في الآونة الأخيرة وكذلك عناية الأحزاب السياسية برفع مكانة المرأة وتحريها.

5-3-الدوافع الاقتصادية: وترى (عبد الفتاح، د.س: 85). أن هناك العديد من الدراسات بينت في

هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية، والمقصود هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة وبمناقشة الدافع الاقتصادي يتضح أمران هناك بحوث بينت وجود حاجة مادية ملحة بمعنى أن الأسرة لا يمكنها أن تستغني عن عمل المرأة إذا هو يمثل حاجة حقيقية إلى المال، بينما بينت بحوث أخرى أن عمل المرأة لا يعتبر ضرورة قصوى إنما يساعد في رفع المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة. وقد لوحظت أن دراسة الدوافع للعمل قد تمت عن طريق استفتاءات، فقد يختفي وراء ذكر الدافع الاقتصادي دوافع أخرى لاشعورية، ولذلك يذكر تايلور أن دوافع العمل في ثقافتنا تميل إلى أن ترتبط بالمال فالناس قد رسخ في اعتقادهم أن المال هو المدخل إلى السعادة ولذا فإنهم عندما يحسون بأن هناك نقصا في حياتهم فإنهم بطبيعة الحال يطالبون بمال أكثر، وتشير الحاجة إلى المال دون الشك إلى أنهم يريدون شيئا، ولكنها لا توضح لنا ما هو هذا الشيء.

5. 4. الدوافع السياسية: حسب (ترير، 2020: 41) نجد بأن الدولة قد أولت اهتماما كبيرا، وجهود معتبرة، بالنسبة لتعليم المرأة وتكوينها، حيث أصبح تعليمها حتمية لا مفر منها لإخراجها من بؤرة الأمية، ولهذا كان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثر في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل فاندفعت المرأة للمشاركة في مختلف الميادين جنب إلى جانب الرجل. وعليه فإن التعليم يعتبر من بين العوامل التي ساعدت المرأة على حصولها على العمل وهذا ما أعطى لعجلة التغيير السنوي دفعة قوية، وعليه جاءت الدساتير والقوانين الدولية التي نصت على المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات وكذلك انعقدت مؤتمرات دولية حول الأسرة والمجتمع لبحث دور المرأة في المجال الاجتماعي، والثقافي وخاصة السياسي، حيث يعتبر العمل بالنسبة للمرأة كحق سياسي تسعى من خلاله الوصول إلى السلطة.

إن خروج المرأة للعمل أدى إلى تحسين مستوى الاقتصادي والسياسي وأيضا أدى إلى رفع مكانتها في المجتمع وأصبحت عنصر فعال فيه، وأيضا أدى إلى إيجابيتها وتأكيد ذاتها وشعورها بالأمن والاستقرار.

6-أثار عمل المرأة:

إن لعمل المرأة أثار إيجابية على نفسها وعلى مجتمعها وكذا أسرتهما ككل فبعملها زادت من دخل المادي للأسرة مما أدى إلى توفير مختلف الحاجيات، وأدى أيضا إلى زيادة شعورها بالحرية والاستقرار وهنا سوف نتطرق لأهم أثار عمل المرأة:

6-1- من الناحية السيكولوجية: يمكن أن يتبين أهمية العمل بالنسبة للمرأة في النقاط التالية: ترى (عبد الفتاح، دس: 249-255)

- كاشتغال المرأة يساعدها على درء المخاوف والسيطرة عليها:

بينت لنا الدراسات النفسية والتربوية أن طفولة البنت مليئة بعمليات الضبط والحرمان ويسيطر عليها المخاوف والقلق ، فإن المجتمع بصورته الراهنة الذي تحيي فيه الفتاة والذي يتمثل في صورة الوالدين مبتدئا بالأم ، يفرض عليها أوضاعا عديدة تؤدي إلى السلبية كما تدعم السلبية البيولوجية. والملاحظة البسيطة تدلنا على أن اندفاع المرأة نحو الاشتغال لم يقتصر على الوظائف المختلفة بل تعددت أنواع الأعمال الخارجية التي تقوم بها فنلاحظ الآن إقبال السيدات غير المشتغلات على فتح المجال التجارة أو الدخول في مشروعات اقتصادية ، وهكذا فالمرأة المشتغلة بدخولها في خبرات جديدة في حياتها إنما تسيطر على مخاوفها وتتحداهما بدلا من أن تصرف طاقتها النفسية في دخول في معركة

مع الرجل، وخالصة القول إن اشتغال المرأة يعتبر سلوكا إيجابيا سويا .فهو يحميها من الوقوع في أشكال السلوك المنحرفة .

• اشتغال المرأة يساعدها على حل مشكلة حسد القضيب:

تنشأ عقدة الخصاء عند البنت حين تطلع على الأعضاء التناسلية للذكر فنلاحظ الفارق الكبير في جهاز الذكر ومن ثم تشعر بما لديها من قصور شعور عميقا وكثيرا ما تصرح بأنها تود أن يكون لها شيء مثله فتقع فريسة لحسد القضيب التي تترك في تكوين خلقها وفي نموها أثارا محرومة من القضيب لا يعني قبولها هذا الحرمان هونا واستسلاما بل إنها على العكس تظل مدة طويلة وهي تأمل أن يكون لها شيء مثله.

ويقول " فرويد " إن آثار عقدة الخصاء وحسد القضيب لتظهر في نواحي شتى تشكل نفسية المرأة وتطبعها بطابع خاص مثال ذلك أنه يعزي إليه الغرور الذي يمكن أن يرجع إلى آثار عقدة القضيب، فهي تتباهى بجسمها كتعويض تالي متأخر لنقصها البيولوجي الأول.

إن مشاعر النقص التي عاشتها المرأة في طفولتها والإحساس بأنها أقل إمكانية من الرجل يمكن أن تعوض عنه عن طريق العمل الإيجابي الخلاق الذي يستطيعه الرجل فإن مشكلة حسد القضيب ليست مجرد افتقار المرأة إلى العضو الذكري فحسب وإنما ما يتضمنه امتلاك هذا العضو الذكري من حقوق وقوة إيجابية كما أن الولد يستطيع أن يتباهى به ، إذن فهو رمز التفوق والمرأة تستطيع عن طريق العمل الذي يعطيها القوة .وهنا تجد المرأة بعد فترة الطفولة يسيطر عليها مشاعر النقص تستطيع أن تعوض هذا النقص بامتلاكها شيئا يتسم بالإيجابية والإقدام وهو العمل.

• اشتغال المرأة يساعدها على التخلي عن الروابط الليبيدية:

يتجه الأطفال من الجنسين خلال مراحل الطفولة نحو الأب للتكيف نحو الواقع فالأب ومثله هو ممثل للواقع، فالأطفال عموما يسألون الأب أن يساعدهم ليحرروا أنفسهم.

وإذا لاحظنا المحاولة من أجل تحرير الأنا فإننا نجد أن العالم الموضوعي للطفولة المبكرة الذي يجب التخلي عنه شيئا فشيئا مع كل نشاط جديد إنما تمثله الأم وهنا لا نجد للفروق الجنسية أي دور فإن الأولاد والبنات يستقبلون إشباع حاجاتهم الغريزية من الأم ويظلون لفترة ما معتمدين على مساعدتهم وحمائهم.

وتساعد الأم الطفل في عمليات الحياة المختلفة من مأكّل وملبس إلى تعلم حماية نفسه. وإن اعتماد الطفل عليها لا يتضمن سلوكا لبيديا فقط ولكنه نتيجة ضرورية لطول فترة العجز والاعتماد، ومنذ البداية فإن الميول السلبية تكون متجهة نحو الأم بينما الميول الإيجابية تكون بعيدة عنها. وكلما نما الطفل فإنه يبتعد تدريجيا عن الأم واعتماد الطفولة من أجل التكيف الإيجابي مع الواقع الذي يمثله الأب بالنسبة للولد والبنت على السوء.

• اشتغال المرأة يساعدها في التغلب على الفراغ والملل:

إذا لاحظنا حياة المرأة غير المشتغلة داخل المنزل نجد أنها تدور دائما حول نفس الأشياء فالموضوعات التي تشغلها واحدة، كما أن العمل المنزلي يتكرر بنفس الصورة كل يوم، فضلا عن آثاره عليها من إجهاد وملل، والمرأة وهي لا تملك كيانا اقتصاديا مستقلا تظل مقيدة بكل شيء بالأشياء وبالأشخاص الذين في محيطها ومن هنا فإنها لا تعرف سوى الحرية الضمنية.

والطابع الأساسي لحياتها هو الملل والانتظار وقد تأكدت لنا مسألة الانتظار في استجابات السيدات بالنسبة لاختيار تفهم الموضوع فبينما نجد غير المشتغلة تنتظر مصيرها بحالة يأس واستسلام وخضوع نجد أن المشتغلة يمكنها أن تجد حلا لمصيرها.

• العمل الخارجي يخفف من شعور المرأة بالتبعية:

إن العمل الذي تقوم به المرأة داخل المنزل قد يمنحها الاستقلال الذاتي ولكنه لا يفيد المجتمع مباشرة وهو لا يحررها بل يجعلها متعلقة بالزوج والأطفال ولظل مشاعر التبعية قائمة في ذاتها، فوجودها مرتبط بوجود زوجها وبعلاقتها معه.

أدى اشتغال المرأة أيضا واستقلالها اقتصاديا إلى تغيير مفهومها لذاتها، هذا الإحساس بالذات القوية وبالاستقلال يجعلها تستطيع أن تكيف حياتها من حيث اختيارها للشريك ومن حيث تحديد أسلوب حياتها بالطريقة التي تفضلها.

6-2- أثر عمل المرأة على الزوج: يرى (طارق، 2005:213) تشعر المرأة عادة بالسعادة والفخر

إذا أنجزت كل أعمالها المنزلية، ولكن هذا الشعور بالسعادة قد يتخلله شعور بالملل لرتابة هذه الأعمال.

وكثيرا ما تعاني الزوجات من إحباطات عديدة، إذ أنها برغم المجهود الضخم الذي تقوم به فإنها تكون عرضة للنقد على أقل تقصير، ويكون مصدر النقد بالطبع هو الزوج ولكن في بعض الأحيان قد يقوم الأطفال بنقد الأم هم أيضا.

ومما يضيف إلى معاناة الزوجة عصبية الزوج وقضائه معظم الوقت خارج المنزل.

لذلك يجب على الزوجة أن تكون صبورة وقوية الاحتمال، كما يجب عليها أن تكون متفائلة دائما مهما حدث.

والزوجة الذكية لا تترك نفسها عرضة للقلق أو الاكتئاب بل إنها يجب أن تعتني بصحتها بنفس درجة اعتنائها بصحة الأطفال.

وفي بعض الأحيان قد تعتني الأم بتغذية الأطفال دون أن تأخذ هي القدر الكافي من الطعام مما قد يؤدي إلى تدهور صحتها.

لذلك يجب الانتباه إلى هذه النقطة البالغة الأهمية.

أيضا يساعدها في أعمالها المنزلية وبقيةا شر السمنة وأمراض القلب.

ومن ضمن ما تحتاجه الزوجة أيضا الذهاب إلى النوادي ومقابلة الزوجات الأخريات (هذا إن كان مرتب الزوج يسمح بذلك).

ويمكن للزوجة أن تستمتع للموسيقى أثناء أداء أعمالها المنزلية، كما يمكن لها ارتياد المعارض الفنية من وقت لآخر.

6-3- أثر عمل المرأة على الأطفال: ترى (عبد الفتاح، د س: 257-258) أن البحوث النفسية

والتربوية اتفقت أن الصحة النفسية للأطفال وحسن العلاقات بينهم وبين والديهم تتوقف إلى حد كبير على تعاون الوالدين في رعاية شؤونهم لقد تبين لنا من دراسة القيم مدى تعاون أزواج المجموعة التجريبية في رعاية الأطفال بصفة خاصة وفي شؤون الحياة بشكل عام.

ولقد أكدت مدرسة التحليل النفسي أهمية العوامل النفسية التي تربط الطفل بأبويه وخاصة شعور الطفل بالحب نحو أبويه، والأثر العميق لهذه العوامل على نموه الخلقي والانفعالي، إن أهمية الحب ترجع إلى أنه أول مظاهر العاطفة الغيرية عند الطفل وهو البذرة التي تثبت فيها كل وجدانات الفرد فيما بعد، كذلك فإن حب الطفل لوالديه واحترامه لهما يساعد على اكتساب الكثير من العادات التي ينبغي أن يتعلمها منهما عن طريق المحاكاة والإبحاء.

إن المرأة المشتغلة تقبل على أطفالها بشوق ولهفة فتعوضهم عن الوقت الذي قضته بعيدا عنهم كما أنها تمنحهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم وتشجيعهم على الاستقلال التدريجي كذلك فقد تبين من النتائج أن إحساس المرأة المشتغلة بذاتها أكثر نضجا من غير المشتغلة ومن هنا فهي تعكس هذا الإحساس الناضج والإحساس بالنجاح على أطفالها.

ولقد تضاربت أقوال العلماء في أثر اشتغال المرأة على الأطفال بشكل عام فهناك بعض العلماء يرون أن الطفل يتأثر لغياب أمه فيتعرض للإحباطات بسبب انشغالها عنه.

رغم الآثار الإيجابية لعمل المرأة وتوفير كل ما تحتاجه وكذا تحقيق أهدافها التي تتطلع إليها إلا أن عملها خلف آثار سلبية على نفسها فلم تستطع التوفيق بين مهنتها ومسؤولياتها نحو زوجها وأبنائها مما أدى بها إلى الشعور بالصراع والتأزم النفسي، وأدى بها إلى شعور بسوء التوافق النفسي الاجتماعي وعدم مقدرتها على التكيف مع مختلف مسؤولياتها.

ثانيا: التوافق النفس اجتماعي.

1-تعريف التوافق النفسي الاجتماعي:

يرى بعض العلماء أن التوافق النفسي الاجتماعي من أهم المتطلبات في حياة الفرد فهو يكسبه الاتزان النفسي وتكيف مع مختلف التغيرات التي تطرأ عليه ومن هنا نذكر أهم تعاريف للعلماء عن التوافق النفسي واجتماعي:

1-1-التوافق النفسي:

- عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته. وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة.

ويقول مخيمر (1987) "إن التوافق هو الرضا بالواقع المستحيل على التغيير (وهذا جمود وسلبية واستسلام) وتغير الواقع القابل للتغيير (وهذا مرونة وإيجابية وابتكار وسيرورة)، ويرى أن عملية التوافق تتضمن إما تضحية الفرد بذاتيه نزولا على مقتضيات العالم الخارجي وثمنا للسلام الاجتماعي أو تتضمن تثبث الفرد بذاتيه وفرضها على العالم الخارجي، فإذا فشل أصبح عصابيا وإذا نجح كان عبقريا".
وينظر البعض إلى الصحة النفسية باعتبارها عملية توافق نفسي. ويتحدد ما إذا كان التوافق سليما أو غير سليما تبعا لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع بيئته. ونجاح عملية التوافق النفسي يؤدي إلى حالة التوافق النفسي التي تعتبر قلب الصحة النفسية.

1-2- تعريف التوافق الاجتماعي:

حسب (زهرا، 2005:28) انه يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل الجماعية، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق "الصحة الاجتماعية".
نقلا عن (بلحاج، 2011:121) يعرف الباحث فهمي "التوافق الاجتماعي بأنه هو قدرة الفرد على أن يعقد صلات لا يخشاها والاحتكاك والشعور والاضطهاد".

- أما الباحث عطية هنا يرى "التوافق الاجتماعي أن مجموعة الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الاجتماعي".

1-3- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي:

حسب (طارق، 1985: 387-388) يُعرف التوافق عموماً بأنه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقة بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية، إذن التوافق هو عملية إشباع حاجات الفرد التي تثير دوافعه بما يحقق الرضى عن النفس والارتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة ويكون الفرد متوافقاً إذا هو أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات وأجاد تناول، ما يحقق رغباته بما يرضيه ويرضي الغير أيضاً، ففي الموقف التوافقي ثلاثة عناصر: الفرد، وحاجاته من البيئة أو إمكانية الظروف الميسرة له، والآخرين الذين يشاركونه الموقف، ولا غنى له عن استرضائهم إلى جانب ترضية نفسه أيضاً.

- وأشار إليه (راجح، 1968:512) انه يُقصد به قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية علاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار فلا يشوبها العدوان والارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين.

- وحسب (شاذلي، 1999:55) فالتوافق النفسي الاجتماعي هو وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة ويشير إلى إشباع معظم الحاجات الفرد وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية. وعلى ذلك يتضمن التوافق كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة.

عملية التوافق جامدة ثابتة تحدث في موقف معين أو فترة معينة بل إنها عملية مستمرة، فعلى الفرد أن يواجه سلسلة لا تنتهي من المشاكل والحاجات والمواقف التي تحتاج إلى سلوك مناسب يؤدي إلى خفض

التوتر وإعادة الاتزان والاحتفاظ بالعلاقة مع البيئة وهذا يعني أن الفرد مطالب بإعادة الاتزان والاحتفاظ بالعلاقة المنسجمة مع البيئة كلما أطاح بهذا الاتزان أو هذه العلاقة أي مثير داخلي أو خارجي وهو ما نعيه عندما نقول عملية التوافق عملية دينامية وظيفية.

- نقلا عن (صالي، 2011: 20) عرف خير الله التوافق النفسي الاجتماعي "أنه القدرة لدى الفرد على التوافق بين رغباته ورغبات المجتمع، ويمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الاستجابات التي تدل على الشعور بالأمن الشخصي والاجتماعي، كما يتمثل ذلك في اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالحرية في توجيه سلوكه وشعوره بالانتماء، وتحرره من الميل للانفرادية، وخلوه من الأعراض العصائية، أما الإحساس بالأمن الاجتماعي فيتمثل في معرفته للمستويات والمهارات الاجتماعية والتحرر من الميول المضادة وعلاقة طيبة بالأسرة وبالبيئة المحلية".

- حسب ما أشار إليه (الرضي، 2016: 08) لقد تناول علماء النفس مفهوم التوافق بمعان كثيرة متداخلة متشابهة وذلك نظرا لاختلافهم في الثقافات والخلفيات العلمية ولقد تناول العديد منهم هذا المفهوم باعتباره مفهوما يعكس قدرة على تعديل سلوكه وتغيير أنماط وأشكال استجابات للمواقف المختلفة حتى يتم الإشباع ويحقق مطالبه البيولوجية والنفسية بحيث يلاءم ظروف بيئية مختلفة.

التوافق هو كل سلوك أو نشاط يقوم به الإنسان خاصة، والكائن الحي عامة يهدف منه إلى تحقيق مطالبه، ويريد أن يحقق النجاح في مواقف الحياة المختلفة حتى لو كان في الواقع وكانت النتيجة عكسية، ويكون التوافق حسنا لو نجح الفرد في تحقيق مطالبه وحاجاته دون أن يضر بنفسه أو بمن حوله أو بمجتمعه الذي يعيش فيه.

- و إن مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي من أكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس ذلك لأنه يقيم سلوك الإنسان، و علم النفس إنما هو علم سلوك، وكلمة التوافق تعني التقريب والوفاق من الناحية اللغوية، وهذا المعنى الذي اختاره علماء النفس للدلالة على حالة التقارب و التجاذب بين طرفين يسعى كل واحد منهم إلى إضعاف عناصر الخلاف وتنمية عناصر الاتفاق بين الناس، فالتوافق يشمل القدرة العقلية و التحكم بالدوافع، والعواطف، والمواقف مع الآخرين، والقدرة الإنتاجية، والاستقلال الذاتي، والنضج والموقف المناسب من الذات، فهو المحصلة التي تنتج عن الصراع جميع القوى سواء كانت ذاتية عاطفية شعورية أم بيئية وهو في النهاية صراع بين النظام الإداري و النظام الأخلاقي للشخصية، فهو محصلة الفرد على السلوك الخارجي مع تجاربه الشعورية الواعية.

عموما التوافق النفسي الاجتماعي هو اتزان نفسي وانفعالي مع مختلف المتغيرات التي تطرأ على حياة الفرد ومن خلاله يتمكن من تجاوز هذه التغيرات بقوة وصلابة من أجل الحفاظ على الصحة النفسية.

1-4- الفرق بين التوافق والتكيف:

نقلا عن (خزري، 2012: 49-50) هناك خلط بين مفهوم التوافق ومفهوم التكيف، فهذا الأخير مستمد أساسا من علم البيولوجي على نحو ما حددته نظرية تشارلز دارون المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء (1959)، ويشير هذا المفهوم عادة إلى أن الكائن الحي أن يوائم بين نفسه و بين العالم الطبيعي الذي يعيش فيه محاولة منه من أجل البقاء، ففي البداية عندما حددت أبرت (1860) مفهوم التكيف كان يعني به ما يحدث لحدقة العين من تغير نتيجة لشدة الضوء الذي يقع عليها أي تصبح عملية تغيير حدقة العين باتساعها في الظلام و ضيقها في الضوء الشديد تكيف، ثم أصبح هذا المفهوم أي التكيف يصف سلوك الإنسان كردود أفعال لعدد من المطالب والضغوط البيئية التي يعيش فيها كالمناخ وغيره من عناصر البيئة الاجتماعية.

أما التوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير لأنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية ويتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة.

وفي هذا السياق يرى كل من سليمان وحرب (2001) أن هناك فروق بين التوافق والتكيف يمكن إكمالها فيما يلي:

- التوافق مفهوم خاص بالإنسان أساسا إذ يسعى لتنظيم حياته ومواجهة مشكلاته وإشباع حاجاته كي يصل إلى النجاح سواء في مجال الأسرة أو مجال العمل مع الأصدقاء، إما مفهوم التكيف يشمل كل من الإنسان والحيوان والنبات والبيئة الفيزيائية التي يعيشون فيها.

2- النظريات المفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي:

هناك عدة نظريات تناولت تفسيراً للتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأفراد، وتعددت آراء كل نظرية حوله لذا سوف نشير إلى أهم آراء كل نظرية في النقاط التالية حسب (مدحت، 1999: 85-86-87):

1-2 النظرية البيولوجية الطبية: ويقرر مؤيدوها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، خاصة المخ Brian، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها، أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح والعدوى، أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد، وترجع اللبنة الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين، مندل، جالتون، كالمان، وغيرهم.

2-2 النظرية النفسية:

نظريات التحليل النفسي:

2-2-1 حسب فرويد Freud: اعتقد فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية، أي أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم.

فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو، وسائل مقبولة اجتماعياً، ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال لسوء التوافق، ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي:

➤ قوة الأنا

➤ القدرة على العمل

➤ القدرة على الحب

2-2-2 حسب يونج: اعتقد يونج أن التوافق النفسي والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، أو تعطل، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن بين الشخصية السوية المتوافقة، كما قرر أن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان التوازن أو المرونة بين ميولنا الانطوائية، وميولنا الانبساطية، كذلك أكد على ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في تخبير الحياة والعالم الخارجي وهي: (الإحساس، الإدراك، المشاعر، التفكير).

2-2-3 حسب أدلر: Adler اعتقد أدلر أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية، وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم، ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة أو السيطرة.

2-2-4 حسب فروم: F. Fromm اعتقد فروم أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة، وأن تكون مستقبلة للآخرين، ومنفتحة عليهم، ولديها القدرة على التحمل، والثقة، ولقد أكد على مغزى قدرة الذات على التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق عما قد يعقب ذلك.

2-2-5 حسب أريكسون: Erikson يشير أن الشخصية المتوافقة لا بد وأن تتسم بالثقة والاستقلالية والتوجه نحو الهدف، والإحساس الواضح بالهوية، القدرة الألفة والحب.

2-3 النظرية السلوكية:

نقلا عن (بنت محمد، 1424: 38) يشير رواد النظرية السلوكية إلى أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم ولقد اعتقد (واطسون Watson)، و(سكينر Skinner) أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئية أو إثباتها و أوضح كل من (بولمان و كراسنر) أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين ، ويبدون اهتماما أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلا شادا أو غير متوافق ولقد رفض (بان دورا Bandoura) التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها(النماذج)، والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن للمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية.

2-4 النظرية الإنسانية:

أشار إليه (ريوح، 2009: 122-123) انه ارتبط مفهوم عند (روجرز ROGERS) بمفهوم التوافق السليم. وبالتالي فإن أي خلل في مفهوم الذات يعد إشارة لسوء التوافق لدى الإنسان، ويشير أيضا أن التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الإدراك والوعي مما ينتج عنه استحالة تنظيم هذه الخبرات نظر لافتقاد الفرد قبول لذاته، فيحس الفرد بأنه مهدد، فيدفعه هذا الأمر لاستخدام ميكانيزمات الدفاع في سلوكياته، أما التوافق فهو يحدث عندما يكون هناك تطابق بين الصورة التي تكون الذات ، وخبرات الكائن الحقيقية و بهذا يصبح يفكر بالواقعية دون أن يشعر بالتهديد والقلق ، ويرى (روجرز) أن معايير التوافق تكمن في الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة والثقة بالمشاعر الذاتية.

أما (ماسلو Maslow) يرى أن أصحاب الشخصية السوية، هو الشخص الذي يحقق ذاته، وتحقيق الذات يعني تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص الذي يستطيع أن يحقق ذاته "، وعليه قام (ماسلو Maslow) بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الآتي:

الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات التلقائية، التمرکز حول المشكلات المهمة، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الشعور باللاعداوة تجاه الإنسان كما يؤكد (بيرلز F.Perls) على أهمية الوعي بالذات وتقبلها والوعي بالعالم المحيط وتقبله، ومنه فالشخص المتوافق هو من يقبل المسؤوليات ويتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين.

2-5 النظرية الاجتماعية:

نقلا عن (صالي، 2011: 28-29) تقول هذه النظرية بأن هناك علاقة بين الثقافة و أنماط التوافق، فقد أثبتت الدراسات هناك اختلافا في الاتجاه نحو الخمول بين اليابانيين والأمريكيين، كما وجدت فروق في الاتجاه نحو الألم والأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتحدة الأمريكية، ويؤكد أصحاب هذه النظرية على أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق، حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي، كما أظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات النفسية، في حين قام ذواو الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي، وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيقيية، أشهر أصحاب هذه النظرية نجد فيرز، دانهام، هولنجنزهد.

3-أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي:

نقلا عن (جماح، 2017: 26) فان الحديث عن التوافق، يتبادر إلى ذهن الفرد التوافق بمعناه العام والواسع والذي يشمل جميع المجالات حياة الفرد الشخصية والاجتماعية، وبالرغم من أن هناك محصلة عامة للتوافق يمكن أن يشار إليها هذا الأساس فإنه لا يمكن تجاهل الجوانب المختلفة وله، وفي هذا المجال يشير زهران إلى أن للتوافق أبعاد تشمل:

✓ **التوافق الشخصي (النفسي):** ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية الثانوية، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة.

✓ **التوافق الاجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية.

✓ **التوافق المهني:** ويضم الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد عما وتدريبها لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح، ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب.

✓ **التوافق الصحي (الجسمي):** هو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، شعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكانيته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والالتزان، وسلامة في التركيز، ومع الاستمرارية في النشاط والعمل دون جهد أو ضغط لهتمته ونشاطه.

من خلال هذه الأبعاد يتبين لنا أن الفرد عندما يكون متوافق نفسياً واجتماعياً ومهنياً وصحياً يتمتع بمستوى عالي من الصحة النفسية والسعادة مع غيره والشعور بالرضا والنجاح والالتزام بأخلاقيات البيئة المحيطة به.

4- مؤشرات وخطوات التوافق النفسي الاجتماعي:

4-1- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي:

إن للتوافق النفسي عدة مؤشرات تدل عليه من أجل تحقيق الصحة النفسية وكذلك الالتزان في تصرفاته من أجل اتخاذ قرارات سليمة ومن بين هذه المؤشرات حسب (فهيم، 1987: 104-110):

4-1-1- الراحة النفسية: يقول (كامل، دس: 24-25) أن من سمات الفرد المتمتع بالصحة النفسية، قدرته على الصمود حيال الأزمات والشدائد وضروب الإحباط المختلفة دون أن يخلت ميزانه ويشوه تفكيره، دون أن يلجأ إلى أساليب ملتوية غير ملائمة لحل أزمته كالعدوان ونوبات الغضب أو الاستسلام لأحلام اليقظة، فدرجة احتمال الإحباط من أهم السمات التي تطبع شخصية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد، ولكن ليس معنى الراحة النفسية أن يصادف الفرد أي عقبات أو موانع تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة وفي تحقيق أهدافه في الحياة، فكثير ما يصادف مثل هذه العقبات في حياته اليومية، وإنما الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاهما نفسه ويقرها المجتمع القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية:

إن الشخص السوي هو الذي يستطيع أن يتحكم في رغباته، وأن يكون قادراً على إشباع بعض حاجاته، وإن يتنازل عن لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب أجل أبعد أثراً وأكثر دواماً، فهو لديه قدرة على ضبط لذاته، وعلى إدراك عواقب الأمور وإنه يستحضر في ذهنه جميع النتائج التي يحتمل أن تترتب على أفعاله في المستقبل، وعلى هذا الأساس يستطيع أن يبني سلوكه وتصرفاته تبعاً لخطة يضعها هو خطة

يرسمها على أساس ما يتوقعه من نجاح وتوفيق لأفعاله في المستقبل البعيد، وكلما زادت القدرة على ضبط الذات، كلما قلت الحاجة إلى الضبط الصادر من سلطة أخرى خارجة عن الذات.

4-1-2- مفهوم الذات: مفهوم الذات يتعلق بفكرة الفرد عن نفسه في علاقته بغيره من الناس، فقد يرى في نفسه شخصا مرغوبا فيه، أو أنه منبوذا من الآخرين، وقد يرى أن قيمه واتجاهاته ومنزلته وأراءه وعنصره أو دينه من الأسباب التي تجعل الآخرين ينظرون إليه بتوجس أو بعدم الثقة وحذر، أو ينظر إليه بعين الاحترام، إذا مما يؤثر أبلغ تأثير في نظرة الفرد إلى نفسه، الطريقة التي ينظر بها الناس إليه، لأن صورة كل فرد عن ذاته تتكون من خلال نظرة الآخرين إليه.

4-1-3- القدرة على العمل والإنتاج الملائم: ويقصد بذلك قدرة الفرد على الإنتاج المعقول في حدود ذكائه وحيويته واستعداداته الجسمية، إذا كثيرا ما يكون الكسل والخمول دليلا على شخصيات هددتها الصراعات، واستنفذت طاقاتها المكبوتة، كما أن قدرة الفرد على إحداث تغييرات إصلاحية في مجتمعه وبيئته دليل على الصحة النفسية.

4-1-4- التوافق الشخصي: ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه الملتصقة وإرضائها الإرضاء المتزن، وهذا لا يعني أن الصحة النفسية تعاني من الصراعات والتحكم فيها بصورة مرضية مع القدرة على حل الأزمات النفسية بصورة إيجابية بدلا من الهروب منها وأن كل فرد معرض على الدوام لضيق عابر وتوتر نفسي تطول أو تقتصر، ولكن ذلك لا يلبث أن يزول فتعود حياته النفسية إلى ما كانت عليه من سلاسة ويسر، أما المريض (النفسى) بوجه خاص فلا يعيش حياته بل يكذبها وذلك من فرط ما يعانيه من توترات وصراعات غير محسوبة وما يقترن بهذه الصراعات من الشعور بالقلق والتوتر والشعور بالنقص أو الذنب.

4-1-5- الأهداف الواقعية: نقلا عن (قايد، 2018: 47-48) من مظاهر التي تدل على توافق الإنسان هو اختياره لأهدافه، ومستوى طموح واقعي تتسق مع قدراته وإمكاناته واستعداداته التي تؤهله في السعي للوصول إليها وتحقيقها، وبمعنى آخر فالفرد المتوافق هو الذي يسعى إلى تحقيق طموحاته المشروعة عادة في حدود مستوى إمكاناته الحقيقية من خلال دافع الإنجاز.

4-1-6- المرونة: تمثل هذه السمة نقيض لسمة التصلب فالشخص الذي يتسم بالمرونة يكون متوازنا في تصرفاته أي بعيدا عن التطرف في اتخاذ قراراته، وفي الحكم على الأمور والبعد عن التطرف يجعل

الشخص يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك، وان يغيروهم إذا رأى وجهة نظر أخرى مقتنع بها، أي لا يكون مسايرا أو مغايرا بصفة دائمة.

4-1-7-الشعور بالسعادة: نقلا عن (حكوم، 2018: 40) الشخصية السوية هي التي تعيش في السعادة دائمة وهي شخصية الخالية من الصراع أو المشاكل.

4-1-8-ثبات الفرد: كما أشارت إليه (معاش، 2013: 65) إن ثبات اتجاهات الفرد يعتمد على التكامل في الشخصية وكذلك على استقرار الانفعالي لحد كبير.

ومن هنا نرى أن كل فرد يتمتع بهذه المؤشرات يمتلك نفسي واجتماعي متوازن مما يؤدي به إلى تمتع بصحة نفسية عالية خالية من الصراعات والمشاكل التي تواجهه في الحياة.

4-2 خطوات تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي:

لتحقيق التوافق الاجتماعي يجب الأخذ بعين الاعتبار المعايير التالية حسب (كامل، ب س: 42):

- وجود دافع يدفع الإنسان إلى هدف خاص.
- وجود عائق يمنع من الوصول إلى الهدف ويحبط إشباع الدافع.
- قيام الإنسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.
- الوصول أخيرا إلى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي إلى الوصول إلى الهدف وإشباع الدافع.

5-عملية التوافق النفسي الاجتماعي:

حسب ما أشارت إليه (رحالي، 2018: 13-14) يعتبر التوافق النفسي الاجتماعي عملية التكامل بحيث يرى فائز أحمد بأن التكامل يبدوا واضحا فالتوافق عملية ذات وجهين تتضمن الفرد الذي ينتمي إلى المجتمع بطريقة فعالة وفي نفس الوقت يقدم للمجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة في داخل الفرد لكي يدرك ويشعر ويفكر ليحدث تغيير في المجتمع بحيث أن الفرد والمجتمع يرتبطان معا في علاقة تبادلية تأثريه، فعملية الانسجام بين الفرد، ونفسه وبين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه من بين أهم الأبعاد في حياة الفرد.

وعلى هذا الأساس يرى الباحث مجدي عبد الله بأن التوافق النفسي الاجتماعي لا يتم في إطار منفصل رغم وجود من يرى إن ثمة فرق مبدئي بينهما فالتوافق النفسي يتضمن كيفية استخدام الشخص لهذه التوافقات الذاتية في مجالات حياته الاجتماعية تربويا ومهنيا وصحيا ويتفاعل مع الآخرين في مواجهة المواقف.

إشباع حاجاته الذاتية وفق متطلبات العالم الخارجي وبالتالي تحقيق الاتزان والاستقرار في علاقاته وشعوره بالأمن من التزامه بمختلف المعايير التي يفرضه المجتمع.

6- أهمية دراسة التوافق النفسي الاجتماعي:

للتوافق النفسي الاجتماعي أهمية بالغة في حياة الفرد فيه يستطيع التغلب على عقبات التي تعترض طريقه مما يكسبه القدرة على الاتزان والتكيف ومرونة وسوف نتطرق إلى أهمية دراسة التوافق النفسي الاجتماعي كما أشار إليها (الرضى، 2016:08):

1- التربية: يمثل التوافق الجيد مؤشرا إيجابيا أو دافعا قويا يدفع الطلاب إلى التحصيل الدراسي الأكاديمي من ناحية ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة (طيبة) مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، بل ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة، والطلاب سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي ويعبرون عن توترهم النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد والقلق أو بمسالك العنف في اللعب والأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس واستخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الآخرين وكراهية المدرسة والهروب منها واضطرابات سلوكية مثل اللجاجة والتلعثم وقضم الأظافر والسرحان والخجل والشعور بالنقص وتنعكس كل تلك المشكلات بالطبع في انخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التعليم .

2- الصحة النفسية: إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى اضطراب النفسي بإشكاله المختلفة وهي مجموعة الأسباب التي يطلق عليها الأسباب المدرسية، ومن هنا فإن دراسة الشخصية قبل المرض ومدى توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه تمثل نقطة مهمة من نقاط الفحص النفسي والطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية وبالتالي يتوقع أن الأشخاص سيئو التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والاضطراب النفسي.

7- أنواع عوائق التوافق النفسي الاجتماعي:

رغم أن هدف الفرد في الحياة هو تحقيق التوافق والاتزان إلا أن هناك عوائق تحول دون تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفرد، ومن الممكن أن نميز بين نوعين من العوائق هما الإحباط والصراع وذلك حسب ما أشارت إليه (قايدي، 2018:52-53-54):

7-1- الإحباط: وهو حالة من التأزم النفسي تنشأ عن مواجهة الفرد لعائق يحول دون تحقيق دافع أو حاجة ملحة، فالإحباط هو إعاقة وتعطيل نشاط يسعى لتحقيق هدف، وقد تم تقسيم مصادر الإحباط إلى قسمين رئيسيين هما:

العوائق الذاتية: ترجع العوائق الذاتية المسببة للإحباط كالاتي.

- الأهداف بعيدة المنال:

كثيرا مانعاني من عدم إشباع دوافعنا وذلك لاختبارنا مجموعة أهداف غير واقعية تملئها علينا طموحاتنا الشخصية التي لا تتناسب مع قدراتنا وإمكانيتنا واستعداداتنا لتحقيقها فتشكل مصدر قوي للإحباط وكل ذلك بسبب عدم قيامنا بالموازنة بين كفايتنا الذاتية وإمكانيات البيئة وبين الأهداف المنشودة.

- تعدد أهداف الفرد وعدم تناسقها مع الوقت:

كثيرا من الأشخاص يطمحون في تحقيق العديد من الأهداف جملة واحدة في وقت لا يتسع لتحقيقها مهما بلغت إمكانيتهم وقدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم أعلى درجات التفوق، مما يؤدي بهم إلى الإحباط الشديد، وقد يصل الأمر بهم إلى عدم إشباع دافعا واحدا، إشباع كاملا من هذه الدوافع المتعددة أو إشباع بعضها إشباعا جزئيا لا تفي بحاجتهم النفسية.

وحتى لا يصل الإنسان إلى درجة الإحباط والإشباع دوافعه المتعددة التي يستحيل إشباعها دفعة واحدة، وعليه أن يختار منها الأهم والعاجل في الإشباع ويليه الدافع الأقل أهمية.

العوائق البيئية: تعني بها العقبات المادية واللامادية التي يمكن أن تحبط دوافع الإنسان، نظرا لما تحتويه هذه البيئة من عوامل فيزيقية كالمرتفعات والمنخفضات والجبال والبحار وعوامل اللامادية كالقواعد والنظم والقوانين والمؤسسات. ومن أمثلة العوائق البيئية تعطل قطار استقله طالب كان في طريقه لتأدية الامتحان.

7-2 الصراع: هو حالة نفسية مؤلمة تنشأ نتيجة التنافس بين دافعين كل منهما يريد الإشباع، أي ينشأ نتيجة تعارض دافعين لا يمكن إشباعهما في وقت واحد، والصراع حسب لازاروس (1961) ينتج غالبا عن توقع الإحباط الذي يترتب عن أحد الهدفين المتضادين، فإشباع دافع معين يؤدي إلى إحباط دافع آخر وأن الفشل في إشباع حاجة ملحة وقوية، أو الاستجابة لمطلب خارجي ذي أهمية ينتج توترات مؤلمة، وهو بدوره يؤدي إلى عدم الراحة النفسية مخلفا وراءه أعراض جسمية أو سلوكا مرضيا عقليا.

وفي بعض الحالات يكون الصراع لا شعورياً أي تكون الرغبات المتناقضة غير مدركة وغير واضحة في الشعور بسبب ما تلاقيه من كبت.

8- المشاكل التي تؤدي إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي للمرأة العاملة:

إن التطور التكنولوجي ساعد على خروج المرأة إلى ميدان العمل، مما جعلها تفرض نفسها في المجتمع وترفع المستوى المعيشي لأسرتها إضافة إلى مساهمتها في الإنتاج، لكنها تواجه مشاكل وصعوبات مقابل هذا العمل ومن بين هذه الصعوبات كما أشارت إليه (بن بخمة، 2017، 93):

8-1- المشاكل النفسية:

تتمثل المشاكل النفسية فيما يلي:

التأزم النفسي لدى العاملات: تتعرض المرأة العاملة لتأزم نفسي وسوء التوافق نتيجة لعوامل مختلفة من أهمها:

- 1- أن تزول أعمالها لا تتفق أو تتنافر مع تكوينها البيولوجي والنفسي أي مع ما تتسم به من قدرات وميولات خاصة وسمات شخصية معينة.
- 2- يترتب على عملها خارج البيت حرمانها من أداء رسالتها الطبيعية ووظيفتها الأساسية وهي الأمومة والمعروف أن المرأة لا يكتمل نموها النفسي والجسمي إلا بالأمومة ونفورها أو تعمدتها عدم إنجاب أطفال على الإطلاق علامة على سوء توافقها، وعدم نضجها الانفعالي.
- 3- ذنب في نفسها صراع عنيف بين مغريات الحياة العاملة خارج المنزل وبين حنينها الأصيل إلى الاستقرار.

نقلا عن (إبراهيمي، 2015: 224) لقد ولد عمل المرأة الذي أخرجها من إطار الأسرة ومكنها من التفاعل مع مجتمعها الاستمتاع به بإراداتها الحرة مشكلات على المرأة نفسها ، لأن هذا العمل على الرغم من تأثيره إيجابيا على شخصية المرأة وتصرفاتها وأفكارها ، فإن الأفكار الإيجابية نفسها قد تخلق من المرأة شخصية جديدة ضمن ظروف لا تتوافق تماما مع هذا التغيير مما يولد مشاكل على الصعيد الشخصي للمرأة وفي علاقتها بزوجها ، إن نضوج شخصية المرأة ووعيها بذاتها ، وعدم تقبل الرجل وتفهمه الذي يؤدي إلى نشوب الخلافات بين الزوجين يؤدي بالمرأة في كثير من الأحيان إلى كثير من الأمراض النفسية بسبب تراكم هذه المشكلات استمراريتها برأي بعض المفكرين والأخصائيين والاجتماعيين.

8-2-المشاكل في حياتها الزوجية:

حسب ما أشار اليه (بعزيز ،2019: 49) من خلال جملة المشكلات والاضطرابات التي قد تحدث بين الزوجة العاملة وزوجها والتي بدورها يمكن أن تؤثر على النمو السليم للأطفال حيث تؤكد الدراسات الإكلينيكية أن الأسر المضطربة غالبا ما تنتج أطفالا مضطربين، ومنه نوعية العلاقة السائدة بين الوالدين تلعب دورا هاما في النمو النفسي والجسمي للأطفال حيث أن هذا النمو يأخذ بمسار الطبيعي من خلال تفاعل الطفل مع المحيطين به في الأسرة وعلى هذا الأساس فإن أي خلل في الثقة السائدة في هذا الوسط نتيجة الاضطرابات الأسرية قد يؤدي إلى ضرر كبير على تكامل شخصيته.

كما خروج المرأة للعمل وحصولها على أجر قد يغير من مكانتها ودورها داخل الأسرة وذلك بما قد تحققه من استقلال اقتصادي وهذا ما يدفع الزوج إلى الشعور بافتقار سلطته كزوج وأب مما قد يسبب في كثير من الأحيان صراعات وسوء التفاهم وتوتر في العلاقات الأسرية خاصة إذا طلبت المرأة العاملة زوجها بالمساعدة في الأعمال المنزلية لكن هذا الأمر قد يكون عاديا لبعض الأسر التي وصل فيها الزوجين إلى درجة كبيرة من الوعي والتفاهم وبناءً على هذا يتضح أن الفكر التقليدي الذي كان يحدد مكانته ودور الرجل قد تغير نسبيا.

8-3 مشكلة غياب الأم عن الأبناء:

نقلا عن (إبراهيمي، 2015 :223) إن تحمل الأم المسؤولية الاجتماعية والتربوية والصحية والغذائية لأطفالها، هي مسؤولية فريدة من نوعها لا يجدها سواها، إذا حتى المؤسسات التربوية المعاصرة لا تستطيع تقديم ما تقدمه الأم لأطفالها بنفس الأداء والكفاءة لذلك على الأم العاملة أن ترعى أطفالها وتربيتهم تربية صحيحة، فلقد كفل الإسلام رعاية الأطفال منذ ميلادهم إلى أن يبلغوا سن الرشد، وأول هذه الرعاية ولاية الحضانة، حيث تنمو عواطف الطفل وغرائزه البشرية، وجعل هذه الولاية كاملة للمرأة.

8-4-المشاكل في العمل:

نقلا (بعزيز ، 2019: 51- 50) إن توافر العلاقات المهنية والاجتماعية الجيدة بين الإدارة والمسؤولية من شأنه أن يحقق أعلى مستوى من الإنتاجية لذلك ينبغي على الإداريين والمسؤولين خلق نوع العلاقات الإنسانية الجيدة بينهم وبين العاملات والموظفات ضمانا لاستمرار المرأة العاملة في عملها ، واحيانا إن المرأة تعاني من مشكلة العلاقة السيئة بينها وبين الإدارة والمسؤولين فالإدارة في الأغلب لا تراعي ظروف المرأة العاملة ولا تحترمها ولا تشجعها على أداء عملها بصورة مرضية وأنها تمارس سياسة الضغوط

والعقوبات لإجبار المرأة على البقاء في العمل ومزاولته كيفما كان، زد على ذلك عدم إعطاء الحوافز والمكافآت المادية والمعنوية التي تحفز المرأة على الاستمرار في العمل ولإبداع وبذل الجهد لقهر معوقاتهما ومشكلاتها التي تحول دون استمرارها في العمل والقيام به على أحسن صورة ممكنة.

فرغم أن العمل يوفر للمرأة حاجياتها المختلفة لكن بدورها أدى إلى سوء توافقها النفسي الاجتماعي الذي يعتبر جوهر الصحة النفسية، فالتوافق النفسي يمكن للوهلة الأولى نظن انه والارجاعية متشابهان في مضمونها وان المرأة العاملة التي تمتلك توافق نفسي اجتماعي يمكن أن يكون لها ارجاعية لذا سوف نتطرق لمصطلح الارجاعية بالتفصيل لمعرفة هل التوافق النفسي اجتماعي هو الارجاعية؟ أو أن الارجاعية اشمل من التوافق النفسي اجتماعي؟

ثالثا: الارجاعية.

1-تطور مصطلح الارجاعية:

نقلا عن (آيت أوفلة، 2020: 127) إن اصل استعمال الارجاعية (La résilience) يعود للعلوم الفيزيائية، بوصف قدرة المعدن على تحمل الصدمة والضغط المتواصل ثم عودته إلى حالته الأصلية دون أن يتحطم، وحسب القاموس التاريخي للغة الفرنسية فان مصطلح الارجاعية (Résilencia) يعني القفز أو الرجوع إلى الخلف، كما يطرح مفهوم الارجاعية مشكل في ترجمة اللغة العربية، فاستعمال كلمة الراب، مرونة الأنا التلاؤمية، الرجوعية، الجلد (القوة) وغيرها من المفاهيم التي قد تبتعد عن المعنى الحقيقي لمصطلح اللغة المرجعية له (Résilience)، إلا أننا نميل أكثر إلى استعمال كلمة الارجاعية لما تحمله من معنى أي الرجوع إلى حالة من التوازن بعد حدوث مأساة والقدرة على التحسن والتطور.

وقد أشارت (حاج دودو، 2018: 55-56) إن الارجاعية كلمة فرنسية مشتقة من أصل لاتيني resilience استعملت في اللغة الإنجليزية منذ 1926 من طرف "فرنسيس باكون" في كتابه سيلفا سيلفاريوم (Simpson et weirner 1989) ثم تناوله بعد Henry More في الحوارات المقدسة 1668 وكان استعملها لأول مرة من قبل مورا Mourrois في (Lélia ou la vie de George Sand) وذلك في سنة 1952.

حسب القاموس التاريخي للغة الفرنسية، كلمة résilier تتكون في الأصل من re ويعني حركة نحو الورا وsalire وتعني القفز أو الوثب، إذن resilience تعني الوثب إلى الخلف.

بداية استخدام مصطلح الارجاعية مع الباحثين الانجلوسكسونيين والأمريكان الشماليين. روتر، وارنر Werner 1993-1945، Rutter وكذلك جارمزي Garmezy، الذين وضعوا الأسس النظرية والمبادئ المنهجية للبحث في هذا المجال وكتبهم " استراتيجيات مواجهة الضغوط والتطور " أكبر دليل على ذلك وكذلك دراسات لاحقة عن الارجاعية عند الطفل والمراهق.

كما أن البدايات الأولى، تعود إلى أعمال بولبي ونظرية التعمق أين كان من الممكن أن يستخدم مصطلح الارجاعية ليبين (الروح المعنوية) والتي تعني حسب " مانسيو وكول "نوعية شخص لا يفقد العزم، ولا يقبل الهزيمة.

ثم بعد أبحاث إيمي وارنر وإشارتها لمصطلح الارجاعية، بأربع سنوات جاءت دراسة تومكيويز Tomkiewicz وسيريلنيك في هذا المجال حيث ساهم بالكثير في دراسة هذه الظاهرة وانتشارها عبر العديد من مؤلفاته.

نقلا عن (مزارى، 2012: 56) يوضح الباحثان " Tom Krewicz " و "Manciaux" في تعريفهما أن الإرجاع هو الإلغاء، يعني المعاودة والمراجعة بالرجوع إلى الأمام بعد مرحلة مرض أو صدمة أو ضيق ويعني التغلب على المحن وأزمات الحياة بمعنى آخر المقاومة ثم التجاوز للاستمرارية في الحياة قدر الإمكان والارجاعية هي إقامة عقد مع لازمة، المحنة والمصادفة.

2- مفهوم الارجاعية:

كما أشارت (مزارى، 2012: 57) إن الحتمية النفسية التي جاء بها التحليل النفسي، فهي تعني أن تاريخ الفرد هو الذي يحدد حاضره ومستقبله، بمعنى لا نستطيع إعطائه إلا ما نملكه خاضعين لمبدأ التكرار، فهناك أفراد عاشوا وضعيات صعبة كان من المفترض أن تقودهم إلى الهلاك لكن استطاع هؤلاء تضميد جروحهم وإتمام مسيرتهم الإنسانية رغم كل الصعوبات.

فالشيء الذي جعل هؤلاء ينجون وتكون لهم القدرة لإرصان الصدمة هي ظاهرة الارجاعية (La Résilience).

يرى (الخطيب، 2007: 1055) أنها تكسب الفرد القدرة على التكيف مع الأحداث غير المواتية والتي من المتوقع أن تعرقل مسيرة نمو الشخصية في الاتجاه الطبيعي إذا ما كان هذا الشخص غير قادر على التعامل مع ما يواجهه من أحداث صادمة مثل أحداث العنف، والقهر والظلم التي تشكل خبرات مؤلمة في الذات تظهر نتائجها السلبية في حياته القادمة على المستوى النفسي، والاجتماعي، والانفعالي.

ويقول Cyrulnik انه كي تكون الارجاعية، يجب أن تكون هناك مواجهة للصدمة أو المضمون الصدمي وهذا ما يتفق عليه علماء التحليل النفسي الذين يعتبرون الصدمة على أنها عامل للارجاعية.

(M. Anaut, 2005)

إرسان الوضعية التي ترمز إلى الموت يمكن أن تتجه إلى ولادة جديدة للفرد، الذي واجه حقيقة الموت والذي يحاول أن يتقبل العيش بصفة جديدة، الأمل يمكن أن يكون حاضرا في هذه الحالة فتحويل هذه لتجربة مؤلمة يمكن أن يظهر للفرد الوجه الآخر له فكل الطاقة التي تحمل مشاعر الغضب والألم تجد ممر إيجابي بحيث يمكن ارسانها لتخدم الفرد مع إعادة إدماج العواطف والتمثلات التي تساعد في تطور القدرة الذاتية للتفكير بهذا الفرد. (F.Moussa, 2010)

نقلا عن (ياحي، 2019: 41) ويعرف أنتوني وروتر Rutter & Anthony الارجاعية بانها المقاومة للصددمات والقدرة على التطور بشكل سوي في خضم الكرب الناجم عن الظروف المعادي أو حالة الضيق الشديد.

نقلا عن (لعوالي، 2021: 294) وتشير سال Scelles (2002) إلى التقارب بين الارجاعية والتكيف، بل تذهب إلى ابعد من هذا مؤكدة أن الارجاعية كلمة نصف بها الفرد الذي ينجو بصفة حسنة من الصدمة أو صدمات.

وأشارت اليها (أبو القمصان، 2017:26) انه من جهة أخرى تعرفها دافسون Davidson " تعد كقدرة للشفاء أو الرجوع إلى الحالة السوية بعد التعرض للحدث الضاغط".

أما (حجازي، 2005: 334) والذي يفضل تسميتها بالتلاؤمية (أي المرونة الذهنية والسلوكية) فيعرفها: "بانها القدرة على تدبير الأمور في الظروف الصعبة أو المهددة أو حتى في حالات المحن بمقاربة فعالة وناجحة، إنها تلك القدرة على تعبئة الطاقات الذهنية والمهارية بغية القيام بالتصرف الجيد في الظروف التي تفترض المعوقات على النجاح وتهدد نتائجه، إننا بصدد الأشخاص الذين يصمدون في وجه المحن ويخرجون منها بشكل إيجابي، كل شيء في ظروفهم يدعو إلى اطلاق الأحكام المتشائمة والرؤى السلبية أو المأزقية (أحكام اللاجدوى من المحاولة)، إلى انهم يبدون وكأنهم قادرين على الإفلات من المحنة، انهم يفتشون بما يتبقى من إمكانيات أكثر من التوقف عند العقبات والمشكلات ماهي إلا وسائل وأساليب التصرف الممكنة والناجحة وكيف يمكن تفعيلها وتعظيمها وليس التفتيش عما هي الأزمات والمعوقات التي تضع المرء أمام حائط مسدود".

نقلا عن (سالم، 2016: 7) يشير شقورة 2012 على أنها " قدرة الفرد على مواجهة المواقف المختلفة بفاعلية والرد بشكل عقلائي، وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين، أساسها الود والاحترام المتبادل وتقبل الآخرين.

يحدد عمر شقورة صفات الفرد ذو الارجاعية فيما يلي حسب ما أشارت اليه (ياحي، 2019:42):
الصبر-التسامح-الاستبصار-الاستقلال-الإبداع-روح الدعابة-المبادأة-تكوين العلاقات-القيم الموجهة (الأخلاق) - القررة على اتخاذ القرارات المناسبة بنفسه.

يرى (أبو الحلاوة، 2013: 16) ويشير مصطلح Résilience في علم النفس إلى فكرة ميل الفرد إلى الثبات والحفاظ على هدوئه واتزانه الذاتي عند التعرض لضغوط أو مواقف عصبية، فضلا عن قدرته على التوافق الفعال والمواجهة الإيجابية لهذه الضغوط وتلك المواقف الصادمة.

ويقضي هذا الميل إلى تمكين الفرد من التوافق والمواجهة الإيجابية لهذه الضغوط وبالتالي سرعة التعافي والتجاوز السريع للموقف الصادم والعودة إلى الحالة الوظيفية العادية واعتبار الموقف الصادم أو الضاغط فرصة لتقوية الذات وتحسينها ضد الضغوط والمواقف الصادمة مستقبلا.

نرى من خلال هذه المفاهيم أن الارجاعية هي القدرة على الرجوع من صدمة نفسية وكذا القدرة على التكيف والاستقرار النفسي مع المثيرات الخارجية.

3- المقاربات النظرية للارجاعية:

هناك عدة مقاربات اهتمت بموضوع الارجاعية وقامت بتفسيره على حسب مبادئها لذا سوف نتطرق لكل نظرية ونظرتها لهذا المصطلح فيما يلي:

3-1 النظرية التحليلية:

حسب (جار الله، 2013: 115) تعتمد الارجاعية على الجانب النفسي الداخلي intrapsychique، وهو نفس الجانب الذي يهتم به التحليل النفسي، حيث عام 1967 قام Vaillant بدراسة طولية لنمو الراشد أوضحت وجود ارتباطات ذات معنى بين نضج ميكانيزمات الدفاع المستعملة ومختلف مؤشرات نجاح النمو لديهم (استقرار زواجي، نجاح مهني) ...، كما ساهم في فهم العمل النفسي الداخلي، وحاول مناقشة خصائصه المؤثرة على قدرة استعمال الدعم الخارجي.

وقد استخلص من هذا ثلاث مكونات أساسية:

- مهارة استعمال الدعم الاجتماعي الذي تلقاه مؤخرًا.

- النضج النفسي الاجتماعي بتقدير الأنا لنسبية الأوضاع.

- الأمل المتعلق بإيجاد الحب مستقبلا.

فالارجاعية يربط علاقات مع عدة مفاهيم للتحليل النفسي الذي تحدث عنها فرويد، وخصوصا الخاصة بالصدمة، ميكانيزمات الدفاع، وعمل الحداد. الخ.

حيث يرى M.Hanus بان الارجاعية شكل من المقاومة النفسية لكنها اكثر من هذا ليس فقط كون الصدمة التي عانى منها أدمجت وتم تجاوزها، لكن أحدثت آثار إيجابية لم تكن قبلا أنها الفارقة الاتي أشار اليها سيرلنيك Cyrulnik في كتابه "merveilleux malheur"، يبدو هنا أن الصدمة ليس لها آثار سلبية فقط التي تعد منطقية، لكنها أنتجت تعبيراً ذو نوعية ونجاحا لم يظهر إلى ذلك الحين كما أن سيرلنيك اعتبر الصراع في الصدمة ليس نفسي داخلي فقط بل يضاف له وسط اجتماعي، فالحدث الممزق للشخص يمكن أن يقود الفرد لاستخدام دفاعات مثل: النفي، النكوص، العدوانية، أو الإسقاط، ولكن ليست الارجاعية، في حين دفاعات كاتسامي، الغيرية، الفكاهة، العقلنة دفاعات جد مقبولة من قبل العائلة، والثقافة تستقبل الشخص الجريح وتمنحه أماكن عاطفية، وأماكن للإبداع التي تشكل عوامل ثمينة للارجاعية.

3-2 النظرية المعرفية السلوكية:

حسب (جار الله، 2013: 116-117) أن الأسس والمبادئ الأولى للارجاعية نشأت من النظرية المعرفية السلوكية مثل نظرية بيك 1976، ونظرية التعلم الاجتماعي بان درا Bandoura 1977 كون هذه النظرية المعرفية السلوكية تعتمد أساسا على المزاج والسلوك المناسب الذي يتبناه الفرد معرفيا لتفسير ما يحيط به والحكم عليها، تؤكد هذه النظرية أن البناء المعرفي للفرد ووفق البيئة التي يعيش فيها تعزز أو تعيق التكيف في سياق معين.

والارجاعية حسب النظرية المعرفية كما ذكرها Vion Dury تشكل أساسا حول مصطلح الكفاءة، الحاصل الذكائي، التكيف، وما يحلل في الواقع هو النتائج المعرفية للفرد. ولكن ليس أكيد أن يكون هذا دليل أو سبب لظهور الارجاعية. من جهتها Anaut اعتبرت أن الباحثين في هذا التيار يأخون في الحسابان ثلاثة أبعاد لكي نعتبر الفرد زجزعي " قدرة الشخص على المواجهة في وضعية مهلكة مرتبطة بالقدرة على الاستمرارية في النمو، وبالتحديد الزيادة في الكفاءة انطلاقا من الوضعية القاسية. هذا التعريف يركز على الجانب السلوكي، والباحثين الأنجلو-ساكسيونيين في هذا المجال يتحدثون عن

المهارات الاجتماعية الملائمة بغياب مشاكل السلوك الظاهرة. أنصار هذه الظاهرة قدموا مصطلحات جديدة تؤدي نفس المعنى للارجاعية وهي: Capacitation المقدر، Habilitation المهارة، Lavalée (1993) فهي تعني السيرورة التي بواسطتها الشخص يوجد في ظروف حياة تقريبا عاجزة يطور بوساطة الأفعال الملموسة، الإحساس الذي بإمكانه ممارسته بمراقبة كبيرة على جوانب واقعة النفسي والاجتماعي فحسب هذه المقاربة مؤشرات القدرة على التحكم تستند على قدرة المراقبة الشخصية والاستقلالية، ويرجعنا هذا لتقدير الذات والكفاءات.

لا يمكننا التحدث عن المقاربة المعرفية للارجاعية دون التحدث عن الاستراتيجيات coping التي تساهم في ظاهرة الارجاعية والمعتبرة كسيرورة مختلفة عنه. في الواقع النظريات التي عملت على ظاهرة الارجاعية اقترحت عدة مداخل، وحسب الحالة تستند سواء على الملاحظات السلوكية للأفراد والميكانيزمات المعرفية، سواء على تحليل السيرورات النفسية الداخلية المستعملة من قبل الأفراد الإرجاعيين.

3-4 النظرية النفس اجتماعية:

نقلا عن (حاج دودو، 2018: 62-63) الإنسان اجتماعي بطبعه، ولا يمكن دراسة سيرورة الارجاعية إلا في سياق عائلي اجتماعي حيث قم (j.tebes) بدراسة تناولت السيرورة الاجتماعية العائلية، من خلال دراسة علاقة ظهور الاضطرابات، أو ظهور الارجاعية لدى أطفال الأمهات اظهروا اضطرابات عقلية خطيرة استخلصوا منها إن نجاح المهام الأبوية هي أساسية لهيكله الارجاعية.

الارجاعية كنتيجة يعتمد لدى العديد من الباحثين على النجاح في الفعاليات الاجتماعية وعندما نتناول " الكفاءة" نجد جارميري Garmezy يتكلم عن " الكفاءة النفس اجتماعية" التي تستند على النتيجة الفعالة لمهام نجاعة شخص في سن، في سياق، أو في مجتمع محدد في فترة معينة والعديد من الباحثين تساءلوا عما يمكن اعتباره جلد ضمن سياق اجتماعي من بينهم:

- ماستن A. Masten التي تساءلت " كيف رغم الشدة، يكتسب الفرد ويحافظ أو يسترجع الفعالية في المحيط.

- كذلك بارتيت D. Bartiet إذ أشار إلى عدة ممثلين للجماعات الإسبانية بأمريكا تساءلوا عن ما ينبغي اعتباره كالارجاعية في سياق اجتماعي منتمي بضعف العائدات العائلية، وبحاجات يومية غير مشبعة بإيديولوجية قوية لصالح العائلة المهدة دوما بالفقر. ولكن يجب دراسته من منظور متعدد الأبعاد،

ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا من خلال مقارنة أيكولوجية نسقية، فعوامل الحماية والخطر تكون على عدة مستويات (فردية، عائلية، اجتماعية).

3-5 نظرية ريتشاردسون Richardson:

نقلا عن (سالم، 2016: 23) يذكر با علي (2014) انه من أوائل النظريات لتفسير عملية الارجاعية هي نظرية ريتشاردسون الذي وضع صياغة المفاهيم للارجاعية بانها القوة التي توجد داخل كل فرد، والتي تدفعه لتحقيق الذات والإيثار والحكمة، ويكمن الفرض الأساسي لهذه النظرية في فكرة التوازن البيولوجي النفسي الروحي، التوازن هو الذي يسمح لنا بالتكيف الجسم العقل الروح مع ظروف الحياة الحالية، حيث تؤثر الضغوط النفسية والأحداث البغيضة وأحداث الحياة الأخرى المتوقعة وغير متوقعة أو متطلبات الحياة العاجلة في قدرتنا على التكيف والمواجهة مثل هذه الأحداث في الحياة تتأثر بصفات الارجاعية وإعادة التكامل مع الارجاعية السابقة، والتفاعل بين الضغوط النفسية اليومية والعوامل الوقائية، وتؤدي عملية إعادة التكامل بالفرد إلى اربع نتائج منها:

- إعادة تكامل الارجاعية، حيث يؤدي التكيف إلى مستوى اعلى متوازن.
- العودة إلى توازن جهد يبذل لتجاوز التمزق.
- الشفاء مع الفقد مما يرسخ مستوى أدني للتوازن.
- حالة مختلفة وظيفيا، حيث الاستراتيجيات سيئة التكيف (السلوكيات المدمرة للذات) تستخدم لمواجهة الضغوط النفسية، ثم يمكن اعتبار الارجاعية تتجه نحو قرات المواجهة الناجحة.

3-6- نظرية كاون وتومسون:

- نقلا عن (سالم، 2016: 24) ينظر إلى الارجاعية على أنها صفة عامة للاستجابة تعمل كمظاهر سلوك الفرد إلى التمسك بطريقة معينة فيحل المسائل كانت من قبل ناجحة في الوقت الذي تعد تلك الطريقة صالحة فيحل مسائل، ويبين أن العوامل الشخصية التي تصل بالوجهة الذهنية، وهيكله الكفاءة والإنتاجية، وقلة التخيل، والعجز عن فهم العلاقات المتعددة... وكف للتعبير الانفعالي فيما يتعلق بكل منا لإبداع الداخلي الثري، والتفاعل مع الواقع البيئي الخارجي، مرتبط بمشاعر عدم التأكد والحذر عندما يكون الشخص فيمثل هذا الموقف، والميل للانسحاب عندما تتأزم الأمور، ومدى محدود من الاهتمامات، ومجال أضيق من الأداء وتوافق اقل من المجتمع ... واكل في التوافق الشخصي.

7- أشكال الارجاعية:

حسب منظور الارجاعية يمكن أن تظهر كسمة في الطبع أو في الشخصية كسيرورة تطويرية أو بشكل عام كنتيجة لمسيرة الحياة فمن وجهة نظر عيادية الارجاعية معقدة التحليل لأنها تموضع في نقطة تقاطع عدة ثوابت أين تلتقي مختلف التغيرات ومن هنا يمكن التطرق إلى أشكال الارجاعية:

7-1- الارجاعية كقدرة:

أن معظم الباحثين في مجال الارجاعية، يعتبرون الارجاعية كسياق عقلي نفسي، لكن آخرون مثل (S vanistedeal 2000) يعتقد أن الارجاعية هي قبل كل شيء قدرة.

فالقدره إذن تمثل: " إمكانية نجاح في تنفيذ أو انحاز عمل ما " وقدرة الارجاعية الفردية أو العائلية يمكن أن تكون إذن مقاسة وتنشط وتشجع عبر الأعمال التربوية أو العلاجية. (M. Anaut, 2005).

7-2 الارجاعية كتوازن: حسب ما أشارت اليه (حاج دودو، 2018: 66):

إذا كانت Werner قد تحدثت عن أطفال قابلين للجرج ولكنهم لا يهزمون Invincibles تأكيداً على قوتهم فحالياً هناك إجماع لدى أوساط الباحثين على أن الارجاعية تختلف عن (اللانهازم)، في الواقع دراسة حالات بينت مع مرور الزمن أن الارجاعية لا تكتسب بشكل نهائي، وهذا يعني أن الأفراد والعائلات ليسوا إرجاعيين في كل الظروف و في كل الوضعيات أو الأوقات، وهذا ما لاحظته Werner نفسها على أفراد عينتها كون قدرة الارجاعية لديهم متغيرة حسب الظروف، السن، الجنس، على اعتبار أن الأشخاص الإرجاعيين لا يمتلكون صفة الارجاعية بشكل دائم، فالاتفاق كان على فكرة توازن الارجاعية التي تتكون على أسس داخلية (شخصية) وخارجية (المحيط) في ديناميكية تفاعلية، فحسب هذا المنظور تتأكد صعوبة إيجاد أفراد أو جماعات إرجاعية بشكل دائم.

يبدو أن الارجاعية ناتجة عن توازن للتفاعل الديناميكي بين عوامل الحماية المختلفة لدى الفرد كما في محيطه العائلي والاجتماعي، حتى أن بعض العلماء ذهبوا للتحدث عن تكوين شخصية إرجاعية الأمر الذي نجده لدى الأطفال كما لدى المراهقين والراشدين.

فالإرجاعية بلا شك هي بناء متعدد الأبعاد ناتج عن توازن بين عوامل الخطر وعوامل الحماية أمام الأحداث الصدمية.

7-3 الارجاعية كسياق ديناميكي تكيفي

حسب ما أشارت اليه (مزاري، 2012: 61):

معظم الدراسات المتعلقة بالارجاعية تميل إلى تجاوز مرحلة تناول الارجاعية كميزة شخصية تضم مفاهيم حول مصطلح "سياق إرجاعي"، أي اهتموا بديناميكية الارجاعية وتوظيفها في جوانب متعددة العوامل حسب تعريف (Luther 2000) "الارجاعية ترجع إلى سياق ديناميكي الذي يعني التكيف الإيجابي في إطار محنة دالة".

والارجاعية بهذا المعنى لها علاقة بنظرية علم نفس النمو الصدمي، معناه الاطلاع على علم النفس الذي يسمح بفهم تأثير تدوين حوادث التعرض لهذا الفرد في تركيبة المتكون من أبعاد حسية ووجدانية ومعرفية واجتماعية، فهذا السياق الإرجاعي في النظر التطوري، ليس مكتسب نهائياً، وإنما متغير حسب وضعية الحياة، نوعية الصدمات وأيضاً حسب العمر والثقافة.

لكن يصبح نموذج الخاصية تقييم الموضوع في حركة تطوره التي يمكن أن تتغير عبر مدة حياة الفرد، فعند الرجوع إلى الدراسات الحالية للتطور التي تعتقد بتقييم الفرد يتم عبر مراحل حياته المختلفة انطلاقاً من الولادة ثم مرحلة الطفولة إلى غاية الشيخوخة، وكذلك الارجاعية ممكن أن تتطور عبر مختلف مراحل حياة الفرد وتصبح خاضعة للوقت والتقلبات المستمرة للحياة.

وقد اهتم الأخصائيون بأهمية دراسة سياق الارجاعية وأوضحت الدراسات الأولى أم طفل من بين عوامل الارجاعية، هي التوظيف الجيد مهما كانت الوضعية صعبة، وفي هذا الصدد يقول سير لينك ب " B Cyrulnik " الارجاعية ليست تحكم ولكن تعلم العيش".

7-4 الارجاعية كسيرورة دائمة

حسب ما أشارت اليه (حاج دودو، 2018: 67) تعتبر الارجاعية كسيرورة غير ثابتة وغير دائمة وهذا ما أكده Manciaux (2001) بقوله " أن الارجاعية لا تكون أبداً مطلقة أو كاملة أو مكتسبة بشكل نهائي ولكنها متغيرة حسب الظروف وطبيعة الصدمات وحسب مجالا ومرحل الحياة وبالإمكان أن يعبر عنها بطريقة جد متنوعة حسب الثقافات المختلفة.

8-عوامل الارجاعية:

نقلا عن (مزاري، 2012: 63) إن التوظيف الإرجاعي يتأسس انطلاقا من سياق دفاعي معقد نفسي داخلي، وعوامل الحماية التي تعمل على تعديل الاستجابات السلوكية (رد فعل) للأوضاع والأخطار الموجودة في المحيط الاجتماعي والعائلي.

نعني بعوامل الحماية في إطار الارجاعية، وذلك حسب (Rutter1990) "هي العوامل التي تعمل على تعديل ردود الأفعال للوضعيات التي تمثل خطرا على الفرد وذلك بتخفيض أثر الخطر والاستجابة السلبية".

وانطلاقا من ملاحظات (Garmezy 1991)، على مجموعة من عائلات تعاني من اللا استقرار والتفكك والاتواصل بين أفرادها، واستنتج أن الارجاعية تركز على ثلاثة ميادين خاصة بعوامل الحماية، ودائما حسب هذا الباحث فتلاثية الدافع النفسي للارجاعية مكونة من:

- عوامل مرتبطة بالفرد: الطبع، طريقة التفكير، الكفاءات المعرفية.
- عوامل مرتبطة بالعائلة: نجد منها التماسك بين أفرادها، اهتمام الوالدين بأبنائهم والتفاهم بينهم، الحنان، الرعاية الخاصة، الحرارة العائلية وجو مبني على تبادل الأفكار والاحترام.
- عوامل السند: وفيها نجد الأستاذة واهتمامهم بالتلاميذ، العميد الاجتماعي أو منظمة الخدمات الاجتماعية... الخ.

فحسب Rutter هذه الأقطاب الثلاثة الخاصة بالحماية تساعد على بناء الارجاعية لأنها تعمل على تحسين تقدير الذات وتحقيق الفعالية الذاتية وتفتح إمكانيات جديدة للفرد من اجل النجاح في حياته المستقبلية وإنجاز مشاريعه الخاصة.

وحسب كلا من "Garmezy" و "Masten" (1991)، حددا عوامل الارجاعية في ثلاثة مستويات وهي:

عوامل الحماية المتعلقة بالفرد:

- الطبع النشط والمرح وروح المبادرة.
- الجنس من حيث كونه ذكر أو أنثى.
- السن من الطفولة مرورا بالمرحلة إلى الرشد.
- القدرات العقلية المعرفية العالية (حاصل الذكاء (QI).

- الشعور بالفاعلية الذاتية وأيضا تقدير الذات وإعطاء صورة جيدة عن نفسه.
 - القدرة على لفت انتباه المحيطين به ولربط علاقات لطيفة معهم.
 - امتلاك روح التنظيم في حياته اليومية وروح المسؤولية.
 - الشعور بأنه يملك الرقابة في حياته والاهتمام به والأحداث المنجزة عنه.
 - الكفاءات الاجتماعية.
 - إدراك العلاقات بين الأشخاص.
 - عوامل الحماية المتعلقة بالعائلة:
 - علاقة جيدة من طرف الوالدين كالحب والحنان الذي يقدمانه لأبنائهما.
 - تجانس العلاقة بين أفراد هذه العائلة، من تفاهم واستقرار عاطفي فيما بينهم.
 - عوامل الحماية خارج العائلة:
 - السند من أحد أصدقاء أو أحد الجدين أو الجيران...الخ.
 - سند اجتماعي (المساعدات).
 - التجارب التي حقق من خلالها نجاح مدرسي أو مهني وغيرها.
- وهنا نلاحظ أن بعض العوامل مرتبطة بالفرد وتخص موارده الداخلية وطاقته النفسية، بينما العوامل الأخرى مرتبطة بالمحيط والتفاعل معه، وهنا يمكننا القول إذا أخذنا بعين الاعتبار هذه العوامل فهي تساهم في فهم الارجاعية. (M. Anaut, 2005).
- ويرى (Rivoli): " إن العوامل الفردية تمثل كل الجوانب الوظيفية وخاصة النفسية منها". وتتجسد هذه العوامل في التركيبية النفسية للشخص، ويظهر ذلك من خلال قول "James"، الذي يرى انه تحت وطأة صدمة ما، يمكن لدمية من فخار إن تتحطم ومن بلاستيك إن يتغير شكلها، ومن حديد إن تبقى على حالها، أي أن التركيبية النفسية للشخص هي التي تحدد أثار صدمة ما. (N.Sillamy 1999).
- إن ميزة الارجاعية تكسب الفرد القدرة على مواجهة المشاكل التي تواجهه في حياته، لهذا يستخدم عوامل الحماية التي تعمل على تعديل ردود الأفعال المختلفة التي تعترض طريقه.

9- نماذج الإرجاعية:

هناك عدة نماذج للإرجاعية يمكن عرضها كالتالي:

9-1 صورة النموذج

نقلا عن (سالم، 2016: 24) هذا النموذج له إيجابيات، لأنه يقترح حالات فقدان التوازن الخاصة بالفرد وذلك حيث التفاعل بين عوامل الحماية والعوامل الضاغطة التي يواجهها الفرد، وليس إظهار وضعيات صادمة التي تؤدي إلى فقدان التوازن. هذا النموذج يوضح أن كل فرد له قدراته الخاصة للتكيف والتي تختلف من فرد لآخر، على الرغم من نفس العوامل المقلقة التي تكون سواء إيجابية أو سلبية كما أن هذا النموذج يسمح بدراسة عوامل الحماية الشخصية والمحيطة المستعملة والتي تعزز ظهور إعادة إدماج إرجاعي Une intégration résiliente الخصائص الشخصية والمحيطة المرتبطة بالإرجاعية والتي تكون سواء سمات للطبع، الشخصية، السند الاجتماعي أو نوعية العلاقات البين شخصية والتي تعد قاعدة إرسان مقاييس الإرجاعية للراشد.

9-2 نموذج كوفي Covey:

يشير جوهر (2001) أن هذا النموذج يرى أن العيش والعمل بشكل متأنى نابع من المبادئ الدائمة التي تعزز الإرجاعية وهي كالتالي:

- ✓ النشاط والفاعلية: وتتضمن قدرة الفرد على تحمل مسؤولية أفعاله.
- ✓ أن يبدأ الفرد يومه بتفهم عميق لما يدور حوله: والتي تضمن توضيحا لقيم والأوليات قبل اختيار الأهداف.
- ✓ تعامل الفرد مع الأعمال الهامة قبل المهنة: من خلال تنظيم الوقت وإدارته وحسن استثماره.
- ✓ توظيف العقل لتحصل على ما تريد من مكاسب: عن طريق البحث عن المنافع المتبادلة.
- ✓ أن يفهم الفرد وأن يكون مفهوما، وهي تعني احترام الفرد لآراء الآخرين ومحاولة فهم وجهة نظرهم.
- ✓ التعاون: من خلال العمل بروح الفريق الذي تسوده قيم واحدة.
- ✓ الاهتمام والتفعيل الحازم للعادات الستة السابقة.

9-3 نموذج بينر في الإرجاعية

حسب ما أشارت إليه (ياحي، 2019: 48):

تشير بينر Pienar (2007) إلى أن الإرجاعية هي عملية ديناميكية أكثر مما هي dynamicprocess لها صفة ثابتة لعمليات وتراكيب متنوعة لا تشكل أطوار ومراحل محددة بل تحدث نتيجة الصدمات والضغط التي تصاحب الفرد في علاقته والتجارب اليومية التي يعيشها الإنسان طيلة فترة حياته وتذكر بسبب حالات وتجارب فقدان الأفراد لاحتياجاتهم.

الإرجاعية تتطلب وعياً أو وجود العقل هنا والان ورؤية الواقع مهما حدث من حالات وظروف والاعتراف بحقيقة الواقع الذي لا يمكن تغييره والإرجاعية تعني الحكمة وهي سمة تكتسب من تجارب الحياة وتتضمن أيضاً علاقة وإدراك الأشياء التي لا تتوافق مع الواقع سواءً كانت تعمل أو لا تعمل وبنائها صحيحة وصادقة.

10- مميزات الإرجاعي:

إن الأشخاص الذي يتمتعون بالإرجاعية لديهم مميزات يتمتعون بها عن غيرهم وهي التي تمنحه القوة على المواجهة والتغلب على الصعاب ومن بين هذه المميزات:

- المراقبة للوجدانيات المرتبطة بالإعلاء، لا نجد سيمة الغضب، دون يأس، دون اجترار، دون اللجوء إلى الفعل بصفة عدوانية، تسيير الوقت، تأخير إشباع الرغبة وتحويلها حتى تصبح مقبولة.
- العلاقة مع الآخر، التضحية من أجل الآخر، ما يسمح لهم الإفلات من الصراعات ويصبحون محبوبين.

- المزاح كدفاع جوهري، ما يسمح لهم بأخذ مسافة، ولعب دور كوميدي، (K.Lunden, 2008)
فالمزاح يقلب حالة أو وضعية، يحول التراجيدية إلى فرح، وهذا بأخذ بعين الاعتبار شرط أن الإرجاعي يمكنه إظهار كفاءات في ميدان، لكن يمكن أن يكون له مشاكل هامة في ميدان آخر.

(S.Ionescu, 2002)

- أي الحاصل العقلي يكون مرتفع أو عالي، فعالية، استقلالية، واعي بقيمته، استثمار العلاقات والتفهم، إرادة و قدرة على التخطيط. (B.Cyrułnik , 1998).

- الإيمان بالصلاة والإله، لديهم صورة إيجابية لأنفسهم، ينتظرون مستقبل زاهر، قادرين على تحليل مأساتهم ويخرجون بدروس في الحياة. (E.Rutembesa , 2008).

- إلى جانب أن " الإرجاعي يوظف فكرة انه لن ينال ما يبتغيه، ما يؤثر على تسيير انفعالات هو كيفية بناء علاقاته". (p200,N.Duriez,2009).

- نقلا عن (منصور، 2010: 27) إما (Boudreault et Bouchard (1996) يرون فيه الثقة في قدراته، نشيط.
- (Best, Masten, Garzemey (1990) حس اجتماعي وعلائقي، تقمص لمثل، استقرار انتباه.
- (Cyrulnik (1999-1998) قدرات فكرية جيدة، تقييم معرفي، استقلالية، التسبيق.
- (Antonovsky (1987) Vander Merwe, Greef, (2004) معنى التجانس (قدرة على مشاهدة العالم في تنبؤ وفهم).

خلاصة:

ومن هنا نستنتج أن هناك عدة أسباب دفعت بالمرأة للخروج إلى ميدان العمل كأسباب اجتماعية أو اقتصادية، إلى أسباب تعليمية وذاتية، وأصبحت المرأة تفرض وجودها بعملها مما جعلها عنصرا فعالا داخل المجتمع، بتقلدها لعدة مناصب وتحمل الكثير من المسؤوليات إلى جانب دورها كأم تربي أبنائها، مما يؤكد أن للمرأة قدرات من شأنها أن تحقق التنمية للمجتمع وللبلاد ككل، وبالرغم من ذلك تحاول المرأة جاهدة لتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي مما يعني أنها قادرة على تحقيق أهدافها و حاجاتها و دوافعها وفق متطلبات و شروط التي يفرضها المحيط، وان المرأة العاملة تكتسب من خلال عملها سمة الارجاعية نتيجة لتعرضها لخبرات في عملها لتستطيع التكيف مع مختلف الضغوط النفسية، ونجد فيها مقاومة وذلك حسب المحيطة بها وكذا شدة الضغط الذي يجب عليها مواجهته، بالإضافة إلى ذلك التاريخ الشخصي والتصورات الحاصلة من التجارب التي تلعب دورا مهما، مما يسمح بظهور مهارات وكفاءات وقدرات مكتسبة في سياق اجتماعي وثقافي معين

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية

تمهيد:

تحتوي غالبية الأبحاث والدراسات العلمية في مضمونها على جانبين الأول النظري الذي يمثل أرضية الدراسة والأساس الذي ينطلق منه الباحث لأنه يحتوي على الكم الهائل من المعلومات والبيانات النظرية حول متغيرات الدراسة، إما الجانب الثاني فهو يمثل الجانب التطبيقي والميداني للدراسة واليتم فيه انتقاء وتحليل المعطيات والبيانات من الميدان حول موضوع الدراسة وذلك انطلاقاً من خطوات منهجية معتمدة تفيدنا للتوصل إلى مجموعة من النتائج.

ومنه سوف نتطرق في هذا الفصل من الدراسة الميدانية إلى نوع المنهج المستخدم، والأدوات المستخدمة في الدراسة، وكذلك عينة الدراسة وخصائصها وفي الأخير مكان وزمان إجراء الدراسة.

1- منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة أو الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة من الحقائق من المواقف ومحاولة اختيارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها. فالمنهج يختلف باختلاف موضوع الدراسة، وهذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي فهو الأسلوب لدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع و هذه الدراسة كانت بعنوان الارجاعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة"، ويقول (ذوقان، 1984: 178) بأن هذا المنهج يهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي السببي المقارن (بن حمد، 1409: 251) فهو ذلك المنهج الذي يطبق لتحديد الأسباب المحتملة ولهذا سمي السببي التي كان لها تأثير على السلوك المدروس، ليس من خلال التجربة، كما هي عليه الحال بالنسبة للمنهج التجريبي، وإنما من خلال مقارنة من يسلك ذلك السلوك أو يتصف بمن لا يسلكه أو يتصف به ولهذا سمي بالمقارن، يعد الاختبار السببي المقارن من أساليب البحث التي تطبق كثيراً في البحث والعلوم السلوكية وذلك كما يقول بورق (1983) بسبب سهولة معرفة وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة لتطبيقه، التي يغلب أن تكون إما اختبارات أو تحليل التباين، وقد تم استخدام هذا المنهج لأنه يتناسب وخصائص العينة وعددها الذي يفوق 30 امرأة عاملة واستنتاج

هل هناك فرق بين مجموعتين مثل فروق في الحالة الاجتماعية لدى المرأة العاملة وكذا دراسة العلاقة بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي.

2- أدوات الدراسة:

2-1- مقياس الارجاعية لدافيدسون وكونور:

تم اللجوء إلى هذا المقياس بهدف إعطاء مؤشر كمي لدرجة الارجاعية لدى النساء العاملات من مختلف الفئات (عزباء، متزوجة، مطلقة).

قام بإعداده كل من كونور كاترين ودافيدسون جونتان سنة (2003)، يقيس درجة الجدل لدى الأفراد. يحتوي 25 بنداً، يتم تقييم كل بند على خمس درجات حسب سلم ليكرت (0 = لا أوافق بشدة، 4 = أوافق تماماً). كلما ارتفع أو انخفض مجموع الدرجات المتحصل عليها في كل اختبار دل على ارتفاع أو انخفاض درجة قدرة الجدل لدى الفرد، كما أن السلم يمكن استعماله لقياس خمسة أبعاد:

عامل الكفاءة الذاتية والذي تعبر عنه البنود (3،4،15،17،18،19،20،21)، وعامل التحكم في الانفعالات وتدل عليه العبارات كل من البنود (10،7،9،14،25،24،16)، والعامل الثالث وهو عامل المشاعر الإيجابية يتمثل في عبارات البنود (22،13،12،2،1)، أما العامل الرابع فيتمثل عامل المساندة الاجتماعية وتعبر عنه كل من البود (3،6،5)، أما العامل الخامس الذي يتمثل العامل الديني تدل عليه كل من عبارتي البندين (8،11).

إجراءات الترجمة:

تمت ترجمة الأداة إلى اللغة العربية من طرف فريق بحث بمخبر علم النفس الإكلينيكي بجامعة سطيف 2 والذي ضم كل من الأستاذين أ. د: شرفي محمد الصغير و أ. جار الله سليمان.

وقد طبقته "طالب" في رسالتها لنيل الدكتوراه بجامعة سطيف بعنوان: "الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من إجهاد الشفقة والجلد لدى الأخصائيين العياديين الممارسين" سنة 2014. (حاج دودو، 2018: 103).

2-2- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

صمم هذا المقياس من طرف زينب شقير سنة 2003، وفي سبيل إعداده قامت الباحثة بالاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة وكذا على بعض المفاهيم النظرية للتوافق النفسي وأبعاده المختلفة، كما اطلعت على بعض مقاييس التوافق النفسي مثل مقياس كاليفورنيا للشخصية ومقياس التوافق من إعداد

عبد الوهاب كامل ومقياس التوافق النفسي من إعداد وليد القفاص... الخ، وهي مقاييس أجريت على فئة العاديين من الناس، إلى أن توصلت المؤلفة إلى أربعة أبعاد رئيسية للتوافق تتمثل في المحاور التالية:

- التوافق الشخصي الانفعالي (وقد رأَت المؤلفة ضم هذين البعدين معا لارتباطهما الوثيق ببعض).
- التوافق الصحي والجسمي.
- التوافق الأسري.
- التوافق الاجتماعي.

وتم التوصل إلى 30 فقرة يبرز من خلالها التوافق لدى الفرد والتي أنهت إلى عشرون فقرة لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية وذلك بعد الانتهاء من التقنين الخاص بالمقياس، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس الكلية 80 فقرة مقسمة إلى 20 فقرة لكل بعد فرعي على حدة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يوضح توزيع فقرات المقياس حسب المحاور.

المجموع الكلي	فقرات المقياس		محاور المقياس
	الفقرات السالبة	الفقرات الموجبة	
20	من 15 إلى 20	من 1 إلى 14	التوافق الشخصي الانفعالي
20	من 29 إلى 40	من 21 إلى 28	التوافق الصحي الجسمي
20	من 56 إلى 60	من 41 إلى 55	التوافق الأسري
20	من 75 إلى 80	من 61 إلى 74	التوافق الاجتماعي
80	29	51	عدد الفقرات الإجمالي

قد صمم هذا المقياس على طريقة ليكرت وذلك بإعطاء تقدير دقيق على مقياس مندرج من (موافق، محايد، معارض) حيث أعطت الباحثة لها درجات (0،1،2) وهذا في حال كان اتجاه التوافق إيجابيا، أما إذا كان اتجاهه سلبيا فتمنح الإجابات الدرجات (0،1،2) ومنه فإن:

- أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (160) وهذا إذا أجاب الفرد على عبارات المقياس بالبديل الذي يأخذ الدرجة "2" سواء في الفقرات الإيجابية أو سلبية.
- متوسط الدرجة الذي يمكن الحصول عليها هي (80) وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل أحيانا الذي يأخذ الدرجة "1".

- أدنى درجة يمكن الحصول عليها هي (0) وهذا إذا أجاب الفرد على كل عبارات المقياس بالبديل الذي يأخذ الدرجة "0" سواء في فقرات الإيجابية أو السلبية.

ثبات وصدق المقياس:

الصدق التكويني:

تم حساب الارتباطات الداخلية للأبعاد الأربعة التي يتضمنها المقياس كما تم حساب الارتباطات بين الأبعاد وبين الدرجة الكلية للمقياس وذلك على العينة التي تم عليها تطبيق المقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

يمثل الارتباطات الداخلية للأبعاد مقياس التوافق النفسي

ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن جميع معاملات الارتباط الأربعة ذات دلالة موجبة وكذلك الارتباطات بين الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس.

ثبات المقياس:

طريقة إعادة التطبيق: تم إجراء تطبيق المقياس على عينة مقدارها (200) (100 ذكور / 100 إناث) مرتين متتاليتين، بلغ الفاصل الزمني بين مرتي التطبيق أسبوعين وكشفت النتائج ما يلي:

جدول (02) يمثل معاملات ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق.

أبعاد المقياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0.67	0.1
التوافق الصحي	200	0.79	//
التوافق الأسري	200	0.73	//
التوافق الاجتماعي	200	0.83	//
التوافق النفسي	200	0.85	//

من الجدول نلاحظ أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة حيث تتراوح بين (0.67 / 0.83) وتعكس هذه المعاملات ثباتاً واضحاً للأداة.

التجزئة النصفية:

استخدمت زينب شقير معادلة سيبرمان براون للتجزئة النصفية بين الفقرات الفردية والزوجية لعينة مكونة من 200 فرد مناصفة وتتضح معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية في الجدول التالي:

جدول (03) يمثل معاملات التوافق وأبعاده الأربعة بطريقة التجزئة النصفية.

أبعاد القياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0.58	0.01
التوافق الصحي	200	0.65	//
التوافق الأسري	200	0.73	//
التوافق الاجتماعي	200	0.87	//
التوافق النفسي	200	0.87	//

من خلال الجدول يتضح أن جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وهي جميعها تسجل ارتفاعاً في الثبات.

طريقة الفا كرو نباخ: حيث تم حساب معامل الفا باستخدام معادلة الفا لعينة عشوائية مكونة من 200 مناصفة بين الذكور والإناث والنتائج موضحة في الجدول (7).

جدول (4) يمثل معاملات الثبات بتطبيق معادلة الفا.

أبعاد القياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	200	0.72	//
التوافق الصحي	200	0.53	//
التوافق الأسري	200	0.16	//
التوافق الاجتماعي	200	0.59	//
التوافق النفسي	200	0.64	//

من الجدول يتضح أن معاملات الثبات بالنسبة لجميع الأبعاد وكذلك الدرجة الكلية موجبة ودالة عند مستوى 0.01 وهذا ما يثبت مدى فعالية استخدام المقياس في المجالات العلمية.

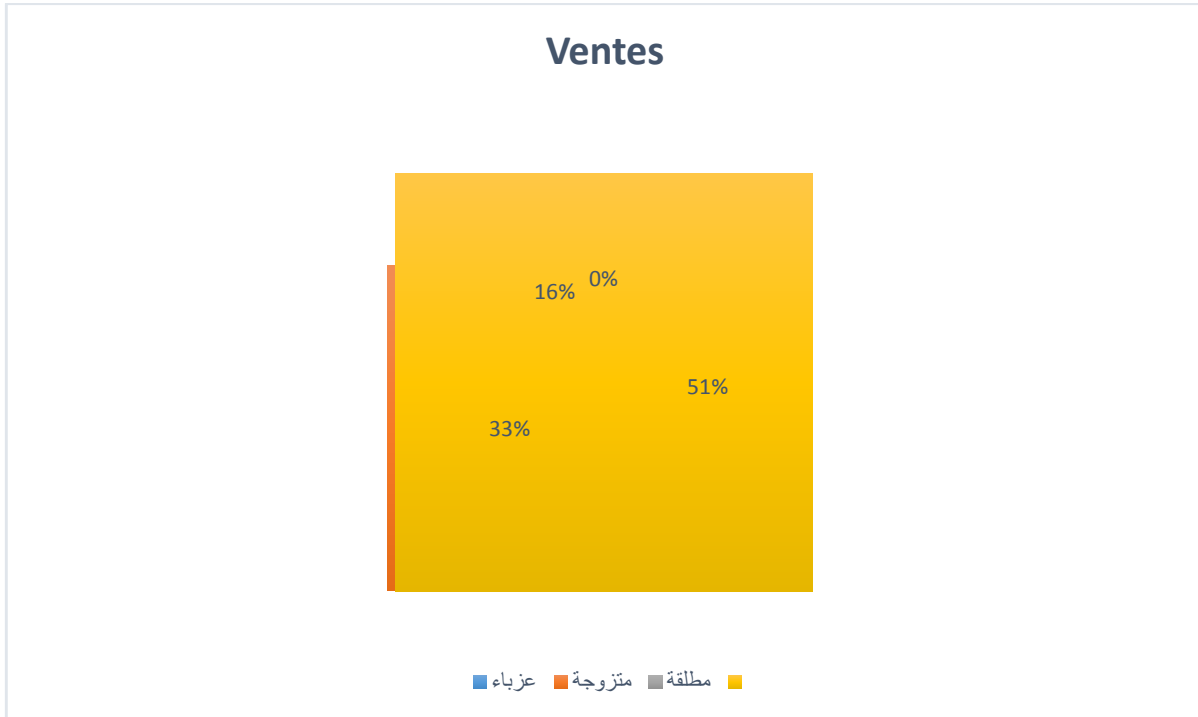
3- العينة: اقتصرَت الدراسة الحالية على 45 امرأة عاملة تم اختيارها بطريقة قصدية وقد مست كل

النساء سواء عزياء أو متزوجة أو مطلقة.

خصائص العينة: إن معرفة خصائص أفراد العينة تمكنا من تحديد السمات الأساسية لكل فرد، حيث أن هذه الخصائص تعتبر كمؤشرات تفيدنا في ربط متغيرات الدراسة ومنه فهم الواقع، وتحليل وتفسير البيانات الكمية بشكل منطقي ومن هذه الخصائص الحالة الاجتماعية (عازية، متزوجة، مطلقة)،

وجود الأطفال من عدمه عند المرأة العاملة.

الشكل رقم (1) يوضح النسبة المئوية حسب الحالة الاجتماعية للعاملات.

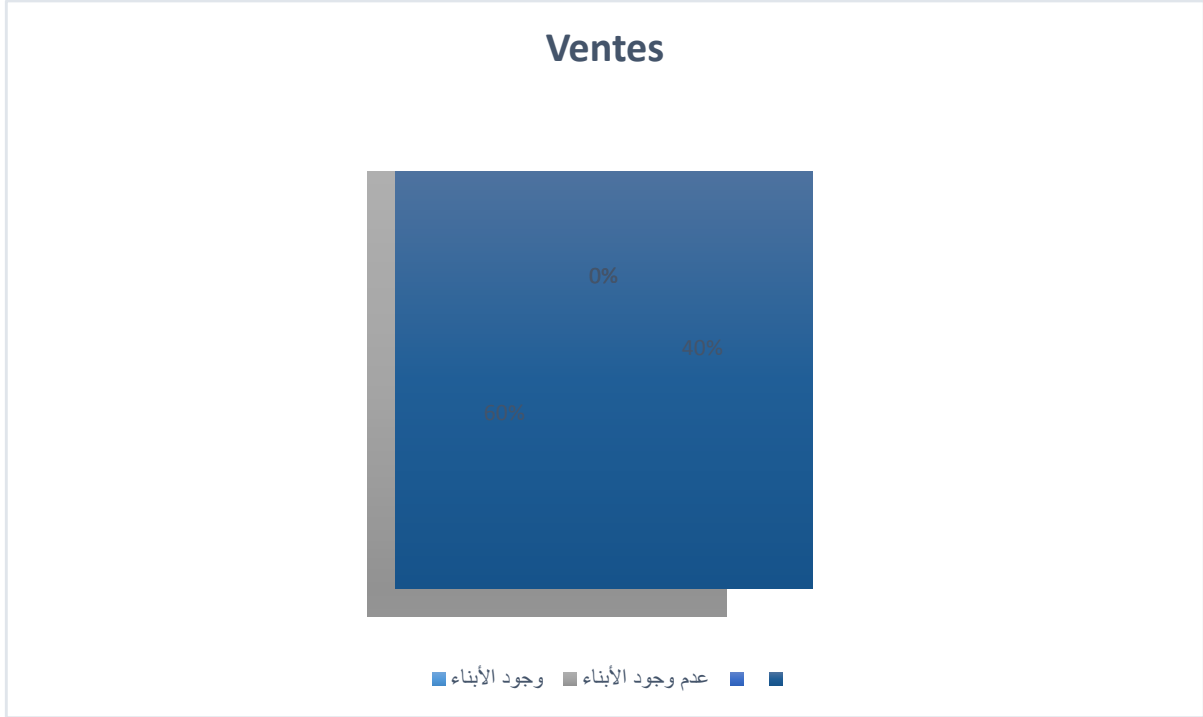


جدول رقم (5) يمثل خصائص العينة حسب الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	عدد الأفراد	النسبة المئوية
عزباء	23	51%
متزوجة	15	33%
مطلقة	7	16%

يمثل الجدول رقم (5) عدد أفراد العينة ونسبتها حسب الحالة الاجتماعية، ومن خلاله نرى أن الفئة الأولى وهي العزباء قدر عددهن ب 23 امرأة مثلنا 51% من المجموع الكلي للعينة، أما فئة المتزوجات تأتي في المرتبة الثانية ب 15 امرأة عاملة وبنسبة 33% من المجموع الكلي للعاملات، وتأتي في مرتبة الأخيرة فئة المطلقات قدر عددهن ب 7 نساء ومثلنا 16% من المجموع الكلي للنساء العاملات.

شكل رقم (2) يوضح النسبة المئوية للعاملات حسب عامل الأبناء.



جدول رقم (6) يمثل خصائص العينة حسب عامل الأبناء

النسبة المئوية	عدد العينة	
40%	18	وجود الأطفال
60%	26	عدم وجود الأطفال

يمثل الجدول رقم (06) خصائص العينة حسب وجود الأطفال من عدمه لدى النساء العاملات، فقد قدر عدد النساء التي تمتلك أطفال ب 18 امرأة عاملة وبنسبة 40% من المجموع الكلي للعاملات، في المقابل قدر عدد النساء الذين لا يمتلكون أطفال ب 26 امرأة عاملة بنسبة 60% من المجموع الكلي للعينة.

4-تحديد الإطار الزمني والمكاني:

الإطار الزمني: تم تقسيم الاستبيان في الفترة الممتدة من يوم الأربعاء 23 مارس إلى الاثنين 28 مارس 2022.

الإطار المكاني: تم تقسيم الاستبيان على 3 أماكن مختلفة (المؤسسة العمومية للصحة الجوارية "زعرورة"، إدارة جامعة ابن خلدون، المكتبة المركزية لجامعة ابن خلدون) كلها بمدينة تيارت.

5-الأساليب الإحصائية المتبعة:

لا يمكن لأي باحث الاستغناء عن الأساليب والتقنيات الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها، ولهذا استخدمت في هذه الدراسة مجموعة من التقنيات الإحصائية من خلال برنامج (spss) (statistical package for social sciences) أي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. وهو برنامج يقوم بالتحليلات البسيطة والمعقدة للبيانات، خاصة في حالة العينة الكبيرة. (بوحفص، 2018: 71).

- **معامل الارتباط بيرسون:** وقد تم استخدامه لإيجاد العلاقة بين الارتجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة.
- **اختبار T. Test:** حسب (ملحم 2006) يقوم اختبار T. Test على أساس مقارنة الفروق بين المتوسطات الحقيقية مع الفروق المتوقعة عن طريق الصدفة. ليحدد فيما إذا كان هناك فرق جوهري بين متوسطين اثنين أم لا، وفق مستوى دلالة معين.
- **المتوسط الحسابي:** المتوسط الحسابي لقيمة ما، ما هو إلا مجموع ذلك المتغير مقسوما على عدد هذه القيم، ويتم حسابه بالقانون التالي $s = \frac{\sum x}{n}$ حيث أن: s هي القيمة.
ت مجموع التكرارات
- **الانحراف المعياري:** ويعرف على أنه الجذر التربيعي لمتوسط مربعات القيم في متوسطها الحسابي.
- **تحليل التباين:** ويرمز له ب ANOVA، يستخدم للمقارنة بين المتوسطات أو التوصل إلى قرار يتعلق بوجود أو عدم وجود فروق بين متوسطات الأداء. (إبراهيمي، 2015: 243).

خلاصة:

لقد تم في هذا الفصل عرض الإجراءات المنهجية المتبعة في هذا البحث والتي تعتبر الركيزة الأساسية لأي بحث، و تم فيه التعرف على المنهج المتبع والمناسب لهذه الدراسة وهو المنهج الوصفي، وكذا عرض أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس الارتجاعية لادفدسون كونور ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي لزوينب شقير، ثم عرض العينة وعددها و كذلك خصائصها و مكان وزمان إجراء الدراسة، وكل هذا من أجل الحصول على مجموعة من البيانات والنتائج التي سيتم عرضها طبقا لفرضيات الدراسة وذلك بالتحليل والمناقشة، وهو ما سوف نتطرق إليه في الفصل التالي.

الفصل الرابع

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1- عرض نتائج الفرضيات:

1-1- عرض نتائج فرضية العامة الأولى:

التي نصت على: يتميز مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بانخفاضه لدى المرأة العاملة، وقد تمت الدراسة على مجموعة من النساء العاملات بولاية تيارت. وقد تم تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لزينب شقير (2003) الذي يحوي 4 أبعاد (البعد الانفعالي، البعد الصحي، البعد الأسري، البعد الاجتماعي) على عينة مكونة من 45 امرأة عاملة بمختلف القطاعات.

جدول رقم (07) يمثل متوسط الحسابي لكل بعد لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

البعد	المتوسط الحسابي
الانفعالي	49.06
الصحي	48.02
الأسري	47.48
الاجتماعي	47.77

ومن خلال جدول رقم (07) الذي يمثل المتوسط الحسابي لكل بعد لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي تبين أن المستوى المنخفض من مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة هو البعد الأسري الذي قدر بـ 47,48، وهنا نرى أن التوافق الأسري عند المرأة العاملة هو الأقل درجة بالنسبة للعينة المكونة من 45 امرأة عاملة بمختلف القطاعات.

جدول رقم (08) يمثل المتوسط الحسابي للبعد الأسري حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	المتوسط الحسابي
عزباء	23.55
متزوجة	16.02
مطلقة	10.17

من خلال الجدول رقم (08) نرى أن الفئة المطلقة هي أكثر انخفاضا من ناحية التوافق الأسري مقارنة بفئة المتزوجات والمطلقات.

جدول رقم (09) يمثل المتوسط الحسابي للبعد الأسري حسب وجود الأبناء

الأطفال	المتوسط الحسابي
وجود الأطفال	14.73
عدم وجود الأطفال	26.97

من خلال جدول رقم (09) نرى أن الأمهات هن من يعانون من انخفاض مستوى التوافق الأسري مقارنة بالنساء العاملات الذين لا يوجد لديهم أطفال.

1-2- عرض نتائج الفرضية العامة الثانية:

التي نصت على: توجد علاقة ارتباطية بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي عند المرأة العاملة.

جدول رقم (10) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة لمتغير

الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي.

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الارجاعية	45	91.65	13.21	0.09	0.05
التوافق النفسي الاجتماعي	45	189.11	15.81	0.78	

من خلال الجدول رقم (08) الخاص بمتغير الارجاعية لعينة عددها 45 امرأة عاملة قدر متوسط حسابها (91.65) والانحراف المعياري ب (13.21) كان مستوى الدلالة قدر ب 0.09 وهو اعلى من مستوى الدلالة (0.05) إذن فهو غير دال، أما بالنسبة لمتغير التوافق النفسي الاجتماعي لعينة قدرت ب 45 امرأة عاملة كان متوسط حسابها (189.11) وانحرافها المعياري (15.81) متحصلين على مستوى دلالة قدر ب (0.78) وهو مستوى غير دال.

وفي أخير ومن خلال نتائج اختبار التباين أحادي الاتجاه التي لم تكن دالة نستنتج انه لا توجد علاقة ارتباطية بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة.

الاكتفاء الذاتي قدر بمتوسط حسابي 29.15 وهو الأعلى من باقي البنود الأخرى لدى العينة المدروسة في مقياس الارجاعية.

3-1 عرض جداول المتوسطات والانحرافات المعيارية للحالة الاجتماعية ووجود الأبناء حسب متغيري الدراسة:

جدول رقم (11) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة للارجاعية حسب الحالة الاجتماعية.

مستوى الدلالة	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	العينة	الارجاعية
0.05	13.16	85.63	23	عزباء
	6.89	95.73	15	متزوجة
	17.38	88.14	7	مطلقة
	37.43	269.5	45	المجموع

من خلال نتائج الجدول رقم (11) الذي يوضح صحة الفرضية توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الارجاعية حسب الحالة الاجتماعية، لعينة من النساء قدر عددهم ب 45 امرأة عاملة قسمت على 3 فئات، الفئة العازبة ب 23 امرأة بمتوسط حسابي قدر ب (85.63) وانحراف معياري ب (13.16) فكان المجموع يساوي، أما فئة المتزوجات كان عددهن (15) حالة بمتوسط حسابي قدر ب (95.73) وانحراف معياري ب(6.89)، أما آخر فئة كان عددهن (7) عاملات مطلقات بمتوسط حسابي (88.14) وانحراف معياري قدر ب (17.38) متحصلين الفئات الثلاث على مجموع متوسط حسابي يساوي (269.5)، و مجموع انحراف معياري يساوي (37.43) و مستوى دلالة قدر ب (0.056) وهو اكبر من دلالة (0.05) مما يؤكد أنه لا توجد فروق في مستوى الارجاعية لدى المرأة العاملة العزباء و المتزوجة والمطلقة بسبب أن نتيجة اختبار التباين أحادي الاتجاه لم تكن دالة إحصائية.

جدول رقم (12) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة للتوافق النفسي الاجتماعي حسب الحالة الاجتماعية.

التوافق النفسي اجتماعي	العينة	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
عزباء	23	189.69	18.15	0.05
متزوجة	15	190.60	7.67	
مطلقة	7	194.42	22.82	
المجموع	45	574.71	48.46	

من خلال نتائج الجدول رقم (12) الذي يوضح صحة الفرضية توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي حسب الحالة الاجتماعية، لعينة من النساء قدر عددهم ب 45 امرأة عاملة قسمت على 3 فئات، الفئة العازبة ب 23 امرأة بمتوسط حسابي قدر ب (189.69) وانحراف معياري ب (18.15)، أما فئة المتزوجات كان عددهن (15) حالة بمتوسط حسابي قدر ب (190.60) وانحراف معياري ب (7.67)، أما آخر فئة كان عددهن (7) عاملات مطلقات بمتوسط حسابي (194.42) وانحراف معياري قدر ب (22.82)، وكان مجموع المتوسط الحسابي للفئات الثلاث (574.71)، ومجموع انحراف معياري (48.46)، متحصليين الفئات الثلاث على مستوى دلالة قدر ب (0.79) وهو اكبر من دلالة (0.05) مما يؤكد أنه لا توجد فروق بين الفئات الثلاثة في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العامة حسب الحالة الاجتماعية، بسبب أن نتيجة اختبار التباين أحادي الاتجاه لم تكن دالة إحصائياً.

جدول رقم (13) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة لمتغير الإرجاعية من ناحية وجود الأبناء

الإرجاعية	العينة	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
يوجد أبناء	18	96.38	12.26	0.05
لا يوجد أبناء	27	88.38	13.06	
المجموع	45	184.76	25.32	

من خلال جدول رقم (13) الذي يوضح صحة فرضية "توجد فروق ذات دلالة إحصائية للرجعية حسب وجود الأبناء، يتبين لنا أن عدد أفراد العينة الذين ليسوا لديهم أطفال هو 27 امرأة عاملة بمتوسط حسابي (88.38) وانحراف معياري (13.06)، مقابل العاملات الذين ليسوا لديهم أطفال قدر عددهن ب 18 امرأة بمتوسط حسابي (96.38) وانحراف معياري ب (12.26)، ومجموع متوسط الحسابي قدر ب (184.76)، ومجموع انحراف معياري قدر ب (25.32) متحصلين كلا الفئتين على مستوى دلالة قدر ب (0.04) وهو مستوى ادنى من (0.05) مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية للرجعية حسب وجود الأطفال.

جدول رقم (14) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى العينة لتوافق النفسي الاجتماعي

من ناحية وجود الأبناء من عدمه

التوافق النفسي اجتماعي.	العينة	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
يوجد أبناء	18	189.11	13.87	0.05
لا يوجد أبناء	27	189.11	17.23	
المجموع	45	378.22	31.1	

من خلال جدول رقم (14) الذي يوضح صحة فرضية "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي حسب وجود الأبناء، يتبين لنا من خلاله أن عدد أفراد العينة الذين ليسوا لديهم أطفال هو 27 امرأة عاملة بمتوسط حسابي (189.11) وانحراف معياري (17.23)، مقابل النساء العاملات الذين لديهم أطفال قدر عددهم ب 18 امرأة بمتوسط حسابي قدر ب (189.11) وانحراف معياري ب (13.87)، ومجموع متوسط الحسابي قدر ب (378.22)، وأما مجموع الانحراف المعياري قدر ب (31.1)، متحصلين الفئتين على مستوى دلالة قدر ب (1) وهو مستوى اعلى من (0.05) مما يؤكد انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتوافق النفسي الاجتماعي حسب وجود الأبناء. كانت نتيجة الاختبار دالة في الفرضية التي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية للرجعية حسب وجود الأبناء"، ولم تكن دالة في الفرضية التي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتوافق النفسي اجتماعي حسب وجود الأبناء".

1-4 عرض نتائج الفرضية الأولى:

التي نصت على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإرجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية.

جدول رقم (15) يوضح الإرجاعية حسب الحالة الاجتماعية للمرأة العاملة

	مستوى الدلالة	Sig	العينة	الإرجاعية
غير دال إحصائياً	0.05	0.056	23	عزباء
			15	متزوجة
			7	مطلقة

من خلال نتائج الجدول رقم (15) الذي يوضح صحة الفرضية "توجد فروق ذات دلالة إحصائية للإرجاعية حسب الحالة الاجتماعية، لعينة من النساء قدر عددهم ب 45 امرأة عاملة قسمت على 3 فئات (عزباء، متزوجة، مطلقة)، متحصلين الفئات الثلاث على مستوى دلالة (sig) قدر ب (0.056) وهو أكبر من دلالة (0.05) مما يؤكد أنه لا توجد فروق في مستوى الإرجاعية لدى المرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية.

جدول رقم (16) يوضح التوافق النفسي اجتماعي حسب الحالة الاجتماعية لدى المرأة العاملة.

	مستوى الدلالة	Sig	العينة	التوافق النفسي اجتماعي
غير دال إحصائياً	0.05	0.079	23	عزباء
			15	متزوجة
			7	مطلقة

من خلال نتائج الجدول رقم (16) الذي يوضح صحة الفرضية الجزئية الأولى "توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتوافق النفسي الاجتماعي حسب الحالة الاجتماعية، لعينة من النساء قدر عددهم ب 45 امرأة عاملة قسمت على 3 فئات، الفئة العازبة ب 23 امرأة، أما فئة المتزوجات كان عددهن (15)، أما النساء المطلقات كان عددهم 9، متحصلين الفئات الثلاث على مستوى دلالة قدر ب (0.799) وهو أكبر من دلالة (0.05) مما يؤكد أنه لا توجد فروق إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي حسب الحالة الاجتماعية،

1-5 عرض نتائج الفرضية الثانية:

التي نصت على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي حسب وجود الأبناء"

جدول رقم (17) يوضح الارجاعية حسب عامل الأبناء لدى المرأة العاملة

الارجاعية	العينة	Sig	مستوى الدلالة	دال
وجود الأبناء	18	0.04	0.05	إحصائيا
عدم وجود الأبناء	27			

من خلال جدول رقم (17) الذي يوضح صحة فرضية "توجد فروق ذات دلالة إحصائية للارجاعية لدى المرأة العاملة حسب وجود الأبناء"، يتبين لنا أن عدد أفراد العينة الذين لديهم أطفال قدر عدده ب 18 امرأة، مقابل العاملات الذين ليسوا لهم أطفال قدر عددهن ب 27 امرأة، متحصلين كلا الفئتين على مستوى دلالة قدر ب(0.04) وهو مستوى أدنى من (0.05) مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية للارجاعية لدى المرأة العاملة حسب وجود الأبناء.

جدول رقم (18) يمثل التوافق النفسي الاجتماعي حسب عامل الأبناء لدى المرأة العاملة.

التوافق النفسي الاجتماعي	العينة	Sig	مستوى الدلالة	غير دال
وجود الأبناء	18	1	0.05	إحصائيا
عدم وجود الأبناء	27			

من خلال جدول رقم (18) الذي يوضح صحة فرضية "توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة حسب وجود الأبناء"، يتبين لنا من خلاله أن عدد أفراد العينة الذين ليسوا لديهم أطفال هو 26 امرأة، و 18 امرأة لديها أطفال، متحصلين الفئتين على مستوى دلالة قدر ب(1) وهو مستوى اعلى من (0.05) مما يؤكد انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة حسب وجود الأبناء.

2- مناقشة النتائج المتحصل عليها من الدراسة:

2-1- مناقشة نتائج الفرضية العامة الأولى:

كان نص الفرضية الأولى من هذه الدراسة كما يلي "انخفاض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة"، ولاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي على عينة من النساء العاملات (عازبات، متزوجات، مطلقات) يعملن بقطاعات مختلفة، وتم حساب متوسط الحسابي لكل بعد من المقياس الذي يحوي 4 أبعاد (البعد الانفعالي، البعد الصحي، البعد الأسري، البعد الاجتماعي) وذلك لمعرفة أكثر بعد انخفاضاً لدى هذه العينة، وتبين من خلال النتائج أن العاملات لديهن انخفاض في مستوى التوافق الأسري، وعليه يمكن القول أن المرأة العاملة لا تستطيع التوفيق ما بين أسرتها (كرية بيت، زوجة، أم، أخت أو ابنة) مما يجعلها في صراع بين أدوارها المختلفة، فالمرأة بجانب عملها خارج البيت تنتظرها عدة مسؤوليات داخل البيت من طبخ و تنظيف حتى أيام راحتها من عملها تجعلها تعمل داخل بيتها مما يجعلها مضطربة داخليا، ففي دراسة حسون (1993) تبين أن أكثر من 26% من النساء العاملات يواجهن صعوبة التوفيق بين أعباء العمل الخارجي وأعباء العمل المنزلي، وفي دراسة الجوير التي أجريت في مدينة الرياض بالسعودية تبين أن 67% من عينة العاملات اكدن أن العمل يمثل بالنسبة لهن مجهوداً مزدوجاً وإضافياً، فأعمال المنزل لا تنتهي لذلك ترى المرأة كابوساً دائماً وعلى المرأة إنجازها قبل خروجها من المنزل وبعد عودتها من العمل يصعب عليها التوفيق بين الأدوار، وقد أشارت (زرادة، 2020: 38) أن اختلاف مجموعة المتغيرات كساعات العمل ونوعه ومساعدة الزوج لزوجته العاملة وكذا حجم الأسرة وعدد الأطفال فيها وقدرتهم على المساعدة في العمل المنزلي أو وجود أقرباء آخرين يساعدون المرأة خلال ساعات العمل ، ويختلف تفكير من أسرة لأخرى فهناك أسر تؤيد عمل المرأة و لا تحملها الكثير مع مراعات قدرتها الجسمية والنفسية وهناك العكس لا يقدر المجهود الذي تبذله المرأة بل ورغم إرهاقها وتعبها تزيد عليها مشاكلها الأسرية.

وأشارت دراسة حلمي (1997) إلى ما تعانيه المرأة العاملة من صراع للأدوار في المجتمع الإماراتي، فالمرأة العاملة بالرغم من حالتها الاجتماعية إلا أنها تعاني التوفيق ما بين البيت و العمل فالمسؤوليات تضاعفت لديها مما يجعلها دائمة الانشغال والتفكير و تقليص مدة راحتها فنرى المرأة هنا أن مسؤولياتها أكثر من الرجل مقارنتها ببنياتها الجسمية والنفسية معه (محامدية، 2013:9) ، فالكثير من العائلات لا تقدر مجهود التي تبذله المرأة سواء كانت بنت أو زوجة أو مطلقة رجعت لأسرتها وأيضاً حسب طبيعة

العمل التي تمارسه المرأة فهناك أشغال جد مرهقة ومتعبة لها دون أن ننسى أوقات العمل الذي كان مشكلا للكثير من النساء العاملة فتصريح احدى العاملات " الوقت ضيق بزاف علينا والله ما تلحقي لوالو تخرجي عيانة من خدمة ويزيد تلحقك خدمة تع دار" وهنا نرى أن النساء العاملات كان لديهن مسؤوليات مختلفة فمثلا المتزوجة والمطلقة لديهن مسؤوليات أكثر بسبب الأطفال وحاجياتهم المختلفة، وترى الدسوقي (1991) في هذا الصدد " أن المرأة العاملة تواجه المشكلات بدرجة اكبر من غير العاملة وذلك بشعورها بضيق الوقت المخصص للزوج، ولتربية الأبناء، مما يؤدي إلى صعوبة التوفيق بين العمل و البيت والزوج والأسرة والأولاد" (قروم، 2018: 5)، فالمرأة تعاني من تعب جسدي نتيجة لعملها اليومي الأمر الذي قد يؤثر على توازنها النفسي والانفعالي ويؤدي بها لمشاحنات مع أفراد أسرتها وكل هذا بسبب معاناتها وعدم قدرتها على التكيف.

كما نلاحظ أن متوسط التوافق الأسري كان منخفضا لدى عينة النساء المطلقات وذلك راجع إلى أنها هي الأب والام في نفس الوقت فهي لا تحصل على الدعم الزوجي، وانها مسؤولة عن أبنائها لوحدها فتقوم بتربيتهم ومتابعة دراستهم دون أن ننسى انهم يمرضون في بعض الأحيان فتعمل فوق طاقتها فقط لتعويض أبنائها وإحساسهم بالأمان وتريد أن تثبت أنها قادرة على حمايتهم و رعايتهم وحدها، فهي رغم ما تمر به إلا أنها أيضا معرضة لمضايقات من طرف أهلها كون المرأة المطلقة في مجتمعنا يلقى على عاتقها كل اللوم وانها هي سبب رغم كل الظروف فمثلا تصريح حالة مطلقة عند إجابتها عن بنود التوافق الأسري " أنا كون راني صايبة نبدل عائلتي قاع معندي مندير بيهم زادولي مشاكل في حياتي" وهذا ما يبين أن الحالة تعيش صراعات داخل عائلتها بسبب عملها وكذا طلاقها والرجوع لأهلها، وقد كانت دراسة بنت عبد الله الفريج (2012) بعنوان "التوافق الشخصي والاجتماعي والأسري والاقتصادي للمرأة المطلقة" وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة المطلقة، وعملها وازدياد فرص حصولها على العمل وعلى استقلالها الاقتصادي وتوصلت النتائج أيضا إلى أن المطلقات يعانين من تحمل مسؤولية رعاية الأبناء وكذا معاناتها من نظرة المجتمع لهن وكذا يعانين من رقابة الأهل عليهن (طبال، 2017: 48)، فهذه الدراسة بينت فعلا أن المرأة العاملة المطلقة تعاني من انخفاض التوافق الأسري لديها، وكانت النساء العاملات المتزوجات تعانين أيضا من انخفاض التوافق الأسري بعد المطلقات وذلك راجع أيضا لكثرة مسؤولياتها فدراسة (سيزر وجالمبوز Sears ; Galambos) (1992) وجدت أن المرأة العاملة تمر بضغوط عمل اكبر، ولديها ضغوط نفسية اكبر، وتكيف زواجي اقل (محامدية، 2013: 8)، وان

ظروف العمل الجيدة مثل عدم وجود أعمال إضافية يمكن أن تنعكس بصورة إيجابية على العلاقات الأسرية، وفي دراسة (فانوي وفيلبير Vannoy ; Philiper) عن "عمل الزوجة وجودة الزواج" تبين أن عمل المرأة ليس له تأثير على نوعية الزواج بقدر ما يؤثر على اتجاهات الجنسين و اتجاه الدور على نوعية الزواج وان العامل المؤثر الأكبر على نوعية الزواج بالنسبة للزوجين هو القدرة على إعطاء المساندة والدعم(نفس المرجع السابق: 9)، فهنا يتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الزوج الذي ترعرع في بيئة يعمل فيها الرجل دون المرأة وان مسؤوليات البيت كلها تقع على عاتق المرأة فلا يقوم بمساعدتها إنما رغم عناء من عملها يزيد هو من معاناتها بمطالبه التي لا تتوقف مما يتسبب لها بمشاكل وقد تنقلها إلى بيئة عملها فتصبح غير متوافقة اسريا و عمليا فخرج المرأة للعمل يؤدي إلى سوء العلاقات الأسرية، وبينت احدى الدراسات التي قامت بها الباحثة ناي (1956)، إن المناقشات بين الزوجين كانت أكثر حدوثا عند اسر الزوجات العاملات فكانت النسبة بين المشتغلات 15% وبين عدم المشتغلات 80% كما ارتفعت نسبة اللاتي طلبن الطلاق 60%، و47% لغير المشتغلات وهذا بين أن الزوجة الغير عاملة أكثر توافقا في حياتها الزوجية من العاملة(بن زيان، 2004 : 83).

فعدم التوفيق بين البيت والعمل مسألة تعاني منها جميع النساء العاملات والأمهات بالمقام الأول، وقد كانت هناك دراسة تشير إلى وجود اتجاهات سلبية لدى الزوجة نحو علاقتها العاطفية بزوجها بالرغم من أن الزوجة تدرك اهتمام زوجها بهذا الجانب ولكنها تشير إلى أن الضغوط النفسية الناتجة عن تعدد مطالب أدوارها وما يسببه ذلك من التعب والإرهاق يحول دون تحقيق رغبات الزوج في هذا الجانب، فكثرة هذه الضغوط تجعل العاملة في صراع مع الزوج مما يسبب في بعض المرات الطلاق ما بين الطرفين فقط بسبب عدم توفيقها ما بين مطالب الأسرة و العمل وفي بعض الحالات تختار المرأة التوقف عن العمل وتجده الحل الأنصّب الذي يرضي الطرفين، وحسب حسن" فإن عمل المرأة المتزوجة... كما تشير الدراسات والأبحاث العلمية يترك أثارا سلبية في عملية التنشئة على الأطفال وفي العلاقات الزوجية وفي تدبير المنزل ذاته"، هنا نرى أن ما يؤرق المرأة العاملة ويجعل توافقها الأسري منخفضا هي الأسرة بحد ذاتها وكثرة مسؤولياتها مع انعدام المساعدة أو الوقوف معها فالمرأة بطبيعة الحال تتعرض للأمراض صحية مختلفة لكن رغم ذلك تقوم بأعمالها، وكثرة الضغوط المهنية التي تعيشها أثناء أدائها لعملها تنعكس سلبا على أسرتها.

وكانت النساء العاملات الذين لديهم أكثر انخفاضا في التوافق الأسري عن العاملات الذين ليس لديهم أبناء وذلك بسبب أن مسؤوليات الأطفال كثيرة بالمرأة العاملة الأم لا تستطيع التوفيق بين حاجيات أبنائها المختلفة وكذا مراقبة تحصيلهم الدراسي وهناك الكثير من النساء لا يجدون أين يتركون أبنائهم أثناء عملهم فتصريح حالة لديها ولدين قائلة "ولادي مساكين نخليهم وحدهم فدار نبلع عليهم الباب الله غالب ما صبتش وين نخليهم ونظل نخم عليهم نقول بلاك يروحو للغاز ولا يديرو كش حاجة" وهنا نرى الحالة بالرغم من ممارستها لعملها إلا أن تفكيرها دائما مع أبنائها و ماذا يفعلون مما يتسبب يؤدي بها إلى حالة من توتر وقلق أثناء أدائها لعملها، وفي هذا الاتجاه نجد عدة دراسات تطرقت إلى جانب عمل المرأة والأبناء كدراسة بن عويشة " اثر الزوجة الأم في بناء الأسرة الجزائرية" وهدفت إلى تحليل العلاقة بين خروج الزوجة الأم إلى وظيفتها، و التغيرات التي تطرأ على دورها ومكانتها الاجتماعية داخل وخارج الأسرة وانعكاس ذلك على أطفالها، وهذا يؤثر على علاقتها بأبنائها الذين يحتاجون إليها في أوقات لا يجدونها مما يؤدي بسوء العلاقة بينهم، و لاحظت أيضا (كليجر) أن الأمهات المشتغلات اظهرن قلقا وإحساسا بالذنب بالنسبة لأطفالهن كما قررن أنهن يملن للتعويض عن غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات، فالمرأة العاملة دائما تحاول جاهدة لتعويض أبنائها بالرغم من كل الضغوطات التي تتلقاها سواء من داخل العمل أو من خارجه مما يجعلها لا تستطيع التكيف معه ومع بيئتها الأسرية، (محامدية، 2013: 5) ويرى (فيشر) إن كثيرا من الأمهات المشتغلات يحاولن بشدة أن يثبتن لأنفسهن و لأقاربهن أنهن لم يهملن أطفالهن وانهن يقضين معهن ساعات فعلية اكثر مما تقضيه في المتوسط ربات البيوت، فالنساء يعانين بسبب الضغط على انفسهن من اجل التوفيق ما بين العمل والأسرة ولا ننسى التوترات النفسية التي تعيشها نتيجة العمل والإجهاد البدني بسبب العمل و كذا الضغوطات العائلية، وان تعدد أدوار المرأة يخلف لديها مشكلات وصراعات تؤدي إلى تغيير نوعية العلاقات الأسرية، وبالتالي مشكلات داخل الأسرة(نفس المرجع السابق: 5-6).

وقد أشارت (حمدي، 2011: 67) أن علاقة المرأة بزوجها لها تأثير كبير على أسرتها من ناحية مدى استقرار هذه العلاقة وحميميتها لذلك تعاني الكثير من العاملات من صعوبة تكيف الأزواج مع عملهن وبخاصة من تعمل منهن أكثر من ست ساعات حيث تبقى بعيدة عن المنزل لساعات طويلة وبخاصة في حالة وجود الأطفال الصغار، فإلى جانب مصاعب التكيف مع الأمومة التي تعاني منها المرأة العاملة فإنها تواجه مصاعب أخرى في محاولة التوافق مع الدوام ومع الزوج ومع كيفية إدارة البيت،

فقد يثور الزوج على تعارض عملها مع احتياجاته العاطفية ومع حياته الاجتماعية ولا يستبعد ظهور خلافات حادة بينهما، فان ساعات العمل الطويلة ترهق عمل المرأة فلا تجعلها قادرة على تلبية رغبات زوجها.

دون أن ننسى أن هناك الكثير من النساء العاملات في مجتمعنا لا يلقون الدعم من الأهل من أجل العمل مثل النساء العازبات هناك من يحاول أباه أو أخاها منعها من الخروج للعمل رغم دراستها ونجاحها وهي تعمل برغبتها لكن دائما يحاولون الضغط عليها للبقاء في المنزل حتى تتزوج مما يجعلها في مشاكل مع العائلة، وأيضا نرى هذا في فئة النساء المطلقات فالمطلقة ينظر لها المجتمع بنظرة تهجمية فرجوعها لمنزل أهلها يجعلها تعيش في صراعات وتوترات لا تستطيع الخروج منها، ومن كل هذا قد أثبتت دراسة تماضر حسون " أن عمل المرأة المأجور يعني مساهمة المرأة في دخل الأسرة ومن يساهم في الأمور المادية لابد أن يساهم في أمور وقضايا أخرى..." (الحاج يوسف، 2003: 70)، مما يعطي دليل على مدى حرص المرأة على أسرتهما فهي تحاول جاهدة أن تفرض نفسها وشخصيتها بعملها وترى قوتها في عملها لكن تواجهها عقبات محوارة كل مرة تجاوزهها لكنها تصل إلى الحد الأدنى من طاقتها مما يسبب لها انخفاض في مستوى التوافق الأسري.

وقد أشارت (مادوي، 2013: 124-128) أن هناك الكثير من الدراسات أن هناك علاقة سببية بين التعرض لأحداث الحياة الضاغطة (سواء في الحياة العامة أو الحياة المهنية) على حد سواء والإصابة بالاضطرابات جسمية ونفسية أهمها: (الإحساس بالذنب والاكنتاب فهي مشتتة الفكر بين عملها وضرورة القيام به على اكمل وجه وبين أسرته وأطفالها ومنزلها وضرورة القيام بواجباتها مما يجعلها فريسة للتوتر المستمر الذي يهدد شخصيتها، وتكون عرضة للقلق والخوف فهي دائما تبحث عن إرضاء أسرته وعدم قدرتها على ذلك يولد لديها قلقا نفسيا دائما، وان المرأة العاملة غالبا ما تكون تحت ضغط حالة من التوتر والانفعال في كافة المجالات سواء العمل أو المنزل نظرا لتعدد مسؤولياتها فهي تتحمل فوق قدرتها من أجل التوفيق بين مسؤولياتها في البيت والعمل الخارجي والتزاماته، وهي أيضا معرضة للصراع العاطفي والتأزم النفسي حيث تبدأ بالشعور بالنقمة والكراهية لعملها الذي يمثل مصدر الأبعاد عن بيتها وأطفالها... كما تكون المرأة العاملة عرضة للوساوس والتعب والإرهاق العصبي.

فالمهام الأسرية الملقاة على عاتق المرأة تتطلب منها بذل المزيد من الجهد لمهنتها و تخصيص أوقات طويلة والسهر على راحة الأطفال أن كانت أم، وكذا التضحية بأوقات الفراغ والترريح، فواجباتها لا تقف

عند حد تحمل المسؤوليات الأسرية فقط، فهي مسؤولة أيضا عن الواجبات الوظيفية والمهنية التي تؤديها المرأة خارج البيت والواجبات الأسرية غالبا ما تتناقض مع الواجبات المهنية، فعمل المرأة لساعات طويلة خارج البيت لا بد أن يتعارض مع مسؤولياتها المنزلية والتعارض هذا يوقع المرأة العاملة في مشكلات التوفيق بين متطلبات عملها المنزلي و عملها الوظيفي(زادارة، 2020: 35)، هذا ما أدى بانخفاض التوافق الأسري لدى المرأة العاملة غير أن عملها مفيد لها من نواحي عدة و لكن من نواحي أخرى فإنه يؤثر عليها وعلى علاقاتها الأسرية.

2-2- مناقشة نتائج الفرضية العامة الثانية:

ولاختبار صحة الفرضية العامة التي تنص على "توجد علاقة ارتباطية بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي عند المرأة العاملة" تم تطبيق مقياس الارجاعية و مقياس التوافق النفسي اجتماعي، على عينة من نساء العاملات يقدر عددهن 45 امرأة عاملة مقسمة على 3 فئات (عازبات، متزوجات، مطلقات)، وتم التوصل إلى انه لا توجد علاقة ارتباطية بين الارجاعية والتوافق النفسي اجتماعي عند المرأة العاملة، فهناك العديد من العاملات تتميزن بقدرة على (الارجاعية) كالتكيف المرن مع المتطلبات المتغيرة والمستمرة لواقعها المعاش مع روح التفاؤل وامل لكل ما يواجهها فهي تمنح تكيفا عاليا في التعامل مع المواقف الصعبة والضغوطات التي تتلقاها في عملها ومحاولة بذلك التوفيق بينه وبين أسرتها، وكذا التوفيق والانسجام مع ذاتها ومحيطها عن طريق إرضاء اغلب حاجاتها بما يتلائم خصوصية البيئة الخارجية وما تحمله من مواقف ومشاكل يومية.

ولكن هناك من يرى أن الارجاعية والتوافق النفسي اجتماعي مفهومين متداخلان لكل منهما خصوصيته المعرفية، فالارجاعية تحتوي التوافق النفسي اجتماعي بطريقة اشمل وأعمق إذ تستحوذ على الماضي فيصبح توافقا نفسيا مع تجارب وصددمات حدثت في ماضي الشخص، يتقبلها ثم يداوي جراحها وآثارها على النفس. وأيضا هي توافق نفسي في المستقبل إذ تحمل تفاؤلا ونظرة إيجابية جدا اتجاه أحداث وضغوطات مازالت لم تقع بعد وهي أيضا (الارجاعية) توافق وتكيف عال المستجديات الضاغطة والمرهقة التي يواجهها الإنسان في يومه الحاضر. (اوريدة: 2020)، فلقد أصبحت الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي ضرورة ملحة لا مفر منها لكل من يريد حياة نفسية صحية وسليمة مليئة بالإنجازات والنجاحات على كل الأصعدة، والنساء العاملات عند تحليهم بالارجاعية تجعلهم قادرات على مواجهة المواقف المتنوعة فهي تسمح لهم بالتحكم في انفعالاتهم والاستجابة بشكل يتناسب مع مواجهة العوائق

والمشكلات وعلى عكس عدم تمتع النساء العاملات بالارجاعية لمواجهة العقبات سوف يزيد من خطرها عليه وعلى درجة توافقه النفسي وبالتالي التأثير على نفسيته ومهنتها وكذا علاقاتها الخارجية، فالارجاعية مهمة لتقبل الجديد من الأفكار والتغيرات فتسهل القدرة على التواصل مع الآخر واحترام معتقداته، أما التوافق النفس اجتماعي هو وسيلة للوصول إلى الصحة النفسية لدى المرأة العاملة إذ يعد عملية دينامية مستمرة حيث يحدث التوازن بين الفرد وبيئته ويتحدد ما اذا كان التوافق سليما أو غير سليم طبقا للأساليب التي تتبعها للوصول إلى حالة من التوازن النفسي مع البيئة وعلى عكس ذلك فإن النساء العاملات الغير متوافقات هن من فقدن القدرة على الموازنة بين حاجاته الشخصية من جانب وبين حاجات ومتطلبات الواقع الاجتماعي من جانب آخر.

وفي دراستنا نجد انه لا توجد علاقة ارتباطية بين الارجاعية والتوافق النفسي اجتماعي لدى المرأة العاملة، كما نجد أن هناك عاملات تمتلكن قرة الارجاعية دون غيرهن يستطعن التلائم مع مختلف المتغيرات الطارئة لهن فتمتع بها يقلل من فعل الصراع وتخطي الصعوبات والمواقف المأساوية أو الضاغطة، كما أنها استعمال مرن للاستراتيجيات حل المشاكل فهي تمكن المرأة من الحرية والاستقلالية والتطور النفسي برغم من ظهور أحداث تخل التوازن، كما أن هناك نساء لديهن توافق نفسي اجتماعي والقدرة على التوفيق بين رغباتهن وحاجاتهن و متطلبات المجتمع من جهة أخرى مما يزيد لديهن الشعور بالأمن الشخصي والاجتماعي والشعور بالانتماء و الصحة النفسية.

فالعمل فرصة كبيرة للمرأة لاكتساب خبرات مختلفة التي تنعكس على حياتها بشكل عام، وعلى أسرته بشكل خاص، إضافة إلى أن العمل جعل المرأة تعرف قيمة المال والجهد المبذول للحصول عليه، بعد أن كان دورها فقد صرفه، أيضا العمل بالنسبة للمرأة له وظائفه الاجتماعية والمادية والعاطفية، حيث من خلاله تستطيع المرأة أن تتبادل التفاعل الاجتماعي ويتيح للمرأة فرصة كبيرة للتعبير عن ميولها وقدراتها، إضافة إلى إشباع حاجاتها للنجاح والتقدير والتميز، ومن خلاله أيضا تكتسب المرأة ميزة تعرف بالارجاعية لتستطيع مواجهة كل الصعاب وبه أيضا تكتسب التوافق النفسي اجتماعي الذي يكسبها اتزان نفسي وانفعالي وقرّة على التكيف.

وهناك عدة دراسات قامت بدراسة الارجاعية والتوافق النفسي اجتماعي فمثلا دراسة احمد البشارات ويوسف مقابلة (2019) بعنوان " المرونة النفسية وعلاقتها بالالتزام الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك" وقد أسفرت النتائج انه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرونة النفسية والالتزام الأكاديمي

فالطالب يتمتع بالصلابة وبقدرته على تحدي الصعاب التي تواجهه والتغلب على المشكلات التي تواجهه، ودراسة أخرى ل جواد الخطيب (2007) " الاحتراق النفسي وعلاقته بمرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين بمحافظة غزة" هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين الاحتراق النفسي ومرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين و توصلت إلى انه لا توجد علاقة ارتباط بين أبعاد الاحتراق النفسي ومرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين.

وكانت دراسة أخرى قريبة من متغيرات دراستنا لكن اختلفت عنا في النتائج وهي دراسة اوريدة (2020) التي توصلت إلى أن هناك "علاقة ارتباطية بين المرونة النفسية والتوافق النفسي اجتماعي لدى عينة من طلبة الجامعة" منطلقة بذلك من تعريف المرونة النفسية الحربي " بانها عملة التوافق الجيد التي يواجهها البشر مثل: المشكلات العائلية، ومشكلات العلاقات مع الآخرين، والمشكلات الصحية، وضغوطات العمل، والمشكلات المادية".

3- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية (العازية أو المتزوجة أو المطلقة)".

- ولاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق مقياس الارجاعية، على عينة من النساء العاملات يقدر عددهن 45 امرأة عاملة مقسمة على ثلاث فئات (عازيات، متزوجات، مطلقات)، وتم التوصل انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للارجاعية لدى المرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية، فنجد انه من سمات المرأة العاملة أنها تمتلك سمة ارجاعية التي تشير إلى عملية التكيف والتغلب على مختلف الشدائد التي تعترضها، كما يرى كارين ريفيتش أن من يتمتعون بالارجاعية يظنون طيلة حياتهم يتمتعون بهذه الخاصية الإيجابية بالرغم من المصائب أو الأحداث الضاغطة التي تواجههم خلال رحلة حياتهم(جودي، 2008: 36)، فيمكن أن يكون عمل المرأة واختلاطها بالناس له دور كبير في وعيها وقدرتها على التخطي والمواجهة لمختلف الصعاب، فحسب هذه الفرضية ليس هناك فرق بين المرأة المتزوجة أو المطلقة أو العزباء في قدرة تحملها، فمثلا المرأة العاملة المتزوجة أو المطلقة هن اكثر العاملات التي لديهن مسؤوليات اكبر بسبب تعدد أدوارهم فهي الزوجة التي يجب عليها طاعة زوجها وتلبية حاجاته المختلفة وهي الأم التي تربي وتسهر على أطفالها و تحاول جاهدة ليعيشوا حياة جيدة خالية من المتاعب، وأيضا الأم المطلقة التي

تعد الأم والأب في نفس الوقت فهي تعمل جاهدة لتعوض أطفالها عن حنان الأب وعدم إحساسهم بأي نقص، أما المرأة العازية تكون مسؤولياتها اقل من الفئتين السابقتين فهي تقوم بأدائها المهني ثم تذهب للبيت تقوم بواجباتها داخل أسرتها من (طبخ، تنظيف، وغسل)، فكل امرأة هنا لديها مسؤوليات مختلفة وتكثر المسؤوليات مع كبر حجم الأسرة، فنرى هنا أن المرأة تعيش في بعض المرات ضغوطات إلا أنها دائما تحاول جاهدة لتخطي هذه الضغوطات، ولمواجهتها لهذه الضغوط كما أشارت آيت أوفلة (2019) أنهم لا يبقون دون مصادر (داخلية أو خارجية) إذ يقمن بوضع استراتيجيات التكيف المعرفي والإدراك الإيجابي (التي تتطور مع مرور الوقت) حيث يسترجعن توازنهن ويتحكمن في مشاعرهن السلبية، وذلك من خلال أن المرأة العاملة تكتسب خبرات خارجية تجعلها أكثر تكيفا مع واقعها مما يجعلها تتخطى المثيرات أو العقبات التي تصد طريقها ومن هنا يمكن أن نقول أن للعمل الدور الكبير في حياة المرأة فهو يجعلها أكثر قوة و كفاءة وقدرة على معايشة مختلف الظروف الصعبة والتغلب على المشاكل الصعبة وبالتالي المواصلة والاستمرار في النمو و التطور نحو المستقبل، كما يزيد من وعيها ومكانتها الاجتماعية وأهمية دورها كفرد فاعل و منتج في المجتمع، فالارجاعية كما يراها بركات (2008) أنها قدرة الفرد أن يغير نفسه واتجاهاته مع المواقف التي يقع بها بالإضافة على قدرته على إيجاد حلول للمشكلات تتصف بالتنوع والتعدد، فلولا استخدام الارجاعية من طرف النساء العاملات لما استطعنا الاستمرار في العمل، فمن خلال الانتكاسات التي يتعرض لها سواء من العمل أو من داخل الأسرة بسبب عدم التوفيق بينهما لتوقفنا عن العمل و بقينا يتحملنا مسؤولية واحدة وهي دورها كماكئة في بيت أو زوجة أو أم.

ويرى (جار الله، 2012: 122) قدرة الارجاعية تتولد من توازن عوامل الخطر مقابل عوامل الحماية، حيث يستند توظيف القدرات إلى المهارات التي يتعلمها الفرد بفضل كيفية التعرف على المواقف الخطيرة، اتخاذ القرار المناسب والمقارنة بالأحداث السابقة التي عاشها شخصيا أو أشخاص آخرون مع بناء صورة ذهنية وإعطاء معنى لها. أن التصور الذهني يمثل البعد المعرفي لقدرة الارجاعية لدى الفرد ضمن اطار ثقافته والمتمثل في التوجه الديني والروحي و كذا القيم والتقاليد والأعراف فمختلف المصادر المعرفية التي يتعلمها الفرد (الثقافة والمعتقد) هي أساس بناء الروابط بين مختلف المكتسبات المعرفية التي يتعلمها الفرد، مع الأخذ بعين الاعتبار المميزات الشخصية الخاصة به التي تحدد العلاقة بين

الانفعال والتفكير، كما نرى من هنا أن المرأة العاملة سواء عذراء أو متزوجة أو مطلقة لها قدرة على الارجاعية والتكيف رغم تعدد أدوارها فهي تعمل داخل البيت و خارجه مع تحمل مسؤولية أطفالها وتعليمهم وكذا زوجها و أشغال بيتها وحتى قيامها بواجباتها الاجتماعية كزيارة الأقارب في المناسبات.

- كما تبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية، فالمرأة العاملة بسبب تعدد مسؤولياتها تسعى جاهدة لتحقيق توافقها النفسي والصحي والأسري وكذا الانفعالي والاجتماعي مع ذاتها ومع البيئة المحيطة بها فكما يرى ديب (1988) أن التوافق النفسي الاجتماعي حالة من التوائم والانسجام (علاقة متناغمة) مع البيئة تتطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية أو تجيب على معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعانها الفرد، فهنا نرى أن المرأة العاملة المتزوجة أو المطلقة أو العذراء تحاول جاهدة لتحقيق التناغم والانسجام ما بين متطلباتها ومتطلبات المحيطين بها بالرغم أن الفئات الثلاث تختلفن من حيث المجهودات التي تبذلها وكذا المشاكل التي تتعرض لها فمثلا نرى في التوافق الصحي للنساء المتزوجات أو المطلقات يكن عرضة لعدة أمراض مثل الولادة التي تسبب تدهور في الحالة الصحية وتكون بنيتها اقل تحملا مقارنة مع المرأة العذراء، وكذا التوافق الانفعالي فالأم دائمة تكون انفعالية بسبب أطفالها والتربية حتى وان لم تكن عاملة، فنرى أن كل هذه النقاط تلعب دورا مهما في التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة إلا أنها تحاول جاهدة لخلق حالة من التلاؤم و الاتزان النفسي فتعدد واجباتها اكسبها قدرة على التكيف، فالتوافق النفسي اجتماعي كما يقول خير الله هو قدرة الفرد في التوفيق بين رغباته وحاجاته من جهة ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى، وفي هذا الصدد يرى سهير كامل (1999) إن التوافق النفسي الاجتماعي للفرد هو تلك السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، فمن هذا نستنتج انه لا يوجد فروق في التوافق النفسي اجتماعي للمرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية فليس بالضرورة المرأة العاملة المتزوجة التي لديها مسؤوليات أسرتهما وزوجها و أبنائها وفي بعض المرات أسرة زوجها مع معاناتها في خدمتهم دون نسيان مسؤوليات عملها والضغوط التي تتعرض لها من قبله، وكذا المرأة المطلقة التي يمكن أنها عاشت صدمات من طرف طليقها فتتحمل مسؤولية تربية الأبناء وتوفير لهم حياة جيدة، وفي بعض الأحيان ترجع للعيش مع أهلها

الذين بدورهم يحملونها أعباء طلاقها من دون أن ننسى النظرة المجتمعية التشاؤمية لها فرغم كل ذلك إلا أنها تحاول جاهدة للتأقلم مع هذه الظروف، أما الفتاة العزباء العاملة نجد في بعض الأحيان أن هذه الفتاة تتحمل مسؤولية إعالة أسرتها ككل فتعمل فقط من أجلهم وتنسى نفسها لا يمكن تعميم على كل العازبات العاملات، ويرى فرج (2007) في هذا الصدد "إن تنمية المرأة يعتبر عنصراً جوهرياً، حيث أن دور المرأة في أي مجتمع يعد احد المقاييس التي تعبر عن نمو هذا المجتمع وتطوره، فالمرأة قد تقوم بدور في مجالات الاجتماعية والاقتصادية يفوق ما قد يقوم به الرجل هذا بالإضافة إلى ما تقوم به في رعاية وتربية الأبناء، فضلاً عن قيامها بواجباتها الزوجية، ويزداد عطاء المرأة خاصة في حالة غياب المسؤول عنها (الزوج، الأب) وسواء كانت عزباء أو متزوجة أو مطلقة(نمر ذكي، 2021: 381)، ورغم كل هذه الأعباء إلا أن المرأة العاملة صامدة في جميع المواقف وفي بعض المرات تتعلم مما قد يصعب عليها مشوارها بل تقف من جديد رغماً عن هذه الظروف.

وقد أشارت (حمدي، 2011: 44) أن التوافق الجيد للمرأة العاملة يعني التغلب على الإحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات يقبلها الآخرون وتقبلها القيم الاجتماعية، وتحقيق الانسجام والتوافق بين الدوافع والحاجات وانعدام الصراع النفسي من جانب آخر، فإذا تحقق ذلك أصبحت المرأة متوافقة توافقا حسناً. وتعتمد طبيعة التوافق على ثلاثة عناصر تشملها ويقصد بها التركيب النفسي والحاجات والآخرون الذين يشاركونها المواقف ولا بد من تحقيق هذا الانسجام بين العناصر ليحدث التوافق النفسي ويتم التوافق الشخصي وكذلك الاجتماعي، فكل مرأة عاملة سواء كانت عزباء أو متزوجة أو مطلقة لديها العديد من المسؤوليات خارج عملها فهي الزوجة والام وربة المنزل القائمة بأعماله، إضافة إلى دورها الأساسي والرئيسي في تربية وانجاب الأطفال وهذا يتطلب منها بذل المزيد من الجهد العقلي والجسدي لتستطيع التوفيق بين هذه المهام المتعددة مع المحافظة على اتزانها النفسي و الجسمي والانفعالي.

وقد أشارت (العارفي، 2012: 36) إلى أن كثيراً من النساء تلجأ للالتحاق بأي عمل مناسب تحت ضغط ضرورة اقتصادية ملحة كي يعن أنفسهن أو أطفالهن أو آبائهن أو حتى أزواجهن في بعض الأحيان يمرضون أو يعجزون أو تكون أجورهم لا تفي بمستلزمات الأسرة، وتسعى المرأة أيضاً من خلال عملها إلى تحقيق ذاتها وإثبات وجودها في الأسرة والمجتمع، فالمرأة بحاجة إلى الشعور بالانتماء ومدى

أهميتها في المجتمع كفرد يساعد على تحقيق التنمية الشاملة كما أن المكانة الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في شعور المرأة بالقوة وقدرتها على الإنتاج، وانها فاعل اجتماعي يستفاد منه، وتعطل عن العمل يعتبر حافز سلبي قد يسبب لها الاكتئاب والانفصال عن مجتمعها ، فالمرأة بعملها اكتسبت عدة خبرات مكنتها من القدرة على مواجهة الصعوبات و التكيف مع مختلف التغيرات و ذلك بفضل احتكاكها مع الوسط الاجتماعي وقدرة على التفاعل معه، وقد أكدت دراسة تماضر (1993، 13) أن 43% من النساء العاملات دافعهم الأساسي إلى العمل هو توكيد الذات، وهنا نرى أن العمل بالنسبة للمرأة العاملة هو مصدرا لتطورها، إذ انه يترك اثره على العمليات النفسية الداخلية مما يتحول من مجرد عبء إلى مصدر راحة وطمأنينة لدى المرأة العاملة باختلاف حالتها الاجتماعية سواء عزباء أو متزوجة أو مطلقة.

وجاءت دراسة ترخمان (1980) في هذا الصدد بعنوان " المرأة العاملة ومعاناتها النفسية والجسمية بالمقارنة بربة المنزل" فتوصلت إلى أن العاملات المتزوجات أكثر معاناة نفسية من غير المتزوجات، ومن هذه الدراسة نستنتج أنها عكس دراستنا التي ترى انه لا توجد فروق بين الارجاعية والتوافق النفسي اجتماعي لدى المرأة العاملة تعزى للحالة الاجتماعية.

4- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي عند المرأة العاملة حسب وجود الأبناء من عدمه".

• ولاختبار صحة هذه الفرضية تم تطبيق مقياس الارجاعية لدافيدسون كونور على عينة من النساء قدر عددهن 45 امرأة مقسمة على فئتين (فئة لديها أبناء وفئة لا يوجد لديها أبناء)، وتم التوصل إلى صحة الفرضية وانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى المرأة العاملة حسب وجود الأبناء من عدمه تعزى لمتغير الارجاعية، ومن هنا يمكن القول أن انشغال المرأة العاملة أدى بها عن انشغالها عن أطفالها، وأصبحت تعاني التوفيق بين مهنتين مما خلق لها أوضاعا صعبة خاصة عندما تضطر لترك أطفالها لتقوم بعملها خارج المنزل، فحتى أثناء عودة المرأة من العمل تكون مرهقة لأنها تصرف طاقتها العقلية والبدنية في العمل فخروجها للعمل يؤثر على صحتها مما يجعلها تعاني صراع ومشكلات انفعالية تسبب لها الإحباطات والتوتر والقلق والحيرة مما ينعكس على اتزانها وعلاقتها مع أطفالها، فكانت دراسة يونس (1987) بعنوان " الآثار السلبية للعمل على دور الأم في مجال صحة أطفالها" تبين أن 92% من العاملات صرحن أنهن يضطررن

إلى ترك أطفالهن مع من لا يراعاهن و 78% صرحن عن خوفهن وقلقهن على أطفالهن، فكل هذا يجعل من العاملة التي لديها أطفال لا تكون لديهن ارجاعية أو قدرة على تكيف مع مختلف الظروف لأنها دائما أطفالها يشغلون بالها ويمكن أن تزيد المعاناة مع زيادة عدد الأطفال وأيضا حسب عمر الأطفال خاصة الصغار مما يؤثر بالسلب على المرأة العاملة ويجعلها تدخل دوامة من الضغط النفسي، وقد هاجمت الباحثة البريطانية "بولاب بيتس" بكل قوة الأمهات العاملات و اتهمتهن بالأنانية عند ترك أبنائهن منذ الولادة وتعتقد أن الجمع بين الأمومة والعمل يجعلهن لا يتقن أيا منهما ولا يعطين لاحداهما حقه(الحاج، 2003:83)، لكن يبقى خروج المرأة للعمل له دوافع كثيرة منها توفير حياة جيدة للأبناء من اجل تدريسهم و توفير اكثر اهم حاجياتهم، و ترى أيضا نبيلة أبو زيد (1987) إلى أن أبناء الأم العاملة يتميزون بالعنف والعصبية الزائدة في تنشئتهم، فالأم ليس لديها الوقت الكافي لتلبية جميع مطالبهم، وبطبيعة الحال ستقوم بالأعمال المنزلية الأساسية وتلبية حاجياتهم الضرورية فقط، فالتعب الجسمي والإرهاق النفسي تختفي معه المشاركات الاجتماعية مع الأبناء، والمشاركة في اهتماماتهم وحل مشاكلهم، فالمرأة تتعرض لعدة مشكلات داخل العمل مع التفكير في أطفالها خاصة اذا كانوا لديهم سلوكيات انفعالية مما يجعلها أثناء العمل تفكر فيهم مما يتولد لديها الكثير من إرهاق نفسي و سوء التكيف الذي بدوره ينعكس بالسلب على صحتها ككل، فكما نرى في هذه الدراسة أن هناك فروق في التكيف والتوافق بين النساء اللواتي يملكن أطفال دون غيرهم الذين ليسوا أمهات فالأم العاملة اكثر ما يشغل تفكيرها هو أطفالها حتى وان كانت تتركهم في دور الحضانة أو مدارس خاصة مع توفير كافة الحاجيات لهم لكن حنان الأم لا يعوضه احد كما يرى بولي Bouilly أن الانفصال المبكر الطويل للأطفال عن أمهاتهم كان سببا أوليا لنمو سمة الجنوح واستمرار سوء السلوك وقد استمد بولي قناعته هذه من ملاحظته للأطفال الصغار المودعين بالمؤسسات وقد وجد في دراسته الإكلينيكية ل (44) لصا أن بعضهم تبدو لديه عدم القدرة على إقامة علاقات طويلة ودائمة مع الآخرين، وقد ارتبط العجز لديهم بغياب الأم (ابراهيم، 2015: 213)، فهو يكتسب ثقته بنفسه وبالناس والمجتمع من خلال علاقته بأمه وبالإضافة الأم العاملة عندما ترى هذا السلوك من أطفالها تشعر بالارتباك والحيرة مما يخلق لديها سوء الاتزان الصحي والنفسي، دون أن ننسى أن بعض الأعمال تفرض على المرأة الكثير من الوقت والجهد مما يجعلها تستغرق الكثير من الوقت

بعيدة عن أطفالها وعند خروجها منه تكون جد مرهقة مع انتظار أشغال البيت و تلبية طلبات الزوج و إعطاء وقت للعب أو المشاركة في نشاطات مع أطفالها وتعويض وقتها الضائع معهم.

وأشارت (حمدي، 2011: 72) فالمرأة العاملة تواجه الكثير من الحوادث الحياتية الهامة والملحة والمتابعة والتي قد تسبب حالة من الإجهاد التراكمي الذي يجعلها أكثر عرضة للضغوط، واستمرار هذه الحالة يحدث تدهورا بالناحية الصحية للمرأة حيث يفشل الجهاز المناعي للجسم في مقاومة الأمراض ونتيجة لذلك تبدأ مظاهر الضغوط في الظهور على شكل آلام في أنحاء مختلفة من الجسم وعدم القدرة على التركيز وتقل المشاركة في الحياة الاجتماعية وغيرها إضافة إلى الضغوط التي تجعلها تتأثر فسيولوجيا ونفسيا وسلوكيا لا استمرارية الضغوط يفوق قدرة المرأة وإمكاناتها يحدث تغيرات وتحولات كيميائية غير طبيعية داخل اجسم وزيادة ردود الفعل المستمرة، خاصة وان الضغوط لا تأتي فجأة وإنما على مراحل وهي مرحلة الإنذار، مرحلة المقاومة، مرحلة الإنهاك.

فالمرأة العاملة التي لديها الأطفال تكون اقل تكييفا واكثر ضغطا من المرأة التي ليس لديها أطفال لان أعباء المسؤولية عليها اكثر مما يجعلها دائمة التوتر و القلق، وأشارت أيضا (بسام، 2012: 27) أن في جميع الحالات تكون المرأة العاملة نهبا للوساوس والمتاعب وعرضة للإرهاق العصبي حيث ينتابها الأوجاع ويلازمها الإرهاق، خاصة كونها أم فهي دائمة التفكير مهمومة مشغولة البال تخاف على أطفالها أثناء غيابها عن المنزل لتواجدها في مقر عمها وتود التواجد في بيتها وبين أفراد أسرتها، وهكذا تقع المرأة العاملة فريسة للصراع العاطفي حيث تبدأ بالشعور بالكراهية لعملها الذي يمثل مصدر الأبعاد عن بيتها وأولادها مما يشعرها أن حياتها تتخللها التعاسة والشقاء.

وقد صرحت احدي العاملات أن أبنائها يكرهون عملها وذلك بسبب غيابها عنهم لساعات طويلة" دايمن كي يلحق وقت خدمة تاعي يقولولي ولادي ماما زيدي قعدي معانا معليش بطلي خدمتك وقعدي معانا و يزغفو مني" وهذا اثر بالسلب على علاقتها مع أبنائها مما أدى إلى عدم قدرتها على مواجهة الصعاب وانخفاض قدرة الارجاعية لديها ، فكلما زاد الأولاد زادت مسؤولية العاملة دون مساعدة الزوج لها في تربية الأبناء وتعليمهم بصفة أننا هنا في المجتمع الجزائري تربية الأبناء تقتصر فقط على المرأة وحدها فتعدد وظائفها أرهقها وباعتبار أن المرأة ذات نفسية هشة عكس الرجل.

وقد حددت أيضا الرشيدى (2006) بعض سلبيات عمل المرأة ومنها مدى تأثير العمل على الأطفال فتقول" إن غياب الأم العاملة في مرحلة الرضاعة لفترات طويلة في العمل يقلل إدراك الحليب،

وقد يضطر بعض النساء إلى فطام الطفل في سن مبكرة، لأن عملها لا يتيح لها فرصة تغذية نفسها التغذية الملائمة لفترة الرضاعة وتوجد دلائل علمية على أن طول فترة الرضاعة الطبيعية تؤدي إلى زيادة الميول الاجتماعية، لذا فالطفل يحتاج إلى الأم الهادئة المتفرغة لعملية الإرضاع ليكتسب الراحة النفسية والنمو الطبيعي" (إبراهيم وآخرون، دس: 8)، فهنا الباحثة تؤكد على دور الرضاعة للطفل فإذا كانت رضاعته سليمة يكون طفل سليم قليل الاضطرابات السلوكية حتى عندما يكبر لا تنشأ لديهم الاضطرابات النفسية أو الجسمية وعندما يكون طفل سليم فهذا لا يسبب أي متاعب للمرأة العاملة مما يساعدها أكثر على القيام بعملها دون أن تتشغل بهم أكثر أو حتى عند خروجها من العمل وضغطه تلقى متاعب أكثر مع أبنائها.

وأشارت (مادوي، 2012: 165) إلى أن المرأة العاملة تتعرض لمشكل آخر يبرز في عدد الأطفال وأعمارهم ومدى احتياجاتهم ومن يعتني بهم عند ذهابها للعمل وترك أبنائها عند المربيات والحاضنات والأقارب، كل هذا من شأنه أن يدخل المرأة العاملة في صراع دائم لإحساسها بالتقصير نحو أبنائها فتجدها مضطربة تستيقظ في ساعات مبكرة من اليوم لتقوم بإعداد الأولاد وتلبية حاجيات الزوج لتخرج للعمل وتتعرض لمشاكل المواصلات والنقل وعند وصولها للعمل تجدها تفكر في أولادها عند العودة لتحضير الطعام والقيام بواجباتها المنزلية، هذا ما يجعل العديد من النساء ينسحب عن العمل بسبب عدم ملائمة الظروف للتوفيق بين العمل المنزلي والعمل الوظيفي وإما أن ترضى أن تتخبط في جملة الضغوطات اليومية التي تعيشها محاولة تجاوزها.

وكانت تشير دراسة إبراهيمي (2015) " الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة" وتوصلت النتائج إلى أن هناك فروق في الضغط النفسي حسب متغير الأولاد في مرحلة الطفولة الذي أرجعته الباحثة إلى جهد مضاعف تبذله الأم داخل البيت وخارجه مما يزيد من الضغط النفسي في أي موقف يعترضها، وهنا نرى أن الأم العاملة تحاول جاهدة تجاوز كل ما يعيق عملها وكذا ما يعيق مسؤولياتها نحو عائلتها وهو ما يسبب لها سوء التوافق النفسي اجتماعي وضعف القدرة على المواجهة.

إلى جانب ذلك دراسة أخرى درست تأثير الضغط النفسي للام وصراع الأدوار بطريقة غير مباشرة على الأولاد مثل دراسة طلعت (1982) بمصر" صراع الدور لدى الأم العاملة واثره على التوافق الشخصي والاجتماعي للأبناء" وتوصلت إلى أن قضاء الأم العاملة وقتاً طويلاً في عملها خارج المنزل ينعكس سلباً على أطفالها، وبدوره هذا الانعكاس السلبي على الأطفال يؤثر سلباً على المرأة العاملة وتكيفها وقدرتها

علي مواجهة الضغوطات مما يتسبب لها في عدم قدرتها على وضع استراتيجيات للتكيف الذي بدوره يسبب لها خلل التوازن وسيطرة المشاعر السلبية عليها، وهنا نرى أن المرأة العاملة رغم هذه الصعوبات إلا أنها لا تستطيع الرجوع إلى حالة من التوازن وقدرتها على التحسن والتطور فالأبناء يؤثرن على مستوى الارجاعية لدى الأم العاملة.

- وقد تم التوصل إلى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة حسب وجود الأبناء، لذا يمكن القول أن المرأة العاملة لديها قدرة على التوافق النفسي اجتماعي سواء كان لديها أبناء أو لا، فالتوافق النفسي كما يقول زهران (1977) انه يشمل التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي للفرد تمكن صاحبها من التعامل مع الواقع والبيئة بطريقة سليمة، أما توافق الاجتماعي كما يراه احمد (1999) انه يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم في إقامة علاقات طيبة وإيجابية لدى الأفراد، فالمرأة العاملة سواء كان لديها أطفال أو لا قد تمكنت من خلال عملها وتفاعلها مع المجتمع وكذا التعرض للكثير من المثيرات الخارجية كل هذا اكسبها قدرة على التوافق النفسي اجتماعي أي قدرة على توافق الانفعالي وكذا قدرة على توافق الأسري و التوافق الصحي و قدرة على التوافق الاجتماعي، فكما يشير الهابط (1983) إلى أن عجز الفرد عن تحقيق دوافعه ورغباته وحاجاته نظرا لضغوط اجتماعية أو عجز عن التنسيق بين هذه الدوافع أو تم إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية ولا يرضى من حوله يؤدي إلى سوء التوافق و يتعرض الفرد لاضطرابات نفسية، فالمرأة تسعى جاهدة لتوفيق بين مسؤولياتها داخل المنزل و مع أسرتها وتربية أبنائها وكذا معرفة تسيير شؤون عملها على اكمل وجه ، فهي تحقق ذاتها وشخصيتها ووجودها من خلال عملها فهو يعطيها إحساس بالإنجاز والأهمية وكذا الاستقلال المادي، ويساهم بدوره في تنمية قدراتها الشخصية والعلمية والفكرية والاجتماعية، فالعمل يشعر المرأة بالرضا والسرور والنجاح وفي ذلك مكافأة هامة وتدعيم لقيمتها وثقها بنفسها من النواحي النفسي ومما لا شك أن العمل يجعل المرأة اكثر قوة واكثر قيمة في مختلف النواحي الواقعية والمعنوية.

وترى عبد الفتاح (1990) أن المرأة المشتغلة إنما تعمل مدفوعة برغبة في القيام بدور إيجابي نشيط في الحياة، نتيجة إحساس المرأة بذاتها القوية على القيام بالأدوار المختلفة فإنها تصبح أكثر استقراراً من الناحية النفسية عن المرأة غير مشغلة، فاشتغال المرأة يساعد على ترك المخاوف والسيطرة عليها، إذ يعتبر سلوكاً إيجابياً سوياً والذي من خلاله تستطيع أن تحقق ذاتها والذي يعطي الإحساس بالأمن، هذا الإحساس الذي تفقده بدرجة كبيرة غير مشغلات، فالمرأة العملة تريد عن طريق اندفاعها للعمل أن تثبت للمجتمع ولنفسها كم هي كفاء للقيام بدور إيجابي فعال، لا بد أن يخرج عن الدور الأنثوي داخل جدران المنزل.

وهناك من يرى أن عمل المرأة إيجابي على الأسرة عامة والأطفال خاصة فحسب عبد الفتاح أن أبناء المرأة العاملة لهم ريب دائم بالواقع العملي لان أهم خيرت هذا الواقع كما أنها تعطيهم دائماً الخبرة وتشجعهم نحو الاستقلال وتمنحهم فرصة التعبير عن الذات، إضافة إلى أن أطفال المرأة العاملة لديهم طموح أكثر من غيرهم من أبناء النساء الغير العاملات، فقد بينت بعض الدراسات أن الأم العاملة تقبل على أبنائها بالشوق ولهفة وتعوضهم عن وقت غيابها عن المنزل عكس المرأة الماكثة في بيت التي تقل أو تنعدم عندها تلك الלהفة نتيجة بقائها في المنزل وعدم مفارقتها لهم.

وقد أشارت (ترير، 2020: 45) إلى أن انتشار العمل في الآونة الأخيرة يدل على زيادة الدخل وهذا يعطي الأبناء مثال جيد حول قيمة العمل وأهميته وكيفية اتخاذ القرارات والمشاركة في أعباء المالية في المنزل كما أن هناك طرق افضل للتربية الأبناء ورعايتهم ومن الممكن للأمهات العاملات التركيز عليها وهي أهمية الوقت النوعي الذي يقضه مع أبنائهن فالوقت الذي تقضيه الأم العاملة مع الأبناء يكون مفعماً بالمعاملة الجيدة والعطاء الفعال وانها تستفيد من جو ومحيط عملها لتحسين وعيها وإدراكها والذي ينعكس بدوره على طبيعة تعاملها مع أطفالها بطريقة منطقية ومنظمة.

3- استنتاج عام:

لقد تناولت هذه الدراسة الارجاعية وعلاقتها بالتوافق النفسي اجتماعي لدى المرأة العاملة، فكانت الفرضية الأولى مفادها انخفاض مستوى التوافق النفسي اجتماعي لدى المرأة العاملة، و وجد أن أكثر المستويات انخفاضا لدى المرأة العاملة هو المستوى الأسري، وذلك بسبب أن المرأة لم تستطع التوفيق بين مهنتها وبين مسؤولياتها داخل الأسرة بسبب تعدد الأدوار فهي تعمل في الخارج بجانب الرجل و كذا تعمل داخل المنزل تهتم بأسرتها و احتياجاتهم من غسيل و تنظيف وكذا طبخ و تنهض باكراً من اجل تحضير مثلاً أولادها للمدرسة ثم تذهب للعمل مما يجعلها مرهقة، وكانت فئة النساء المطلقات أكثر

النساء انخفاضاً في مستوى التوافق الأسري وذلك راجع للمسؤولية المزدوجة لدى المرأة العاملة في الأم والأب في نفس الوقت فهذه الازدواجية جعلت المرأة العاملة تعاني من مشاكل وصعوبات أدت لانخفاض توافقها الأسري، وهناك عدة نساء عاملات تواجهنا مشاكل مع أسرتها بسبب العمل، فالنساء العازبات نجد في بعض المرات الأخ أو الأب يعارض عملها بحكم أننا في مجتمع يرى المرأة أن عملها هو في بيت فقط رغم دراستها ونجاحها مما يجعلها في صراع دائم معهم، وكذلك بالنسبة للمرأة المتزوجة التي تزيد مسؤولياتها برعاية زوجها و أطفالها ففي بعض الأحيان يرى الزوج أن زوجته العاملة تحاول اخذ سلطته منه لذا يبدأ في نقاش معها مما يجعلها تعيش تحت ضغوط لا تستطيع السيطرة عليها، أما المرأة المطلقة والتي كانت اكثر فئة انخفاضاً في توافقها الأسري فهي فئة ينظر على أنها ارتكبت خطأ بطلاقها ورجوعها إلى أسرتها مما يمنعونها من الخروج من البيت أو مزاوله العمل ففي الفئات الثلاث تعيش صراع مع أسرتها بسبب العمل وتحاول جاهدة لسد الفجوة مما يؤثر على صحتها النفسية و الجسمية.

أما الفرضية العامة الثانية تنص على انه توجد علاقة ارتباطية بين الارجاعية والتوافق النفسي اجتماعي لدى المرأة العاملة وبعد تطبيق مقياسي الارجاعية والتوافق النفسي اجتماعي على العينة تبين إن فرضية العامة لم تتحقق وانه لا توجد علاقة بين الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدي المرأة العاملة، وهذا بسبب أن بعض العاملات لديهن القدرة على الارجاعية ومواجهة جميع الصعاب أو العواقب التي تعترضهم وكذا تجاوز كل المحن في الماضي والصمود لها عن طريق بعض العوامل المختلفة كعامل الكفاءة الذاتية، عامل التحكم في الانفعالات، وعامل المشاعر الإيجابية، وكذا عامل المساندة الاجتماعية، وأخيراً العامل الديني فكل هذه العوامل تكسب العاملة ميزة أو سمة الارجاعية لتخطي كل المشاكل التي واجهتها المرأة العاملة سواء بسبب عملها أو مشاكل داخل أسرتها أو مشاكل في المجتمع ككل، وهناك نوع آخر من العاملات الذين يمتلكون القدرة على التوافق النفسي اجتماعي وذلك من اجل الاتزان الانفعالي وكذا الصحي و الأسري و الاجتماعي لهذه الفئة لان العمل أو مواجهة المرأة لدورين مختلفين في الحياة ألا وهما تحمل المسؤولية جنباً إلى جنب مع الرجل و كذا القيام بأدوار المرأة داخل البيت فهي الأخت و الزوجة وألام لديهن مسؤوليات عدة داخل المنزل، وهذا ما يجعل المرأة العاملة إما أن يكون لديها ارجاعية أو توافق نفسي اجتماعي رغم أننا نجد انهما متوافقين فكلاهما مهمته الحفاظ على الصحة النفسية للمرأة العاملة إلا انه لكل منهما عمله وقدرته على المواجهة لدام لم تتحقق هذه الفرضية انه لا توجد علاقة ارتباطية بينهما.

أما الفرضية الأولى نصت على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الارجاعية والتوافق النفسي اجتماعي لدى المرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية (عزباء متزوجة أو مطلقة) ، وقد توصلت النتائج في الفرضية الجزئية الأولى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى النساء العاملات حسب متغير الارجاعية وكذلك توصلت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى المرأة العاملة حسب متغير التوافق النفسي اجتماعي لدى المرأة العاملة حسب الحالة الاجتماعية، والفئات الثلاث تختلف بينهم مسؤولية كالمتروجة مسؤولة عن زوجها و الأطفال بالإضافة إلى قيامها بعملها ثم تخرج منه و تلقى مسؤولية أخرى على عاتقها كالتنظيف الطبخ الغسيل رعاية الأطفال وتلبية طلبات الزوج حتى في أيام نهاية الأسبوع تكون مجبرة على عمل داخل البيت ولا تكون لديها راحة، أما العاملات المطلقات أيضا لديهن مسؤوليات كثيرة اذا كانت تمتلك أطفال فعليها أن تكون الأم والأب بنفس الوقت إضافة إلى قيامها بعملها، أما عزباء فهي فمسؤولياتها اقل منهما بحكم أن ليس لها أطفال أو زوج، ومن خلال هذه الفرضية نستنتج أن المرأة العاملة لديها قرة الارجاعية لمواجهة مختلف الضغوطات وكذلك بامتلاكهن لاستراتيجيات المواجهة التي تتمثل في التكيف والإدراك والمشاعر الإيجابية، وأيضا لديها قدرة على التوافق النفسي الاجتماعي من الجانب الانفعالي و الصحي و الأسري و الاجتماعي فهي من خلال عملها اكتسبت خبرات للسيطرة أو التغلب علي مختلف المشاكل التي تعترضها.

أما الفرضية الثانية فقد نصت على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الارجاعية والتوافق النفسي اجتماعي حسب وجود الأطفال، وقد توصلت النتائج انه توجد فروق في الارجاعية لدى المرأة العاملة حسب وجود الأبناء، فالمرأة العاملة التي تمتلك أبناء تكون مسؤولياتها أكثر وتكون اقل تكيف وارتزان مقارنة بالمرأة العاملة التي لا تمتلك أطفال، فرعاية الأطفال تتطلب الجهد والوقت سواء كانوا كبار أو صغار، فالصغار يحتاجون إلى الرعاية و حنان الأم وكذلك رضاعة منتظمة و الكبار كذلك يحتاجون الأم في تدريسهم كل هذا يقع على مسؤولية الأم مقابل قيامها بعملها مما يسبب لها إرهاق وتوتر وقلق وخوف دائم مما يجعلها لا تستطيع التكيف مع بعض المواقف، مما يؤدي إلى عدم مقدرتها على المواجهة فمعظم النساء أثناء أدائهن لعملهن يشغلن أبناءهم تفكيرهن وهذا قد يؤثر على عملها أيضا.

كما توصلت النتائج إلى انه لا توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة حسب وجود الأبناء، وهذا ما يؤكد أن المرأة العاملة من خلال عملها تحاول جاهدة لإثبات ذاتها و فرض نفسها رغم كل الصعاب التي تواجهها، فمعظم العاملات يعملن من أجل إعطاء أبنائهم رعاية صحية و مادية

ودراسية جيدة، وأيضا تحاول المرأة جعل أبنائها ينخرطون في نشاطات و جمعيات تعليمية من اجل تربيتهم احسن تربية، فكل هذا يجعل توافق المرأة النفسي والاجتماعي بينها وبين أبنائها متوازن ومستقر.

إن الكثير من النساء العاملات نتيجة خروجهن للعمل وجدن أنفسهن اليوم في صراع بين صورتين، صورة تقليدية تدور دائما في سياق الرجل وصورة أخرى واقعية ومستقبلية واستقراره للمرأة ككل، فبعد أن كان دورها يقتصر فقط على عمل البيت من (تنظيف، طبخ، غسل و خدمة الزوج وكذا تربية الأبناء) سواء كانت عازبة أو متزوجة أو مطلقة، أصبح لها دور آخر الآن وهو الخروج إلى ميدان الشغل نتيجة لتعلمها أو نتيجة للحاجة الاقتصادية لها فهي بهذا ساهمت في تطوير أسرتها ماديا، وأيضا المرأة من خلال عملها تريد أن تثبت ذاتها وانها قادرة على مواجهة كل الصعوبات التي تواجهها بالرغم من تعدد المسؤوليات لديها وتوليها لمسؤوليتين الأولى داخل البيت والثانية خارجة.

لكن في فترات تتعرض المرأة العاملة لضغوطات تفوق مسؤولياتها، مما يجعلها تتحمل فوق طاقتها وتحاول جاهدة للتوفيق بينها، مما يتسبب لها في اضطرابات تجعلها تعيش في دوامة من الصراعات التي بدورها تعمل على تشتيت تركيزها وعدم ضبط نفسها مما يؤدي بها إلى التوتر والقلق الدائم فكل هذا قد يؤثر عليها بالدرجة الأولى و على علاقتها الأسرية والاجتماعية وكذا على عملها، ورغم كل هذه الظروف فهناك العديد من النساء استطاعت أن تتجاوز هذه الصعوبات وان تحقق لنفسها الكثير من خلال دخولها الميدان الإنتاجي ومواجهتها للعالم الخارجي، محاولة بذلك التوفيق ما بين عملها وأسرتها وبين نفسها من خلال تحقيقها للتوافق الانفعالي وكذا الأسري و الصحي و الاجتماعي لها، واكتسابها من خلال عملها وتعدد مسؤولياتها لاستراتيجيات الحماية (داخلية و خارجية) من خلال التحكم في مختلف الانفعالات وكذا اكتساب مشاعر إيجابية مع المساندة الاجتماعية و الاتسام بالعامل الديني، ومن خلال كل هذا يمكن أن نقول أن المرأة العاملة تكتسب القدرة على التوافق النفسي الاجتماعي، و قدرة على الارجاعية من خلال توليها لعدة مسؤوليات من مختلف الجوانب وبها تستطيع تحقيق التوازن النفسي الذي بدوره يؤدي إلى الصحة النفسية للمرأة ككل.

وقد اتضح لنا من هذه الدراسة أن معظم النساء العاملات باختلاف الوظائف التي يقومون بها (عاملات بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية، عاملات بإدارة جامعة ابن خلدون، عاملات في المكتبة المركزية لجامعة ابن خلدون)، أنهم يعانون انخفاضاً في مستوى التوافق الأسري وذلك راجع إلى عدم قدرتهم على التوفيق بين أسرهم و عملهم و كذا عيشهم الكثير من الضغوط من الجانبين فآثر عليها نفسياً وجسدياً مما أدى إلى وجود صراعات داخل أسرتها وهذا بدوره يؤثر على توافقها النفسي الاجتماعي وكانت النساء المطلقات أكثر انخفاضاً من غيرهن، لأن المرأة المطلقة تتحمل مسؤوليتها كأم أولاً

ومسؤوليتها كأب ثانيا وكذا مسؤولية عملها فهي تسعى جاهدة لتعويض الأبناء عن غياب الأب وتوفير حياة جيدة لهم.

أما عن علاقة التوافق النفسي الاجتماعي بالارجاعية لدى المرأة العاملة فلم نجد هناك علاقة تربطهما ولا يعني أن كل امرأة متوافقة نفسيا واجتماعيا قادرة على أن تكون تمتلك قدرة على الارجاعية فهناك من العاملات يمتلكن قدرة على تغلب الصعوبات والمواجهة بسبب مشاكل عاشوها من قبل فعلمتهم كيفية التعامل مع مختلف الضغوطات، وأيضا هناك من النساء تسعى جاهدة لتحقيق التوازن أو التلاؤم النفسي الاجتماعي للوصول إلى حالة من الاستقرار والتكيف.

أما عن التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالارجاعية حسب الحالة الاجتماعية تبين أن الحالات الثلاث لا توجد لديهن فروق في الارجاعية والتوافق النفسي الاجتماعي، وذلك راجع إلى أن الفئات الثلاث من خلال عملهن أو من خلال التفاعل الاجتماعي بينهم اكسبهم قدرة على تخطي العقبات التي تعترضهن في حياتهن.

وكانت علاقة الارجاعية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة حسب وجود الأبناء، أكدت أن المرأة العاملة في التوافق النفسي الاجتماعي لديها توافقا لكلا الفئتين وذلك راجع إلى أن المرأة العاملة التي لديها أبناء تعمل من اجل توفير حياة جيدة لأبنائها وتعليمهم، أما من ناحية الارجاعية فوجدنا أن المرأة العاملة التي لديها أبناء يكون تكيفها أو مواجهتها اقل من فئة الأخرى لان الأم دائمة الانشغال والتفكير بأبنائها خاصة إذا كانوا صغار مما يؤثر ذلك التفكير على عملها عامة وعلى صحتها خاصة.

وفي الأخير يمكن لهذه الدراسة "الارجاعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة" أن تساهم في دراسات أخرى جديدة عن المرأة العاملة والصعوبات التي تواجهها في حياتها وقدرة تكيفها مع مختلف المواقف وكذا مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العاملة، وكاقترح لرفع مستوى التوافق الأسري لدى المرأة العاملة من اجل تمتعها بصحة جيدة داخل الأسرة وشعورها بدورها الحيوي والتعاون بينها وبين أفراد أسرتها، ومدى قدرتها على توفير الإمكانيات الضرورية، يجب على المرأة العاملة تنظيم وقتها و الموازنة بين دورها داخل الأسرة و دورها في عملها كما يجب عليها فصل حياتها بينهما، مع تقدير أفراد أسرتها للمجهود الذي تبذله من أجلهم.

توصيات:

- إجراء المزيد من البحوث العلمية والميدانية للنساء العاملات للوقوف على مشاكلهم والعمل على مساعدتهم.
- توفير بيئة عمل مناسبة للمرأة العاملة بعيدا عن الضغوط مما ينعكس بالإيجاب على الأسرة ككل.
- ضرورة توفير المساندة الاجتماعية للمرأة العاملة من قبل الأسرة والأهل والمجتمع والزملاء العمل، لان ذلك يخفف من الأعباء الملقاة على عاتقها.
- التقليل من ساعات العمل بالنسبة للمرأة العاملة المتزوجة وبالأخص المرأة التي لديها أطفال صغار.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم، جلالين إبراهيم، باصبرين، سكينه محمد عبد الرحمن، عواطف، عبد العزيز لبنى (د.س). تأثير عمل المرأة على استقرار الأسرة من وجهة نظر الزوجين بمدينة جدة. جمعية المودة للتنمية الأسرية. جدة: المملكة العربية السعودية.
- إبراهيمي، أسماء. (2015/2014). الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي. بسكرة. الجزائر: جامعة محمد خيضر.
- أبو الحلاوة، محمد السعيد. (2018). المرونة النفسية ماهيتها ومحدداتها وقيمتها الوقائية. مجلة سلسلة وفي أنفسكم الإصدار 1.
- أبو الطاحون، عدلي علي. (2000). حقوق المرأة. مصر: المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية. د.ط.
- أبو القمصان، رانيا محمد حسين. (2017). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى المطلقات في محافظات غزة. قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في صحة النفسية والمجتمعية، كلية التربية في الجامعة الإسلامية غزة.
- آيت فلة، وسيلة، صحراوي، عقيلة. (2019). الإرجاعية لدى الطفل المتوحد ما بعد التشخيص. مجلة نفسانيات وأنام. المجلد 2 (عدد 2).
- آيت فلة، وسيلة، صحراوي، عقيلة. (2020). الإرجاعية لدى الممرضين دراسة ميدانية. مجلة العلمية. المجلد 12 (العدد 2). 146-125.
- بدوي، أحمد. (1993). الإسلام والتوافق النفسي. مجلة هدى الإسلام. مجلد 20 (عدد 2). 8.
- بزيو، أمينة. (2019/2018). القلق والإرجاعية لدى أمهات أطفال متلازمة داون دراسة ميدانية بالمركز. مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- بسام سعيد الجمل، أماني. (2012). الاحتراق الوظيفي لدى المرأة العاملة في مؤسسات السلطة الوظيفية الفلسطينية في قطاع غزة. دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الماجستير في إدارة الأعمال. غزة. فلسطين: الجامعة الإسلامية بغزة.
- بعزيز، ريان. (2019/2018). إدارة الغوط لدى المرأة العاملة بالحماية المدنية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي. أم البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.
- بلحاج، فروجة. (2011). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي. مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس وعلوم التربية. تيزي وزو. الجزائر: جامعة مولود معمري.

- بن بخمة، نوال. (2017/2016). التحرش الجنسي بالمرأة العاملة في المستشفيات الجزائرية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل. جيجل. الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.
- بن جغومة، زينب. (2017/2016). تعدد أدوار المرأة وعلاقته بالمشكلات الأسرية. مذكرة لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع التربوي. الجلفة. الجزائر: جامعة زيان بن عاشور.
- بن حمد، صالح العساف. (1409). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. د ب: مكتبة العبيكان.
- بن زيان، مليكة. (2004/2003). عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية. مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس. قسنطينة. الجزائر: جامعة منتوري.
- بنت محمد حسن عسييري، عبير. (1424/1423). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. بحث مقدم كمتطلب تكميلي درجة الماجستير في الإرشاد النفسي من قسم علم النفس. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
- بوحفص، مروة. (2018/2017). عمل المرأة بفاعلية الذات لبناتها الجامعيات. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص إرشاد وتوجيه. الوادي. الجزائر: جامعة الشهيد حمة لخضر.
- ترير، وفاء، حليس، فوزية. (2020/2019). عمل المرأة برعاية الأبناء من وجهة نظر بعض النساء العاملات. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع. جيجل. الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحيى.
- تماضر، زهري حسون. (1993). تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي. السعودية: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.
- جار، الله سليمان. (2013/2012)، منظور الزمن وعلاقته بالجلد في مواجهة الأحداث الصادمة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم نفس العيادي. جامعة سطيف 2 الجزائر.
- جماح، لطيفة. (2017/2016). تقنين مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير على البيئة الجزائرية دراسة ميدانية ببعض متوسطات بلدية المسيلة. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص القياس النفسي وبناء الروايز. المسيلة. الجزائر: جامعة محمد بوضياف.
- جودي، عربية. (2018/2017). المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى النساء المتزوجات المصابات باضطراب الغدة الدرقية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي. المسيلة. الجزائر: جامعة محمد بوضياف.

- حاج دودو، أسماء. (2018/2017). الارجاعية وعمل حداد لدى مراهقات فقدن الأب جراء حادث مرور دراسة عيادية لأربعة حالات من خلال الإنتاج الإسقاطي. مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي علم النفس عيادي. جامعة محمد بوضياف مسيلة.
- الحاج يوسف، مليكة. (2003/2002). آثار عمل الأم على تربية أطفالها. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. الجزائر: جامعة الجزائر.
- حجازي، مصطفى. (2005). الإنسان المهودور دراسة تحليلية نفسية اجتماعية. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- حكوم، محمد عبد الحفيظ، بخيرة، أسماء سمية. (2018/2017). أثر الإعاقة الحركية على التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس. مذكرة التخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي. تيارت. الجزائر: جامعة ابن خلدون تيارت.
- حمدي شحادة الكحلوت، أماني. (2011). دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة. قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس. غزة. فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة.
- خزري، غنية. (2012/2011). أهمية المهارات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطل. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي. الجزائر: جامعة الجزائر2.
- الخطيب محمد، جواد محمد. (2007). تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة. المجلد الخامس عشر (العدد الثاني). 1088-1051.
- خلف، عبد الله صالح. (2018). المرونة النفسية وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات الاجتماعية لدى معلمي التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن. رسالة دكتورا قسم المناهج والتدريس. الأردن: جامعة آل البيت.
- دريوش، سمية. (2016). الارجاعية لدى ضحايا حوادث الطريق الخطيرة المتسببة في شلل سفلي. الجزائر. الجزائر: مجلة أفكار وآفاق. العدد 7. 177-161.
- دسوقي، كمال. (1985). علم النفس ودراسة التوافق. د ب: تكنولوجيا العلوم الاجتماعية للدكتور كمال دسوقي.
- ذوقان، عبيدات وآخرون. (1984). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. ب بلد: دار الفكر.
- راجح، أحمد عزت. (1968). أصول علم النفس. مصر: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة.
- ربوح، صالح سعيد. (2009/2008). الاتجاهات نحو ممارسة النشاط البدني الرياضي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية

- والرياضية تخصص النشاط البدني الرياضي التربوي. الجزائر: جامعة الجزائر معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله - زرالدة.
- رزيق، بعزیز، رحالي، كريم. (2018/2017). **مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالعدوان العام عند تلاميذ المرحلة الثانوية**. مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية تخصص النشاط البدني الرياضي التربوي. المدية. الجزائر: جامعة الجليلي بونعامة بخميس مليانة.
- الرضي، جادين الإمام، عبد الله، أحمد حمد النيل رجاء. (2016). **اتجاهات الطلاب نحو العلاقات العاطفية وعلاقتها بتوافقهم النفسي الاجتماعي في ضوء بعض المتغيرات دراسة ميدانية في بعض الجامعات السودانية**. السودان: مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية. مجلد 13. ال عدد 8.
- رفسى، عالية، قايد، عالية. (2018/2017). **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى الطالبات المقيمت بالإقامة الجامعية**. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي. تيارت. الجزائر: جامعة ابن خلدون تيارت.
- زدادرة، ابتسام. (2020/2019). **مشكلات المرأة العاملة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع العمل والتنظيم**. قالمة. الجزائر: جامعة 08 ماي 1945.
- زهران، حامد عبد السلام. (2005). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. مصر: دار النشر عالم الكتب.
- سالم، بن صالح سيف العزري. (2016). **المرونة النفسية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى الطلبة كلية الشريعة بسلطنة عمان**. كلية العلوم والآداب، قسم العلوم التربوية والدراسات الإنسانية.
- سامي النبراوي، نجلاء. (د.س.). **المرأة العاملة بالمغرب والأندلس دراسة تاريخية وثائقية: الالوكة**.
- سعادي، وردة. (2009/2008). **سرطان الثدي لدى النساء وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي واستراتيجيات المقاومة**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي. الجزائر: جامعة الجزائر.
- السعد، احمد محمد، ياسر عبد الكريم، الحوراني. (2000). **المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي**. الأردن: مؤتة للبحوث والدراسات. المجلد الخامس عشر، العدد الأول.
- السعيد، صادق مهدي. (1988). **مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام " سلسلة البحوث والدراسات"**. العراق: مطبعة مؤسسة الثقافة العالمية.
- شانلي، عبد الحميد محمد. (1999). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**. مصر: المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع الإسكندرية.
- صالي، خديجة. (2011/2010). **التوافق النفسي والاجتماعي عند مجموعة من المراهقين المصابين بحساسية الغلوتين**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي. الجزائر: جامعة الجزائر.
- طارق، كمال. (2005). **الصحة النفسية للأسرة**. مصر: دار النشر مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.

- طبال، مريم، محصول، ليلي. (2017/2016). واقع المرأة المطلقة في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع. جيجل. الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحيى.
- طعربي، محمد الطاهر، عامرة، سميرة. (2014). التوافق النفسي لدى المرأة العاملة التي لم تنجب في علاقته بالمساندة الاجتماعية المدركة. الوادي. الجزائر: مجلة الدراسات والبحوث النفسية. العدد السابع.
- العارفي، سامية. (2012/2011). الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع عمل وتنظيم. البويرة. الجزائر: جامعة العقيد آكلي محند أولحاج.
- عبد الفتاح، عبد الفتاح. (ب س). سيكولوجية المرأة العاملة. مصر: دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
- عصام نور، سرية. (2006). دور المرأة في تنمية المجتمع، مصر: مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.
- فهمي، مصطفى. (1978). التكيف النفسي. مصر: دار النشر مصر للطباعة.
- قروم، حنان. (2018/2017). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق الأسري لدى أستاذات العليم المتوسط المتزوجات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص إرشاد وتوجيه. المسيلة. الجزائر: جامعة محمد بوضياف.
- كامل، سهير أحمد (د.س). الصحة النفسية والتوافق. مصر الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- كاملة، بكاكرة. (2014/2013). عمل المرأة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية تخصص علم اجتماع التربية. الوادي. الجزائر: جامعة الوادي معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- كساري، زينب. (2020/2019). الضغوط المهنية وتأثيراتها على التوافق المهني لدى المرأة العاملة المتزوجة. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل. أم البواقي. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.
- لعوالي، فاطمة، قادري، حليلة. (2021). تناول النسقي للارجاعية لدى إخوة الطفل التوحيدي. مجلة العلوم النفسية والتربوية. (3)7/287-2021-(311-287).
- مادوي، نجية. (2012). إشكالية توفيق المرأة العاملة بين الأدوار الأسرية والعمل الخارجي. مجلة آفاق لعلم اجتماع. المجلد 2 (العدد 1). 176-161.
- مادوي، نجية. (2013). عمل المرأة الأم وتأثيره على الأسرة والمجتمع. مجلة الحوار الثقافي. المجلد 2 (العدد 2). 128-124.

- محامدية، إيمان، بوطوطن، سمية. (2013). المرأة العاملة والعلاقات الأسرية. ملتقى وطني حول الاتصال وجوده الحياة في الأسرة. ورقلة. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.
- مدحت، عبد اللطيف عبد الحميد. (1999). الصحة النفسية والتفوق الدراسي. مصر: دار المعرفة الجامعية للنشر الإسكندرية.
- مزاري، بوثينة، محمد ترشين. (2019/2018). الوضعية الاجتماعية والمهنية للمرأة العاملة في قطاع الإعلام في الجزائر. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال. ورقلة. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.
- مزاري، ليندة. (2012/2011). الارجاعية عند النساء المغتصابات. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم نفس الصدمي. قسم علم النفس جامعة الجزائر.
- مزوز، جمعة. (2017/2016). نظرة المجتمع إلى أداء المرأة العاملة في طاع الأمن. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تنمية وتسيير موارد البشرية. أم البواقي. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.
- مسكي، سميرة جميل. (د.س.). مكانة المرأة في الأسرة ودورها التربوي في منظور الإسلام. لبنان: دار الكتب العلمية بيروت. ط1.
- معاش، حياة. (2013/2012). الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي. بسكرة. الجزائر: جامعة محمد خيضر.
- مكاك، ليلي، إبراهيم، الذهبي. (2014). عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد 11 ص 175-188.
- المنجد الأبجدي (1986). بيروت لبنان: دار المشرق ش م م.
- منصور، غنية. (2010/2009). الارجاعية لدى المراهقين متمدرسين فقدوا الأولياء في الطفولة أثر حوادث الإرهاب دراسة عيادية من خلال المقابلة الروشاخ واختبار تفهم الموضوع. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمي. قسم علم نفس جامعة الجزائر.
- نمر زكي، شلبي عبد الله. (2021). التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة بالقطاع التعليمي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. العدد 03 المجلد 1 الصفحات 5-6.
- ياحي، سامية. (2019). علاقة الارجاعية واستراتيجيات المواجهة بالصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن النهائي الخاضعين لتصفية الدم عن طريق الآلة. جامعة الجزائر 2 قسم علم النفس.

- يحيوي، صفاء. (2018/2017). أثر عمل المرأة على صحتها النفسية وعلى علاقاتها الأسرية. أطروحة لنيل شهادة دكتورا علوم علم النفس العيادي. وهران. جزائر: جامعة وهران 2 محمد بن بلة.
- يحيوي، هاجر، سميرة لعقون. (2019/2018). انعكاسات عمل المرأة الجزائرية على مسؤولياتها الأسرية. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع. جيجل. الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحي.

قائمة المراجع الأجنبية:

- Anaut, M. (2005). La résilience surmonter les traumatismes, Ed Armand Colin, paris.
- Cyrulnik, B. (1998). Les Enfants qui Tiennent le coup. Impression Saint paul... diffusion en librairie Desche de Brouwer.
- Duriez, N. (2009). Thérapie Familiale et Apprentissage de Nouveaux Modèles de Régulation Emotionnelle dans les Familles à Transaction Additive. Résilience, Qualité de Vie. Concepts, Evaluation et Intervention. UCL. Belgique, press universitaire de louvain. (p1999-204).
- Ionescu, S. (2008). Résilience et culture. Revue du Réseau national de prévention de l'abusé et de la négligence de l'enfant n°20-21. Le 3eme Forum International. La Sécurité psychologique, le trauma et résilience. Timisoara. (p4-12).
- Lunden, k. (2008). Le Comportement parental et la résilience des petits. Revue du Réseau national de prévention de la négligence de l'enfant. Timisoara.
- Moussa, F. (2010). Psychothérapies pathologies limites et resilience, Données et évaluations, Ed Casbah.
- Rutembesa, E. (2008). La Résiliences chez des enfants de ménage au Rwanda. Revue du réseau national de prévention ; de l'abuse et de la négligence de l'enfant. Timisoara.
- Sillamy, N. (1999). Dictionnaire de psychologie, paris.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (01):

مقياس الإرجاعية لدافيدسون كونور

التعليمة:

إليك جملة من الأسئلة التي تتعلق باستجابتك النفسية لمختلف المواقف الحياتية، لذا نطلب منك أن تضعي علامة (X) أمام البديل الذي يناسب حالتك بعد أن تقرئي العبارة.

البيانات الأولية:

الحالة الاجتماعية:

عزباء () متزوجة ()

مطقة () لا يوجد ()

صحيح تماما	صحيح	حيادي	غير صحيح	غير صحيح تماما	البند
					1. أستطيع أن أتكيف مع التغيرات.
					2. لدي علاقات وثيقة واطمنن لها
					3. اشعر بالفخر بإنجازاتي
					4. اعمل من اجل تحقيق أهدافي
					5. أحس انني مسيطر على مسار حياتي.
					6. اشعر أن أهدافي واضحة المعالم.
					7. أدرك جانب المزحة في التعاملات.
					8. تحدث الأمور لأسباب غيبية.
					9. اعمل وفق حدسي نحو الأشياء.
					10. أستطيع التعامل مع المشاعر الغير سارة.
					11. أحيانا، القضاء والقدر يساعدنا.
					12. أستطيع التعامل مع كل ما يعترضني في طريقي.
					13. النجاحات السابقة تمنحني الثقة لمواجهة التحديات الجديدة.
					14. التعامل مع الضغوط يعزز قوتي.
					15. أحب مواجهة التحديات.
					16. اتخذ قرارات صعبة وغير مقبولة اجتماعيا.
					17. اعتقد في نفسي بأنني شخص قوي.
					18. عندما تبدو الأمور ميؤوسا منها، لا أفقد الأمل.
					19. ابذل قصارى جهدي، مهما كانت الظروف.
					20. أستطيع تحقيق أهدافي.

					21. لا استسلم بسهولة للفشل.
					22. أميل إلى استعادة توازني بعد المشقة أو المرض.
					23. اعرف إلى أين اتجه للحصول على المساعدة.
					24. تحت الضغط أركز وأفكر بوضوح.
					25. أفضل أن آخذ زمام المبادرة لحل المشاكل.

الملحق رقم (2)

مقياس التوافق النفسي لزينب شقير

لا تنطبق	متردد أحيانا	نعم تنطبق	العبارة
المحور الأول: التوافق الشخصي-الانفعالي			
			1. هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟
			2. هل أنت متفائل بصفة عامة؟
			3. هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن إنجازاتك أمام الآخرين؟
			4. هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة؟
			5. هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟
			6. هل تتطلع لمستقبل مشرق؟
			7. هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟
			8. هل أنت سعيد وبشوش في حياتك؟
			9. هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟
			10. هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟
			11. هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟
			12. هل أنت قريب من الله بالعبادة والذكر دائما؟
			13. هل أنت ناجح ومتوافق مع الحياة؟
			14. هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية وإنك في حالة طبيعية؟
			15. هل تشعر باليأس وتهبط همته بسرعة؟
			16. هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموما؟
			17. هل تسعر بالقلق من وقت لآخر؟
			18. هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟
			19. هل تميل إلى أن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟
			20. هل تشعر بنوبات صراع أو غثيان من وقت لآخر.
المحور الثاني: التوافق الصحي			
			21. هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟
			22. هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟

			23. هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر بانك قوي البنية؟
			24. هل أنت راض عن مظهرك الخارجي (طول القامة، حجم الجسم)
			25. هل تساعدك صحتك على مزاوله الأعمال بنجاح؟
			26. هل تهتم بصحتك جيدا وتتجنب الإصابة بالمرض؟
			27. هل تعطي نفسك قدر من الاسترخاء والراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟
			28. هل تعطي نفسك قدرا كافيا من النوم (أو تمارس رياضة) للمحافظة على صحتك؟
			29. هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر والغمز بالعين)؟
			30. هل تشعر بصداع أو الم في رأسك من وقت لآخر؟
			31. هل تشعر أحيانا بحالات برودة أو سخونة؟
			32. هل تعاني من مشاكل أو اضطرابات الأكل (سوء هضم، فقدان شهية، شره عصبي)؟
			33. هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟
			34. هل تشعر بالإجهاد وضعف الهمة من وقت لآخر؟
			35. هل تتصبب عرقا (أو ترتعش يداك) عندما تقوم بعمل؟
			36. هل تشعر أحيانا أنك قلق وأعصابك غير موزونة؟
			37. هل يعوقك وجع ظهرك أو يداك من مزاوله العمل؟
			38. هل تشعر أحيانا بصعوبة في النطق والكلام؟
			39. هل تعاني من إمساك (أو إسهال) كثيرا؟
			40. هل تشعر بالنسيان (أو عدم القدرة على التركيز) من وقت لآخر؟
المحور الثالث: التوافق الأسري			
			41. هل تشعر أنك متعاون مع أسرتك؟
			42. هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك؟
			43. هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟
			44. هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في أسرتك؟
			45. هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخذ به؟
			46. هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟
			47. هل تأخذ حقاك من الحب والعطف والحنان والأمن من أسرتك؟
			48. هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أسرتك؟
			49. هل تحرص على مشاركة أسرتك افراحها وأحزانها؟
			50. هل تشعر أن علاقاتك مع أفراد أسرتك وثيقة وصادقة؟
			51. هل تفخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة؟

			52. هل أنت راض عن ظروف الأسرة الاقتصادية (والثقافية)؟
			53. هل تشجعك أسرته على إظهار ما لديك من قدرات ومواهب؟
			54. هل أفراد أسرته تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة ما؟
			55. هل تشجعك أسرته على تبادل الزيارات من الأصدقاء والجيران؟
			56. هل تشعرك أسرته أنك عبء ثقيل عليها؟
			57. هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرته؟
			58. هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرته؟
			59. هل تشعر بالقلق أو الخوف وأنت داخل أسرته؟
			60. هل تشعر بأن أسرته تعاملك على أنك طفل صغير؟
المحور الرابع: التوافق الاجتماعي.			
			61. هل تحرص على المشاركة الإيجابية الاجتماعية والروحية مع الآخرين؟
			62. هل تستمتع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم؟
			63. هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟
			64. هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟
			65. هل تحترم رأي زملائك وتعمل به إذا كان رأيا صائبا؟
			66. هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك وإنجازاتهم؟
			67. هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟
			68. هل تشعر بالولاء والانتماء لأصدقائك؟
			69. هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيرا؟
			70. هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على إرضائهم؟
			71. هل يسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية؟
			72. هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟
			73. هل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه؟
			74. هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟
			75. هل تفكر كثيرا قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين (أو ترفضه)؟
			76. هل تفقد الثقة والاحترام المتبادل مع الآخرين؟
			77. هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى ولو كانوا في مثل سنك؟
			78. هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم)؟
			79. هل تتخلى عن أصدقاء النصيح لزميلك خوفا من أن يزعج منك؟

			80. هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟
--	--	--	--

الملحق رقم (03)

المعالجة الإحصائية لعينة الدراسة:

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
الارجاعية	91,6591	13,210 18	44
التوافق. النفس اجتماعي	189,1111	15,810 27	45

Corrélations

	الارجاعية	التوافق. النفس اجتماعي	
الارجاعية	Corrélation de Pearson	1	,197
	Sig. (bilatérale)		,201
	N	44	44
التوافق. النفس اجتماعي	Corrélation de Pearson	,197	1
	Sig. (bilatérale)	,201	
	N	44	45

جدولين يبينان معالجة الإحصائية للفرضية العامة
الثانية:

ANOVA à 1 facteur

نوع المربعات	Ddl	متوسط المربعات
820,439	2	410,219
6683,448	41	163,011
7503,886	43	

التوافق. النفس اجتماعي

	مجموع المربعات	Ddl	متوسط المربعات	F	القيمة
Inter-groupes	129,436	2	64,718	,250	,780
Intra-groupes	10869,009	42	258,786		
Total	10998,444	44			

المعالجة الإحصائية للفرضية الأولى:

جدول يبين المعالجة الإحصائية للفرضية الأولى.

Tests of Normality

الحالة الاجتماعية	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	Df	Sig.	Statistic	Df	Sig.
عزباء	.178	22	.069	.921	22	.080
متزوجة	.160	15	.200*	.944	15	.440
مطلقة	.157	7	.200*	.981	7	.963

*. This is a lower bound of the true significance.

a. Lilliefors Significance Correction

المعالجة الإحصائية للفرضية الثانية

		Tests of Normality					
		Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	الحالة الاجتماعية	Statisti c	df	Sig.	Statisti c	Df	Sig.
_التوافق الاجتماعية	عزباء	.116	23	.200*	.956	23	.383
	متزوجة	.141	15	.200*	.956	15	.626
	مطلقة	.250	7	.200*	.899	7	.323

*. This is a lower bound of the true significance.

a. Lilliefors Significance Correction

جدول يمثل المعالجة الإحصائية للفرضية الثانية

Statistiques de groupe

الاطفال	N	Moyenne	Ecart- type	Erreur standard moyenne
لا يوجد أطفال الارجاعية	26	88,3846	13,06010	2,56130
يوجد أطفال	18	96,3889	12,26731	2,89143
لا يوجد أطفال التوافق. النفساجتما عي	27	189,1111	17,23666	3,31720
يوجد أطفال	18	189,1111	13,87715	3,27087



جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيدة) ...
العلمية ...

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم ... والصادرة بتاريخ : ...

المسجل (ة) بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : علوم اللغة والدراسات اللغوية

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنونها :

.....
العلمية

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ

إمضاء المعني

05 JUN 2022



جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضى أدناه،

السيد(ة) مصطفى العبدوي.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 20745569 والصادرة بتاريخ 2022/02/07.....

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علوم المنهجية العبدوي.....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

البرهان على صحة الفرضيات العلمية بالوسائل المنهجية العبدوي.....

المادة العلمية.....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية للنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ

امضاء المعنى